السنة السابعة، العدد (٧٩) ذو الحجة ١٤١١هـ - AL- JIHAD, NO. 79 JUNE/ JULLY 1991

أثر الجهاد الحضاري

79

الجهاد

د. همام سعيد عضو البرلمان الأردني للجهاد:

مشاريع استسلامية مطروحة هدفها القضاء على الانتفاضة والجهاد الحل الوحيد لاستعادة فلسطين

مشروع ديكويلار للسلام

مؤامرة لحل القضية الأفغانية سياسياً

من سيقطف الثمار؟

بسم الله الرحمن الرحيم

(لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد اللهُ الحُسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيما)

الجهاد

السنة السابعة، العدد (٧٩)

ذو الحجة ١٤١١هـ

يونيو /يوليو ١٩٩١م

صوت أفغانستان المسلمة

إسلامية شهرية

خاصة بالجهاد الأفغاني

يصدرها مكتب الخدمات-بيشاور/باكستان

أسسها

الشهيد الشيخ عبد الله عزام

رئيس التحرير

حسين عزام

نائب رئيس التحرير

عبدالقادر الكفاوين

هيئة التحرير

عصام عبد الحكيم

جمـال إسماعيـل

عبد الرحمن السائح

الاشتراك السنوي

(٢٥)دولاراً لدول آسيا وإفريقيا

(٣٥)دولاراً لبقية دول العالم

ترسل الاشتراكات على عنوان المجلة/قسم التوزيع، وفي حالة تجديد الاشتراك أو تعديل العنوان يرجى كتابة رقم الاشتراك وبخط واضح.

من المحـــرر

العداء المستحكم

الدوائر المعادية للجهاد والتي تريد أن ترتب الأوضاع على وجه المعمورة تظن أنها ترتب مدينة أو بيتا يخصها وبيدها كافة الصلاحيات والترتيبات اللازمة تخشى أن يخرج الجهاد الأفغاني عن طوق هذه الترتيبات خاصة وأنها عازمة على أن تمسك بمفاتيح الحلول لمعظم قضايا العالم. فما هو السبب في هذا الحرص وهذه السرعة لحل القضية الأفغانية الآن وبالطريقة التي تناسبها هي دون النظر إلى آمال وتطلعات الشعب الأفغاني مع أنه قد مضى على عمر الجهاد الأفغاني أكثر من عشر سنوات حتى الآن، يبدو -والله أعلم- أن أكثر من سبب وراء هذه التحركات:

١- فتوحات المجاهدين الأخيرة: شهدت بداية هذا الصيف فتوحات وانتصارات واسعة وفي مناطق مختلفة من أفغانستان ورافق هذه الفتوحات ارتفاع في معنويات المجاهدين وإصرار على مواصلة الجهاد حتى تسقط حكومة نجيب، وهذه الفتوحات تؤكد قدرة المجاهدين على حسم المعركة عسكريا إن شاء الله وتدعو المجاهدين لمزيد من التنسيق والوحدة فيما بينهم للوصول إلى الهدف المنشود.

هذه الفتوحات قابلها ارتفاع في درجة الحرارة واقتراب عقارب الساعة من منطقة الخطر لدى الذين يريدون أن يحكموا العالم بالأزراء ويوجهونه بالريموت كنترول فسارعوا إلى مكرهم وحيلهم حتى لا تتوالى هذه الانتصارات ويكون تاجها أخيرا سقوط نجيب وهذا ما لا يريدونه أبداً.

٢- الأوضاع داخل الاتحاد السوفياتي: حيث أنه في وضع لا يحسد عليه ويواجه أكثر من أزمة فمنها الأزمة السياسية حيث أن أكثر الولايات التي يتكون منها الاتحاد السوفياتي تطالب بالانفصال عن جسم الأم روسيا لتتمتع بالاستقلال الذاتي،ومنها الأزمة الإقتصادية الخانقة التي حلت بالبلاد وأوصلتها لمرتبة دول العالم الثالث تستجدي المواد الضرورية من الدول الغنية زد على ذلك سعر الروبل المنخفض بالنسبة للعملات الأجنبية وزاد الطين بلة المساعدات الإقتصادية الضخمة التي تقدمها موسكو لكابل والبالغة أربعة بلايين دولار تقريباً في كل سنة وهذه تخصم من قوت الشعب وتمصها الحكومة من دمه. هذه الأوضاع لو استمرت ربما لا تمكن الاتحاد السوفياتي من مواصلة دعم نجيب وعندها يقع مالم يكن في الحسبان ويصل المجاهدون إلى الحكم في كابل.

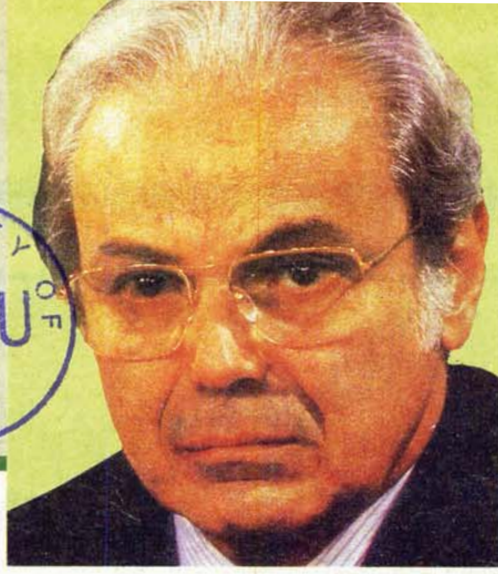
٣- العداء المستحكم لهذا الدين، فمهما كانت تبريرات الأعداء فإن الدافع لهذه الأعمال والمحرك لتنفيذها هو في النهاية شيء واحد العداء المستحكم في قلوبهم ضد هذا الدين، وهذا أمر نحن نؤمن به وهم أن أظهروا خلافه إلا أن بعضهم لا يستطيع إخفائه «قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر، قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون» أنها الرهبة من الأصوليين والخشية من هذا الدين أن يعود من جديد يسيطر عليهم ويعودوا صاغرين يدفعون الجزية كما دفعها أسلافهم.

تقول أم المؤمنين صفية بنت حيي بن أخطب -رضي الله عنه- لما وصل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجرا من مكة ذهب أبي ليرى مدى انطباق الأوصاف التي قرأها في التوراة عن نبي آخرالزمان على النبي صلى الله عليه وسلم فلما رجع قال له عمي كيف وجدته فأجاب أبي إنه هو. فقال عمي فماذا تفعل فرد عليه أبي. عداوة الدهر ما بقيت.

عنوان المراسلات : P.O.Box 802 Peshawar-Pakistan هاتف 41218 أو 43887 فاكسميلي(0092-521-42282)







في هذا العدد

وكلاء التوزيع

الأردن
وكالة التوزيع الأردنية، ص ب ٣٧٥ عمّان/ هاتف ٦٣٠١٩١

الامارات — العين
مكتبة دار السعادة، ت/ ٦٦١٠٢٨ ص ب./ ١٧٢٦٣

السودان — دار اقرأ للنشر والتوزيع
، ص ب ٨٨ البراري —الخرطوم هاتف/ ٤١٨٠٩

سلطنة عُمان مكتبة الهداية
ص ب ١٨٩٩٨ — صلالة — ظفار — هاتف/ ٢٩٢٦٨٧

قطر — الدوحة
تسهيلات ومكتبة الأقصى الإسلامية — هاتف/ ٤٣٧٤٠٩

السعودية
الشركة السعودية للتوزيع، جدة، ت/ ٦٥٣٣٠٩٣، الرياض، ت/ ٤٩١٦٧٤١-٤٩١٦٧٣٧، الدمام، ت/ ٨٧٧٢٥٧٥

البحرين
جمعية الإصلاح — ص ب ٢٢٢٨٢/ المحرق
هاتف/ ٢٢٣٩٩٠ - ٢٢٣ — فاكس ميل/ ٢٣٢١٥٦

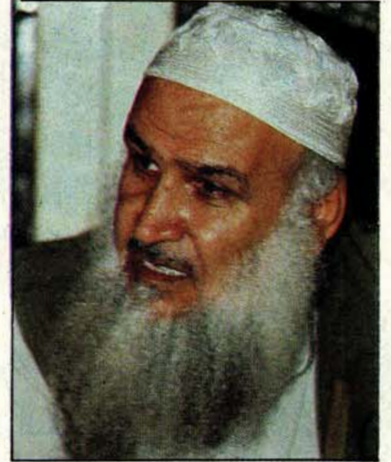
الجمهورية اليمنية
دار العلم للجماهير صنعاء - ص. ب: ٤٩٠
هاتف وفاكس ميل ٢٦٣٠٧٧

أمريكا
AL-KEFAH REFUGEE CENTER
١٧٠١٧٨ P.O. BOX
BROOKLYN, NY 11217, U.S.A.
(718) 797-9207

بريطانيا
جمعية الطلبة المسلمين
P.O.BOX59 MANCHESTER
M20 - 9EP - FAX2561033

المغرب
الشركة الشريفية للتوزيع والصحف
الدار البيضاء — هاتف: ٢٤٥٧٤٥

سعر النسخة: الأردن ٥٠٠ فلساً - الإمارات ٨ دراهم - أمريكا ٣ دولارات - باكستان ٢٥ روبية - البحرين ٥٠٠ فلس - السعودية ٧ ريالات - السودان ٧ جنيهات - المغرب ٨ دراهم - عُمان ٥٠٠ بيسة - قطر ٨ ريالات - اليمن ٨ ريالات



بقلم الشيخ محمد يوسف عباس
رئيس مكتب خدمات المجاهدين



إن تناقل أخبار الجهاد والاستشهاد وسيلان الدم وتناثر الاشلاء يجعل عاطفة الجهاد وحب الاستشهاد يغلي في الأمة، ويصبح الجميع في حالة الاستنفار لا يشغلهم شيء عن تلبية داعي الجهاد بالنفس والمال والعلم والدعوة



أثر الجهاد الحضاري



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على من بعثه الله رحمة للعالمين محمد وآله وصحبه أجمعين وبعد،

فقد كتب الله الجهاد على هذه الأمة لتقوم بالشهادة على الناس بالحق الذي نزل على محمد صلى الله عليه وسلم، فقال الله تبارك وتعالى «كُتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون» البقرة ٢١٦.

فالجهاد مكروه للنفس البشرية لأن فيه تعريض الأنفس للهلاك والأموال للتلف، والديار للدمار والضياع، والنفس تحب السلامة والعافية، فكان الجهاد مكروها، ولكن الذي خلق الأنفس فطرها على حب الذات والشهوات والميل إلى السلامة والبعد عن الفناء والشقاء.

فرض الله هذا الجهاد على عباده المؤمنين لما يعلم فيه من الخير العظيم، والسعادة في الدنيا والآخرة، لأن الوظيفة التي أناطها الله بهذه الأمة وهي الشهادة على الناس بالحق لا تتم إلا بالجهاد، لأن بعض النفوس لا تقبل الحق ولا تلين للموعظة الحسنة وإن كان الدليل والبرهان أسطع من الشمس في رابعة النهار، بل لابد لها من قوة تزيلها من طريق دعوة الحق، فيتمهد الطريق أمام الداعي إلى الخير والهدى ليسمع صوت الحق كل عقل وقلب مفتوح فيستجيب لأمر الله ويُسلم لرب العالمين. ولذلك كانت قيمة الجهاد في دين الله أنه ذروة سنام الإسلام كما بيّن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحض عليه الحكيم وأمر به وأقام الأدلة والبراهين لوجوبه، وإلا فالذلة والصغار والشقاوة في الدنيا والآخرة، فقال «وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا أن الله مع المتقين» التوبة ٣٦.

وقال «ألا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم وهموا بإخراج الرسول وهم بدؤوكم أول مرة، أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين» التوبة١٣

وقال «قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يشاء والله عليم حكيم» التوبة ١٢

وقال «انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون» التوبة ٤١

والله الحكيم الخبير الذي شرع هذا الدين ليحقق السعادة في حياة الإنسان ماكان ليشرع هذا الجهاد إلا لما له من أثر عظيم في حياة الإنسان، فما هو ذلك الأثر وما تلك النتائج التي تتوصل إليها الأمة بالجهاد، وما تلك العواقب التي تنشأ عن القعود عن الجهاد؟

أولا: يقيم للأمة قضية عظيمة ترتفع بها في الدنيا والآخرة ألا وهي نصرة الحق وتعبيد الناس لربهم الحق ليعيش الناس في أمن وأمان وإيمان يسعدون بالاستقامة على منهج الله تعالى وخذلان الباطل، وهذه القضية هي محور حياة الإنسان الذي يريد السعادة في الأولى والآخرة، والأمة التي ليس لها غاية نبيلة تسعى لتحقيقها، فإنها تنوي وتضمحل وتتلاشى لأنها سيخيم عليها الكسل وحب الراحة والتنافس في تحقيق الشهوات والملذات، أو تكون لها غايات وأهداف ظالمة جائرة، من العدوان على الآخرين لاستعبادهم ونهب خيراتهم، كما هو حاصل في عالم اليوم.

ثانيا: يوظف كل الطاقات في الأمة من بشرية واقتصادية، وفكرية، واجتماعية لنصرة هذا الدين وإقامة العدل ورفع لواء الحق في الأرض كلها، ويصبح كل فرد في الأمة مصدر خير وإنتاج لنصرة المجاهدين في سبيل الله، ولا تبقي طاقة من طاقات الأمة معطلة، ولا يفكر أحد من المسلمين أن يستعين بالأعداء المجرمين، لأن ذلك جرثومة الوهن، وسبب تسلط الأعداء، ورواج سوق المنافقين، وسبب خذلان الله، بل عند الحاجة تتوجه القلوب والعقول إلى الانحناء لله رب العالمين، وتنزل حاجتها بالله الغني مفرج الكروب وكاشف الهموم والغموم فيعلم منها الصدق والإخلاص فيفتح عليها برحمته ونعمته ويقضي حاجتها.

ثالثا: وفي الجهاد امتحان كبير للنفوس لأنه تقديم للنفس والمال وتقديم للمحبوب وإيمان بوعد الله بالجنة للمؤمن الصادق.

وماكان المسلمون في أي عصر من العصور على مستوى واحد من الإيمان والتقوى والتصديق بوعد الله ، بل هم درجات، منهم السابق بالخير، ومنهم الذي خلط الطاعة بالمعصية، ومنهم التائب من الذنب المنيب إلى الله، ومنهم المنافق الذي امتلأ قلبه كفرا وأظهر الإسلام على جوارحه واتخذ يمينه جنة كلما انكشف مستوره من الكفر غطاه بالأيمان الفاجرة.

وفيهم قال الله «اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله إنهم ساء ما كانوا يعلمون» المنافقون ٢

ولقد كانت غزوة تبوك امتحانا للجماعة المسلمة تميزت بها طبقات المجتمع المسلم آنذاك، فظهر الإيمان الصادق ، وتكشف النفاق المستور في قلوب المنافقين بأعذارهم وتخلفهم عن رسول الله وطعنهم في رسول الله صلى الله عليه وسلم، وظهر المخطيء التائب فعصمه صدق إيمانه من سلوك المنافقين بل صدق مع الله وتاب الله عليه أمثال كعب بن مالك.

رابعا: في الجهاد ترتفع المعنويات الإيمانية في الأمة وتنخفض مستويات المعصية والنفاق إذ هو نصرة الحق على منهاج الحق الذي نزله الله من السماء، فالأمة كلها حريصة على أن تصل إلى غايتها من الانتصار على عدوها، ولتعلم أن النصر إنما هو بيد الله وحده ولم يكلفها ما لا تطيق بل كل ما طلبه منها أن تصدق النية وتخلص العمل لله، وتقدم ما تستطيعه فيكون معها وينصرها على عدوها وهو سبحانه له جنود السموات والأرض، لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء وهو على كل شيء قدير.

ففي اشتداد المحنة، واشتعال المعارك، وتكالب الأعداء، يعظم التوجه إلى الله بالعبادة، والذكر والدعاء، فيصبح كل إنسان رقيب على نفسه وعلى غيره، يحفظه من سبب سخط الله وتسلط الأعداء، فيكون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قويا لاهوادة فيه لأن تحقيق التقوى في الجماعة سبب معية الله التي تقتضي النصر والتأييد.

فيعظم التوكل في النفوس لأنها في صحبة مع الله وهو الحافظ من كل سوء «فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين» والآجال محدودة، وإنّ قدر الله واقع لامحالة، فليس على المسلم إلا أن يستجيب لأمر الله ويتوكل فيما سوى ذلك على الله «فإن ما أخطاه لم يكن ليصيبه وإن ما أصابه لم يكن ليخطئه».

وكذلك ينعدم الخوف على الرزق، إذ الخالق هو الرزاق، وإن كل دابة على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين.

بل الجهاد هو مورد الرزق الطيب إذ أحل الله لهذه الأمة الغنائم، يقول الله تعالى «فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله إن الله غفور رحيم» الأنفال ٦٩

ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم «جعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الصغار على من خالف أمري».

خامسا: ينقسم العالم إلى معسكرين، وتنقسم الأرض إلى دارين، إلى دار ترتفع فيها راية الحق، وأخرى ترتفع فيها راية الكفر والطغيان، دار يجتمع فيها أهل الحق وأولياؤه، ودار يجتمع فيها أهل الظلم والكفر والفساد في الأرض، دار تتضح فيها مبادىء الحق ومعالم الخير والهدى، ودار تتضح فيها مبادىء الكفر والظلم والفساد، دار تسعى لتحرير الإنسان من ظلم الإنسان وفتح الآفاق أمامه ليعبد الحق الذي يطمئن له قلبه ويرضاه وجدانه، ودار تسعى لظلم الإنسان وكبت حريته وحرمانه من أبسط حقوق الإنسان.

هذا التمايز ضروري لتتضح الرؤية وترتفع الغشاوة عن الأبصار والبصائر، فتنعقد المقارنة في عقول الناس وقلوبهم بين الحق والباطل بين الظلم والعدل، بين من يسعد الإنسان ومن يشقي الإنسان بين من يسير على هدى من الله وبين من يسير في غواية وعماية.

إن هذا الانقسام أمر ضروري كي ينمو الحق ويضعف الباطل ويتحقق الولاء والبراء في الأمة وتتكشف خبيئة المنافقين الذين يتخذون من الكافرين أولياء من دون المؤمنين.

سادسا: فما دامت الرايات اتضحت ومعالم الحق والباطل تمايزت في أفهام الناس، تصبح العلاقة بين معسكر الإسلام ومعسكر الكفر قائمة على أساس إحقاق الحق وإبطال الباطل، ونشر هذا الدين، وإخراج الناس من ظلمات الجهل والجاهلية إلى نور الإسلام.

ويصبح الانحراف عن هذا المبدأ جريمة عظمى لا يقبلها حس المسلم، مهما كانت الظروف والأحوال، وتصبح المصالح المختلفة التي تحرك الناس اليوم في كل شأن محصورة في الاستجابة لأمر الله وإعلان التوحيد، والاستقامة على منهاج الله ليكون كتاب الله هو الحكم القسط في كل شأن من شؤون حياة الناس.

سابعا: في ميدان الجهاد في سبيل الله تظهر أقدار الرجال وتحفظ مقاماتهم ويفرضون احترامهم على الأمة بما يحققون من تقوى في أنفسهم ومجتمعهم، ويصبح الذي يتولى الأمر في الأمة هو القويّ الأمين، لأن قوته فرضت تقدمه، وأمانته فرضت احترام الأمة له وانقيادها لأمره، وبذلك يتحقق العدل ويرتفع الظلم، ويعم الانسجام في الجماعة بين القيادة والرعية. وتصبح الجماعة ذلك الجسد المتآلف المتكاتف كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».

ثامناً: إن الجهاد وتناقل أخباره واشتداد معاركه، وسيلان الدماء وتناثر الأشلاء، يجعل عاطفة الجهاد، وحب الاستشهاد يغلي في عروق الأمة، ويصبح الجميع في حالة الاستنفار لا يشغلهم شيء عن تلبية داعي الجهاد بالنفس أو المال أو العلم والدعوة، والتحريض، ويتلاشى من ذهن الأمة كل مطلب دون ذلك المطلب العظيم بل يصبح كل أمر يقتضيه الجهاد لازم للجميع يسعى الكل لتحقيقه مهما كانت التكاليف، وتصبح الأمة في مجموعها تتحرك حركة الفرد في قادتها، وأهدافها.

تاسعا: في الجهاد مدرسة لا تستطيع الأمة أن توجد مثلها بغير الجهاد، لأن فيها التطبيق العملي لمعاني الحق في واقع حياة الإنسان من خلال مدافعة الباطل انتصارا للحق الذي تدين به الأمة، فتجتمع الطاقة العقلية والجسدية والروحية والنفسية في الفرد والجماعة لتحقيق الغاية العظمى وهي أن تكون كلمة الله هي العليا وكلمة الكفر هي السفلى، فيتحقق العلم النافع، وتقوى الخبرة العملية ويتجه الجميع إلى الإنتاج كل في اختصاصه، وحسب طاقته، وتكون الأمة غنية قوية قد برئت من الترف والنفاق والتذبذب بين الحق والباطل، ووحدت هدفها وسعت لتحقيقه بكل طاقتها، ونجحت في ذلك أيما نجاح، وقد كان لها ذلك في سالف دهرها، وتالد مجدها وسابق عزها.

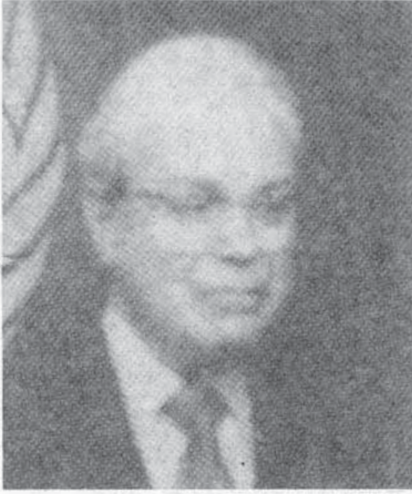
إن الفتح الإسلامي للمشرق والمغرب كان آية هذه الأمة عند الأمم إذ حيرت العقول والقلوب ودعت خصومها ليدرسوا دينها ويكتشفوا مواطن القوة فيه، فياتوها من حيث لا تدري، وقد كان لهم ذلك فهل ترجع هذه الأمة إلى كتاب ربها وتقوم بوظيفة الجهاد لتنقذ الإنسانية من جديد كما أنقذتها أول مرة.

إن الجهاد الأفغاني لهو الباب الذي يمكن للأمة الإسلامية أن تدخل منه لتعيد تاريخ الفاتحين الأولين، فهل تقصد هذا الباب وتدفع فيه بكل طاقاتها البشرية والمادية والعلمية ولا تلتفت عنه حتى تقيم قاعدة الإسلام وترتفع راية التوحيد وتتميز عن رايات الجاهلية، أم تجبن وتبخل ويبقى النكد والشقاء والظلم والحرمان« يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وماذلك على الله بعزيز» فاطر ١٥-١٧

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ■







مؤامرة جديدة

أعلنت ثلاثة تنظيمات أفغانية تشكيل تحالف جديد بينها يهدف إلى إعادة الملك المخلوع ظاهرشاه، وقد أعلن عن هذا التحالف الجديد الذي يضم الجبهة الوطنية لتحرير أفغانستان بقيادة صبغة الله مجددي، والجبهة الوطنية الإسلامية لتحرير أفغانستان بقيادة بير جيلاني، وحركة الثورة الإسلامية الأفغانية بقيادة محمد نبي محمدي، وقد ذكر قادة هذا التحالف الجديد أن تحالفهم جاء كرد على الجهود المبذولة من قبل بعض الأحزاب "الأصولية" لاستثناء الأحزاب المعتدلة من أية تسوية مستقبلية للقضية الأفغانية.

وكانت هناك تقارير تفيد بوجود اتصالات بين الاتحاد السوفياتي ونظام كابل من جهة وبين المؤسسة العسكرية الباكستانية وأحزاب المجاهدين "الأصوليين" من جهة أخرى، وقد غادر جيلاني إلى إيطاليا للاجتماع بالملك المخلوع ظاهرشاه وذلك للتباحث معه حول أهداف التحالف الجديد ومخططاته. وكان مجددي قد اجتمع بعبد الولي صهر الملك السابق ظاهرشاه وذلك لتسوية الخلافات بين مجددي وظاهرشاه الذي كان قد اعتقل مجددي فترة من الزمن أيام حكمه، وقد سافر مجددي إلى إيران للتباحث مع تحالف أحزاب الشيعة والحكومة الإيرانية لتنسيق المواقف بينهما في مواجهة أحزاب المجاهدين"الأصولية" والتي تعارض أي دور للملك السابق ظاهرشاه أو أعوانه من عملاء الأمريكان.

توقف المساعدات الغذائية للمهاجرين

أوقفت الأمم المتحدة مساعدتها الغذائية التي كانت تقدمها لأكثر من مليوني مهاجر مسجلين رسميا لديها في باكستان، وذلك منذ شهر آذار الماضي، وكانت المفوضية العامة للمهاجرين الأفغان التابعة للحكومة الباكستانية تتكفل بإيصال هذه المساعدات نيابة عن الأمم المتحدة وبرنامج الغذاء العالمي، وقد ذكرت مصادر المفوضية التابعة للأمم المتحدة أن سبب هذا القطع يعود إلى قلة الاهتمام الغربي حاليا بالقضية الأفغانية مع تعاظم مشكلة الأكراد والدول الإفريقية التي أصيبت بالمجاعة، كما أن كثيراً من المساعدات الغربية توجهت نحو إعادة بناء دول شرق أوروبا، وقد صرح مسؤول في مفوضية المهاجرين التابعة للأمم المتحدة أن إبقاء هذه المساعدات للمهاجرين في باكستان يجعلهم لا يرغبون في العودة إلى أفغانستان، ويستمرون في البقاء في باكستان.

وقد أدى إجراء الأمم المتحدة بقطع الإمدادات الغذائية عن المهاجرين إلى معاناة كثير من الأسر التي تعيش في المخيمات ولا يوجد لها أي عائل، كما أجبرت كثير من العائلات على تناول وجبة طعام واحدة يوميا فقط.

أمريكا توقف الدعم للأفغان

ذكرت تقارير الإدارة الأمريكية أنها لم تدرج اسم المجاهدين والمهاجرين الأفغان على قائمة المساعدات للميزانية القادمة ٩٢/٩١م، وذكرت التقارير أن عدم إدراج اسم المجاهدين يعكس حدة الخلاف بين الإدارة الأمريكية والمجاهدين حول مستقبل أفغانستان، وذلك في الوقت الذي يستمر فيه الاتحاد السوفياتي بإرسال المزيد من المساعدات العسكرية والاقتصادية لنظام نجيب والتي يصل مجملها إلى ٣٠٠ - ٤٠٠ مليون دولار شهريا.

وتأتي هذه الخطوة الأمريكية كإجراء انتقامي لمواقف أحزاب المجاهدين التي رفضت الدور الأمريكي في حرب الخليج ومحاولات أمريكا تدمير العراق بحجة تحرير الكويت والدفاع عن حكومتها. وكان بيترتومسون (سفير الإدارة الأمريكية لدى المقاومة الأفغانية) قد أعلن في لقاء مع الإذاعة البريطانية أن بلاده ستوقف كل مساعداتها للأحزاب الأصولية وذكر بالاسم كلا من حكمتيار، رباني، سياف الذين وصفهم بأنهم متطرفون وأنهم يعارضون السياسة الأمريكية في الخليج وأفغانستان.

تشكيل لجنة من المجاهدين

اتفقت أحزاب المجاهدين على تشكيل لجنة مشتركة من كافة الأحزاب بما فيها تحالف الأحزاب الشيعية في طهران والأحزاب التي خارج الحكومة المؤقتة، وكلفت هذه اللجنة بوضع تصور وخطة جديدة لحل القضية الأفغانية وأن تعرض اللجنة ما تتوصل إليه من اتفاق على قادة الأحزاب









حتى تتم الموافقة النهائية عليه . وقد أعلن الأستاذ برهان الدين رباني أمير الجمعية الإسلامية الأفغانية هذا الخبر بعد اجتماعات للقادة الأفغان مع الحكومة الباكستانية في إسلام آباد استمرت ثلاثة أيام، وقد اعتذر صبغة الله مجددي عن حضور الاجتماعات بسبب مرضه. واتفق القادة الأفغان على أن تمثل أحزاب المجاهدين المشاركة في الحكومة المؤقتة والحزب الإسلامي بثلاثة أعضاء من كل تنظيم وتمثل التنظيمات الصغيرة في بيشاور بعضو واحد من كل تنظيم كما تمثل أحزاب الشيعة في طهران بعضوين وتحالف الأحزاب الشيعية المتواجد في باكستان بعضوين أيضا.

نواز شريف يدعم المهاجرين

قال رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف إن بلاده رغم الضائقة الاقتصادية التي تعانيها وسوء الأحوال المادية فيها إلا أنها لازالت تقوم بما يتطلبه الموقف منها بخصوص دعم المهاجرين الأفغان في أراضيها.

وقد أوضح نواز أن حكومته ستبقي على المساعدات الطبية والغذائية التي كانت تقدمها باكستان للمهاجرين رغم عدم دعم الأمم المتحدة أو الدول الغربية للمهاجرين في الفترة الأخيرة. وقد دعا نواز شريف الشعب الباكستاني إلى مواصلة معاملة المهاجرين الأفغان كضيوف وأن يقفوا منهم موقف الأنصار من المهاجرين.

أنباء عن اجتماعات في جنيف

قالت صحيفة أريانا الفارسية التي تصدر في لندن إن اجتماعا عقد في جنيف بين وفد يمثل حكومة نجيب في كابل ووفد آخر يمثل المؤسسة العسكرية الباكستانية مع وجود وفد من المجاهدين الأفغان والجماعة الإسلامية الباكستانية.

وكان نجيب قد صرح في لقاء صحفي مع صحيفة (MOON) إن نتيجة المحادثات كانت مثمرة إلى حد كبير وكان صبغة الله مجددي قد ذكر إن هذه المباحثات كانت تهدف إلى الاتفاق بين الأحزاب الأصولية والاتحاد السوفياتي على استبعاد الأحزاب "المعتدلة" من أي حل مستقبلي لأفغانستان وقد أعلن مجددي واثنان آخران من أقرانه عن قيام تحالف يدعو لعودة الملك السابق رداً على هذه المفاوضات.

ظاهرشاه يعلن خطة سلام

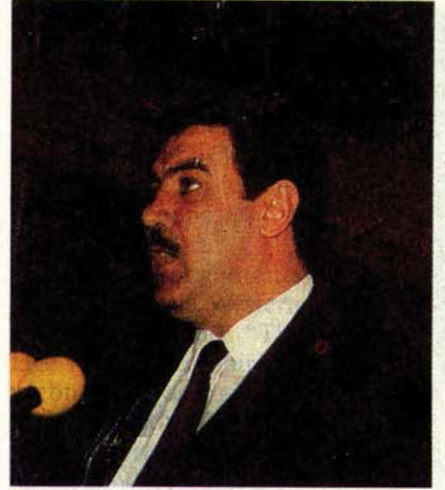
أعلن الملك المخلوع ظاهرشاه عن خطة سلام جديدة لإنهاء الحرب الدائرة في أفغانستان، ووعد ظاهرشاه بإجراء انتخابات عامة وإقامة نظام برلماني حر حتى يقرر الأفغان مصيرهم بأنفسهم. وكان الملك السابق يتحدث في مؤتمر صحفي عقده في روما. وقد دعا ظاهرشاه إلى تشكيل لجنة من القادة الميدانيين والقادة السياسيين والمهاجرين وسكان أفغانستان حيث تدعو هذه اللجنة إلى (لويا جركا) وهي المجلس الكبير الذي يمثل وجهاء القبائل والأحزاب في البلاد وتنتخب اللويا جركا لجنة تنفيذية بمثابة حكومة مؤقتة كما تقيم انتخابات عامة تحت إشراف الأمم المتحدة. وقال بعض المقربين من الملك السابق إن هذه الخطة عرضت على بعض العواصم المهتمة بالقضية الأفغانية وأبدت تجاوباً معها. وقد رفض المجاهدون خطة ظاهرشاه أو إعطاءه أي دور في حل القضية الأفغانية.

الجهاد متواصل دون الدعم الغربي

أعلنت الحكومة المؤقتة للمجاهدين عن عزمها مواصلة الجهاد ضد نظام كابل رغم قرار الإدارة الأمريكية والهيئات الإغاثية الغربية بوقف المساعدات للمجاهدين والمهاجرين الأفغان.

وقد صرح د. نجيب الله لافرائي وزير الدعوة والإرشاد في الحكومة المؤقتة أن وقف المساعدات الغربية لن يؤثر على الجهاد بإذن الله. وأضاف إننا بدأنا جهادنا ضد الشيوعية ولم نكن نتطلع إلى أي دعم خارجي، ونحن سنواصل جهادنا سواء جاءنا دعم خارجي أم توقف.

ونفى د. نجيب الله لافرائي أن يكون وقف المساعدات الأمريكية قد أثر على المجاهدين وجعلهم يبحثون عن حل سياسي للقضية، إلا أنه قال: إذا استطعنا أن نحقق مانريد من خلال المفاوضات مع السوفيات فإننا نرحب بذلك، لكن لو بقي السوفيات مصرين على مشاركة الحزب الشيوعي الحاكم في الانتخابات فإن المفاوضات معهم ستصل إلى طريق مسدود.



وأضاف د. لافرائي إن الجهاد الأفغاني هز العالم كله وإن حركات الثورة ضد الأنظمة الشيوعية في شرق أوروبا كانت بتأثير من جهاد الشعب المسلم في أفغانستان وإن المجاهدين قد أعلنوا بكافة أحزابهم أنهم سيواصلون الجهاد حتى لولم يصلهم أي دعم خارجي.

نجيب يطلب مساعدة الأمم المتحدة

طلب نظام نجيب من الأمم المتحدة المساعدة في الإفراج عن أكثر من (٢٥٠٠) أسير من قواته لدى المجاهدين أثناء فتح خوست وقد أرسل عبد الوكيل وزير خارجية نظام نجيب رسالة للأمين العام للأمم المتحدة يطلب فيها المساعدة في الإفراج عن أكثر من (٢٥٠٠) أسيرلدى المجاهدين بما فيهم بعض الجنرالات كما طالب الأمم المتحدة إدانة ووقف ما أسماه التدخل الباكستاني في الشؤون الأفغانية ودعم باكستان المتواصل للمجاهدين، وقد ادعى عبد الوكيل أن القوات الباكستانية تشارك بنفسها في القتال إلى جانب المجاهدين سواء في خوست أو في غيرها من المواقع داخل أفغانستان وقال إن نظامه قد عمل كل ما في وسعه لإجراء مفاوضات وحل القضية سلميا، وإن استقالة نجيب لن تحل المشكلة بل ستعقدها أكثر على حد زعمه.

مجددي يعين نجله وزيرا للصحة

عزل صبغة الله مجددي الدكتور نادر خرم وزير الصحة في الحكومة الانتقالية للمجاهدين وعين ابنه نجيب الله مجددي خلفا له وذلك بسبب كثرة الشكاوي ضد الوزير المعزول كما ذكر البيان وقد ذكر أن هذه الشكاوي جاءت من موظفي وزارة الصحة إلا أن بيان العزل لم يوضح طبيعة الشكاوي، وقد وردت تقارير أخرى تفيد أن هناك شكاوي ضد الدكتور فاروق أعظم وزير التربية والتعليم في الحكومة الانتقالية وأنه يمكن أن يعزل من منصبه إلا أن هذه الأخبار لم تؤكد بعد.

طائرات نجيب تقصف جسورا في كونر

قصفت طائرات نظام نجيب ثلاثة جسور حيوية في ولاية كونر التي يسيطر عليها المجاهدون منذ ثلاثة أعوام.

وقد ذكرت مصادر المجاهدين أن هذه الجسور هي ساركانو، بريكوت وأسمار وأضافت المصادر نفسها أن أحدا لم يصب بأذى من جراء القصف، حيث إن الطائرات قصفتها من ارتفاعات شاهقة لذلك لم تكن الإصابات مؤثرة. وتعتبر هذه الجسور من الجسور المهمة التي يستخدمها المجاهدون وهي تعتبر كذلك ممرات حيوية بين ولايتي كونر وننجرهار. وقد حاولت حكومة نجيب منذ ١٩٨٨ قصف هذه الجسور وتعطيل خطوط إمداد المجاهدين في الولاية إلا أنها فشلت في إصابة الجسور إصابة مؤثرة.

وتعتبر هذه المرة الرابعة منذ شهر نيسان الماضي التي تتعرض فيها ولاية كونر لقصف جوي مكثف حيث تعرضت لقصف صاروخي في شهر نيسان الماضي وقتل من جراء القصف أكثر من خمسمائة شخص من المدنيين الذين كانوا يتجولون في سوق مدينة أسد آباد أثناء القصف.

السوفيات يطلبون الافراج عن أسراهم

دعا د. حبيب الله رئيس لجنة العلاقات الخارجية في أوزبكستان الحكومة الباكستانية إلى تأمين الإفراج عن الأسرى السوفيات لدى المجاهدين الأفغان.

وقال حبيب الله في خطاب له أمام المعهد الباكستاني للشؤون الدولية في إسلام آباد إن عددا كبيرا من الأسرى السوفيات لازال في قبضة المجاهدين. وقال حبيب الله: نحن نعترف إن الحرب في أفغانستان خطأ ارتكبناه ونتمنى أن تحل المشكلة سلميا. ودعا في كلمته إلى زيادة التبادل الثقافي والاقتصادي بين باكستان وأوزبكستان لتعميق الأواصر والصلات. جدير بالذكر أن المجاهدين طالبوا الاتحاد السوفياتي بتسليم خرائط الألغام المزروعة في أفغانستان والكف عن دعم نظام نجيب مقابل الإفراج عن الأسرى السوفيات إلا أن الاتحاد السوفياتي رفض هذه الاقتراحات.

خطة سلام من الأمم المتحدة

أعلن خافير بيريز ديكويلار الأمين العام للأمم المتحدة عن خطة مؤلفة من خمس نقاط كأساس للتسوية السلمية في أفغانستان، ودعا ديكويلار زعماء الأفغان والحكومات المهتمة بالقضية إلى حلها سلميا وإعطاء الشعب الأفغاني حق تقرير مصيره بنفسه. وتتألف خطة الأمم المتحدة من النقاط التالية:

١- المحافظة على سيادة وحياد أفغانستان والتأكيد على أنها دولة إسلامية.

٢- الاعتراف بحق الأفغان في تقرير مصيرهم وتشكيل حكومتهم على النمط الذي يختارونه دون تدخل خارجي.

٣- الحاجة إلى فترة انتقالية تصاغ التفاصيل المتعلقة بها من خلال الحوار بين الأفغان للتوصل إلى حكومة ذات قاعدة عريضة.

وهذه الخطوة تحتاج إلى: أ- عمل ترتيبات لحكومة انتقالية مقبولة من الأغلبية في الشعب الأفغاني، تمهد لإجراء انتخابات حرة ونزيهة يشارك فيها كل الأفغان.

ب- وقف الخصومات والمنازعات خلال الفترة الانتقالية.

ج- مساعدة الأمم المتحدة خلال الفترة الانتقالية وغيرها من المنظمات الدولية.

٤- إعطاء ضمانات لوقف إمداد الأسلحة لكافة الأطراف في أفغانستان.

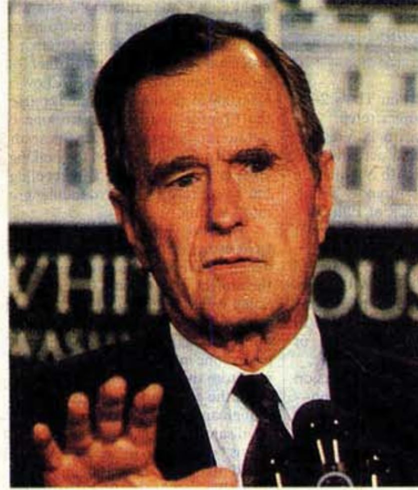
٥- وكذلك المشاركة الدولية في إعادة بناء الاقتصاد الأفغاني الذي دمرته الحرب.

اغتيال راجيف غاندي

اغتيل مساء الأربعاء ١٩٩١/٥/٢٢م راجيف غاندي رئيس حزب المؤتمر الهندي ورئيس الوزراء







الهندي الأسبق وذلك أثناء إحدى جولاته الانتخابية في جنوب الهند، وقد تضاربت الانباء حول كيفية الاغتيال الذي قتل فيه راجيف وثلاثة عشر شخصا آخر، وقد شهدت الهند أحداث عنف خلال الأشهر الماضية وكانت الانتخابات الأخيرة أسوأ انتخابات في تاريخ الهند منذ استقلالها عن بريطانيا عام ١٩٤٧م. وقد اتُهمت جبهة تحرير تأميل نادو في جنوب الهند بالمسؤولية عن الحادث، وكان راجيف غاندي قد دعم الانفصاليين التاميل في سري لانكا كما أرسل قوات من الجيش الهندي لفض النزاع بينهم وبين الحكومة السريلانكية إلا أنه سحب هذه القوات فيما بعد وذلك بعد الخسائر الكبيرة التي واجهها الجيش الهندي هناك. ويذكر أن والدة راجيف أنديرا غاندي قد قتلت على يد حارسها الخاص وهو من طائفة السيخ بعد أن أمرت قواتها المسلحة باقتحام المعبد الذهبي في مدينة امديتسار شمال غرب الهند في عام ١٩٨٤م ومن المتوقع أن يحدث غياب راجيف غاندي عن المسرح السياسي الهندي فراغا كبيرا في القيادة الهندية حيث إنه الشخص الأخير من عائلة نهرو التي تعاقبت على حكم الهند منذ الاستقلال وذلك من خلال حزب المؤتمر الهندي.

خطوات للسلام مع اليهود

قال الرئيس الأمريكي جورج بوش إنه يعتقد أن هناك إمكانية لعقد مؤتمر لاحلال السلام في (الشرق الأوسط). وكان بوش يتحدث للصحفيين بعد أن أطلعه جيمس بيكر وزير خارجيته على نتائج جولته الثالثة في دول المنطقة وأكد بوش في تصريحه ضرورة اتباع الأسلوب الدبلوماسي الهادئ وقال إن المساعي الأمريكية الرامية إلى عقد مؤتمر للسلام ستستمر وإن جميس بيكر سيعود إلى منطقة (الشرق الأوسط) إذا كان هناك ما يدعو لذلك. ولم يشر الرئيس الأمريكي إلى التصريحات الإسرائيلية بشان وجود تفاهم أمريكي إسرائيلي سري. وكان بيكر قد فشل في تضييق الخلاف بين سوريا والكيان اليهودي بشأن المؤتمر الدولي أو دور الأمم المتحدة في هذا المؤتمر.

وكان شامير رئيس وزراء اليهود قد صرح بأن بيكر لم يفشل وأنه توصل إلى تفاهم سري معه يسمح لبيكر باستمرار جهوده لأجل السلام.

من جهة أخرى إتهم وزير الحربية اليهودي موشية آرنز سوريا بمحاولة بسط السيطرة على لبنان، ووصف هذه المحاولة بأنها خطر على إسرائيل وقال آرنز لإذاعة تل أبيب إنه في الوقت الذي تركزت فيه الأنظار على الخليج فإن سوريا بدأت باتبلاع لبنان.

وجاءت هذه الملاحظات بعد موافقة مجلس الوزراء اللبناني على معاهدة التعاون مع سوريا التي تملك قوات في معظم أجزاء لبنان تحت موافقة الجامعة العربية، لأجل حفظ الأمن والنظام. كما أجرى الملك الأردني حسين محادثات مع الرئيس السوري حافظ أسد، ولم تذكر إذاعة دمشق أية تفاصيل عن هذه المباحثات التي قال عنها دبلوماسيون عرب أنها تركزت على التنسيق بين البلدين فيما يتعلق بجهود السلام. وعلى الصعيد نفسه اجتمع حسني مبارك رئيس مصر مع تورجوت أوزال الرئيس التركي وذلك ضمن جولة له شملت ست دول. وقال ناطق باسم الرئاسة التركية أن الرئيس التركي عرض استقبالة مؤتمر اقليمي حول الشرق الأوسط. وصرح حسني مبارك قبل مغادرته أنقرة أنه يجب أن يكون هناك دور لكل من أوربا والأمم المتحدة في أي مساع تبذل لإحلال السلام في الشرق الأوسط وهذا الأمر ترفضه حكومة اليهود.

كيفية الارتقاء بمستوى الإعلام لخدمة القضية الأفغانية

تحت عنوان كيفية الارتقاء بمستوى الإعلام لخدمة القضية الأفغانية عقد النادي الإعلامي العربي ندوته الأولى مساء يوم ١٩٩١/٥/٢٧م حيث ألقى السيد نجيب الله لافرائي وزير الدعوة والإرشاد في حكومة المجاهدين المؤقتة كلمة تحدث فيها عن نشاط وزارته في المجال الإعلامي على المستويين الداخلي والخارجي.

ثم تحدث الأستاذ محمد ياسر رئيس اللجنة السياسية في الاتحاد الإسلامي حول تأثير الإعلام على الجهاد الأفغاني وأكد على حاجة كل مسلم للإعلام الإسلامي الصحيح. وقال ياسر إن الجهاد الأفغاني يحتاج إلى رجال إعلاميين مجاهدين ليكون بمقدورهم إيصال روح الجهاد ومعانيه إلى الأمة.

وتحدث الأستاذ حمدي مراد أمين الاكاديمية الإسلامية عن دور الإعلام الغربي في تشويه صورة الجهاد الإسلامي في أفغانستان.

كما تحدث الأستاذ عبد الرحمن السائح حول دور الإعلام وتأثيره في التربية الإسلامية وتحدث الأستاذ كمال الدين حول دور وسائل الإعلام المرئية في دعم قضايا الجهاد في العالم كافة وبين مدى خطورة هذا الجهاز الإعلامي على الأمة.

وكان الأستاذ أبو طلال القاسمي رئيس النادي قد افتتح الجلسة وتحدث حول دور الإعلام الإسلامي في حياة الأمة وأهميته للارتقاء بمستواها وضرورة توفر المصداقية والالتزام الشرعي في نقل الاخبار والتحقق منها.

وقد أقر المشاركون في الندوة عددا من التوصيات عن أهمها:

- ضرورة التنسيق بين الجهود الاعلامية الإسلامية لخدمة الجهاد الإسلامي في أفغانستان.
- إختيار لجنة من العلماء لإقرار ما يجوز وما لا يجوز في الإعلام.
- تكوين لجنة منتخبة لمراقبة كل مايصدر في الساحة ودراسته دراسة فاحصةوبيان سلبياته وإيجابياته.
- إقامة دورات متخصصة لرفع كفاءة الكوادر الإعلامية للعاملين في خدمة القضية الأفغانية ■



من مراسلي الجهاد

التمهيد لهجوم واسع



منذ الشتاء الماضي ومصادر المجاهدين تتحدث عن برنامج العمليات العسكرية الذي سيبدأ مع ذوبان الثلج في بداية هذا الصيف، وتحدثت تصريحات بعض القادة عن برامج عسكرية واسعة للهجوم على العاصمة كابل. ولم تكن هذه هي المرة الأولى التي تصدر فيها مثل هذه التصريحات إلا أنها في هذا العام اتسعت بشكل ملحوظ بعد أن حقق المجاهدون خلاله حتى الآن تقدما طيبا في عدة مناطق، فهل تؤدي هذه العمليات في نهايتها إلى إرغام نظام كابل على الاستسلام لأي حل يطرحه المجاهدون؟ بعض المراقبين والمحللين يركزون على أن رأس النظام في العاصمة كابل، ومادام هذا الرأس حياً فستستمر درجة التوتر عالية على الصعيدين السياسي والعسكري، فهل يفلح المجاهدون خلال الأسابيع المقبلة في القيام بحصار محكم حول كابل تمهيدا لهجوم موسع، وهل تسمح إمكانياتهم وأوضاعهم بذلك؟ أم أن التحالف الدولي في مواجهة طموحات بعض المجاهدين سيقف من جديد بجانب حكومة نجيب لإرغام المجاهدين على القبول بحلول سياسية للقضية تحقق مصالح الأطراف المعنية في المنطقة؟!

تحركات عسكرية جديدة

بعد فتح المجاهدين لمدينة خوست في شهر رمضان الماضي تحركت مجموعات المجاهدين لاستثمار حالة ارتفاع معنوياتهم لمواصلة العمليات في مناطق أخرى ضمن استراتيجية متقاربة تسعى إلى ضرب تواجد قوات العدو وتصفيتها في خارج العاصمة كابل، وقد تحركت على هذا الصعيد قوات المجاهدين حول مدينة جلال آباد في ولاية ننجرهار استعدادا لهجوم واسع على المدينة، وفي الوقت نفسه تحركت مجموعة من دبابات المجاهدين باتجاه مدينة "جارديز" مركز ولاية بكتيا وبدأت بعض العمليات هناك، وفي قندهار جنوب أفغانستان نشطت مدفعية المجاهدين الثقيلة في قصف المطار ومراكز العدو في المدينة، أما في ولاية تخار شمال أفغانستان فقد حققت قوات المجاهدين بقيادة أحمد شاه مسعود فتوحات باهرة ولاتزال قواتهم في تقدم مستمر، وكذلك الحال في ولايات قندوز وفارياب وسمنجان وبغلان تدور معارك قوية بين المجاهدين وقوات نظام كابل.

من جهة أخرى فقد ساهم احتلال قوات نظام كابل في أوائل شوال الماضي لمواقع المجاهدين في مديرية محمد أغا بولاية لوجر؛ في رفع نسبي لمعنويات قوات كابل حيث نشطت قواتها وتحركت باتجاه مدينة جارديز لتعزيز قواتها هناك، وقد وردت أخبار عن تحرك مجموعات من دبابات العدو على طريق (كابل - وردك -غزني - زابل - قندهار) في محاولة لاحتلال بعض النقاط الحيوية التي تمكنهم من السيطرة على الطريق لقطعه على المجاهدين وتتمكن من إيصال الإمدادات إلى قواتها المتمركزة في مراكز هذه الولايات، وقد ساهم هذا التحرك في تنشيط عمليات المجاهدين ضد آليات النظام المتحركة على هذا الطريق.

النتائج الأولية للمعارك توحي بأن مستقبل النشاط العسكري لهذا الصيف سيكون لصالح المجاهدين بإذن الله، ولكن هل يصاحب هذا النشاط تحرك سياسي جاد من قبل المجاهدين يتمكن من استثمار النصر العسكري وتطويعه لحل القضية في صالح المجاهدين أم سيستمر الحل إلى صيف جديد وربما أكثر؟! هذا ما ستكشف عنه التحركات القادمة؛ الذي ندعو الله أن يوفق المجاهدين فيها إلى النصر.

التحضير لهجوم واسع

جلال آباد:

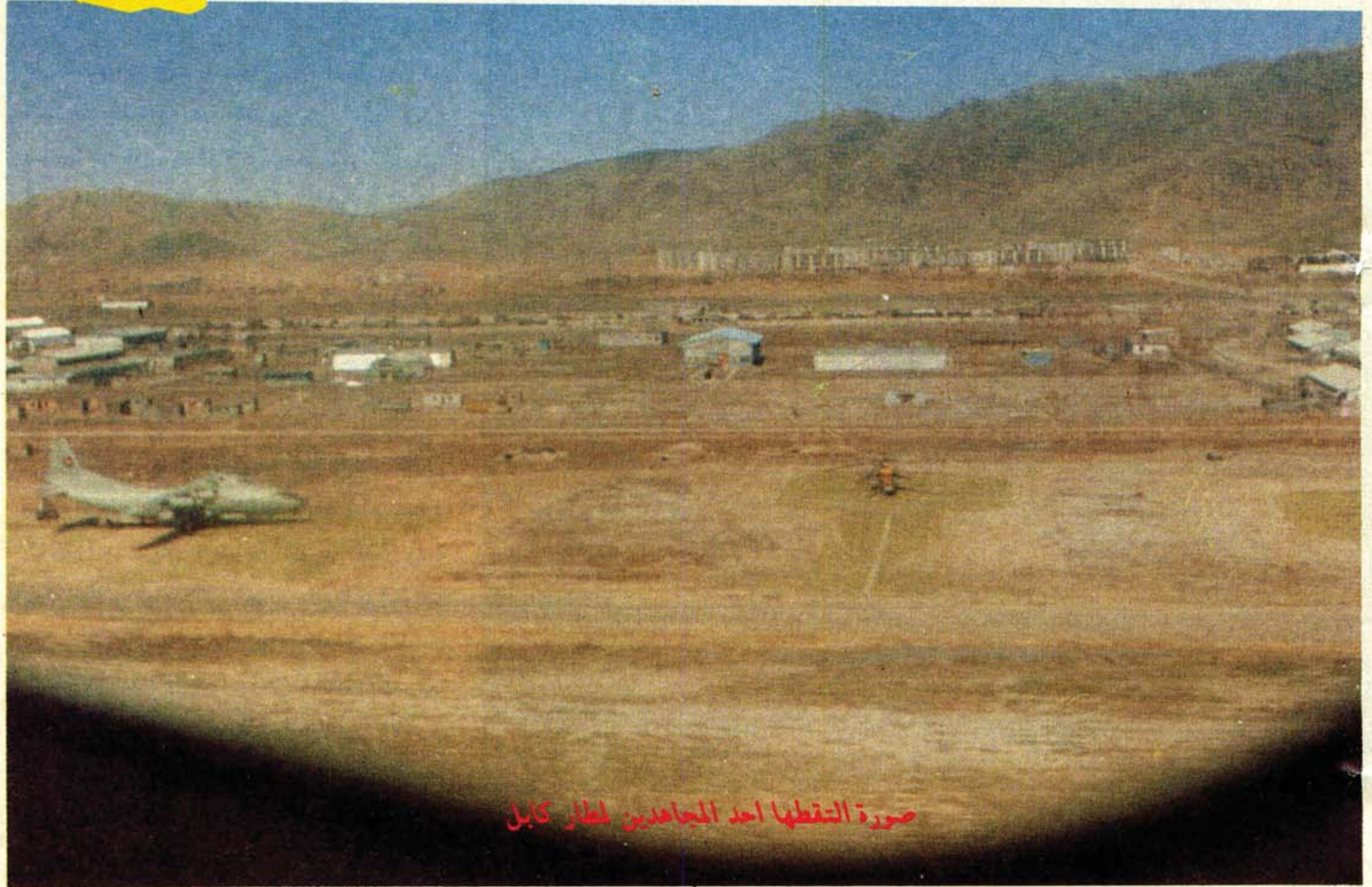
مراسلنا براء البدوي:



لايزال العمل جاريا من قبل المجاهدين لفتح طريق في جبل تورغر لإيصال دبابات ومدفعية ثقيلة ليتمكن المجاهدون من قطع طريق الإمداد لجلال آباد من العاصمة كابل ولتكون أيضا هذه النقطة موقعا متقدما لضرب الأهداف الشيوعية وشلها في حال القيام بهجوم لفتح المدينة إن شاء الله تعالى.

ومن ناحية أخرى أكمل المجاهدون فتح الطريق التي تؤدي إلى موقع خيبر وهو سلسلة جبال متصلة بجبل قباء لنفس الغاية، والتحضيرات مازالت قائمة لتزويد المواقع بالأسلحة والذخيرة استعدادا لمعركة الفتح إن شاء الله .

ومن جهة أخرى: يقوم الشيوعيون بحشد قوات كبيرة وآليات في المواقع المقابلة للمجاهدين عوضاً عن التحصينات الإضافية المكثفة والتي



صورة التقطها احد المجاهدين لمطار كابل

تكون على شكل خطوط دفاعية متوازية على طول الجبهة تتضمن أسلحة ثقيلة من مدفعية ورشاشات وغيرها.

كما يقومون بين فترة وأخرى في محاولات تسلل لاحتلال مواقع خيبر وقباء الاستراتيجية للأسباب التالية:

إن هذين الموقعين بالنسبة للمجاهدين ذي أهمية استراتيجية وحيوية حيث أنهما نقطتا ترصد ومراقبة لرماية المجاهدين إضافة لأهميتهما في قصف وتدمير مواقع الشيوعيين في الهجوم.

كما يفيد هذان الموقعان كمركزي دفاع وحماية لخطوط الاسناد والمؤخرة، ويشرفان على منطقة جلال أباد.

ينتاب الشيوعيون شعور من الرعب والخوف قذفه الله في نفوسهم مع عدتهم وعتادهم توقعا لهجوم المجاهدين يتجلى هذا الشعور بالمظاهر التالية:

القصف الشديد والمستمر لعدة ساعات بشتى أنواع الأسلحة لمراكز المجاهدين لأدنى سبب.

إطلاق قنابل الانارة المستمر ليلا في الاتجاهات المتوقع هجوم المجاهدين منها،

مواصلة التحصينات الدفاعية بكثافة من أسلحة ومواقع، وقد يكون أيضا لعمل اقتحام لمواقع المجاهدين.

التحركات المكثفة لآلياتهم ودباباتهم وتغيير مراكزها.

ويسيطر المجاهدون على عدة مناطق استراتيجية حول مدينة جلال أباد مثل خيبر وقباء وتورغر وكنرخاص ونظيمي خاص وكامة، وقد قام المجاهدون يوم ٥/٩ بقصف صاروخي بصواريخ (BM12) على مقر القيادة العامة مما أدى إلى مقتل (٦) شيوعيين وأفاد بعض المجاهدين الأفغان بأن هؤلاء القتلى كانوا من كبار الضباط، كما قام الشيوعيون يوم ٩١/٥/١٠م بقصف مركز وشديد لمواقع المجاهدين استمر من بعد العصر وحتى المغرب.

وبتاريخ ٩١/٥/١٢ قام المجاهدون بهجوم بصواريخ (BM12) بعد صلاة الفجر على مواقع الشيوعيين مما أدى إلى إصابتها إصابة مباشرة وتدمير مستودع للذخيرة وفي نفس اليوم وبعد الظهر وأثناء سير المجاهدين في منطقة كنرخاص في أربع سيارات متتابعة قام الشيوعيون بمحاولة تسلل بعد الساعة التاسعة مساء على موقع المجاهدين في خيبر وقد تصدى لهم المجاهدون بقصف شديد مما أدى إلى فشل المحاولة وهذه من المحاولات المتكررة لاحتلال هذا الموقع من قبل الشيوعيين.

أحمد شاه مسعود يقود عمليات واسعة في ولاية تخار

سقوط مدينة "خواجه غار" بيد المجاهدين

وتجدر الاشارة الى أن ولاية تخار تقع في شمال أفغانستان على الحدود مع الولايات الإسلامية المحتلة من قبل روسيا والتي يفصل بينها وبين تخار نهر آمو داريا (جيحون)، وتشتمل تخار



من مراسلي الجهاد

على سبع مديريات رئيسية تمكن المجاهدون في السنوات الماضية من تحرير جزء منها وبقي بعضها بيد قوات نظام كابل، وبعد فتح المجاهدين لمدينة طالقان مركز الولاية في ١٩٨٨م اتخذت حكومة كابل مدينة "خواجه غار" مركزا بديلا للولاية، وتشمل مدينة خواجه غار على مقر الفرقة (٥٥) التابعة لتنظيم (سازا) الشيوعي الموالي للصين والذي يعتبر من الأجنحة النشطة لنظام كابل.

وخلال أشهر الشتاء وعبر عدة جلسات ناقش مجلس شورى النظار مع القائد أحمد شاه مسعود الخطة العسكرية الموضوعة لتحرير بقية ولاية تخار، والتي تهدف إلى تحرير مديريات (خواجه غار - تنكي قلعه - رستاق) وبعد أن اعتمدت الخطة بدأ إعداد الترتيبات اللازمة للقيام بالهجوم، وذلك بالتنسيق مع تنظيمات المجاهدين الأخرى المتواجدة في المنطقة، وقد تم حشد حوالي تسعة آلاف مجاهد للاشتراك في هذه العمليات مع كامل التجهيزات العسكرية اللازمة.

وفي الساعة الخامسة والنصف من صباح يوم السبت ٩١/٥/١١م بدأ الهجوم بقيادة الأخ أحمد شاه مسعود، واستمر الهجوم حتى الساعة الخامسة والنصف من مساء يوم الثلاثاء ٩١/٥/١٥م، وقد تمكن المجاهدون خلال هذا الهجوم من فتح مدينة خواجه غار بعد سيطرتهم على معسكر (٥٥) الذي يشتمل على عدة أقسام للمراقبة والاستخبارات والاستطلاع والدبابات والمدفعية ويشرف على الألوية (٧٥١ - ٢١٩ - ٥٤٣ - ٥٤٩).

* وقد تمكن المجاهدون خلال هذا الهجوم من أسر خمسة آلاف من أفراد العدو حسب مصادر وكالة أنباء المجاهدين (مديا) عدا (١٥٠٠) جندي التحقوا بالمجاهدين بأسلحتهم الخفيفة.

وقد غنموا حوالي (٦٠) دبابة سليمة وأكثر من (٢٠٠) سيارة ناقلة، وأكثر من (٥٠) مدفعاً مابين ثقيل ومضاد للطائرات، وأكثر من (٣٠) مدفعا «هاون متوسط» (٣٠) مدفعا عيار (٨٢) ملم وآلاف الأسلحة الخفيفة والمتوسطة. بالإضافة إلى كميات كبيرة من الذخائر المتنوعة والمواد الغذائية ، وقد استشهد عشرة من المجاهدين في هذا الهجوم وجرح ستون آخرون، وعقب ذلك استشهاد ثلاثين مدنيا ومجاهداً بصواريخ سكود.

ومن الجدير بالذكر أن مديرية "خواجة غار" تقع على الحدود مع الولايات الإسلامية المحتلة من قبل الروس ويبعد مقر الفرقة (٥٥) حوالي ٥٠كم عن هذه الحدود، فضلاً عن أن مدينة خواجة غار تقع على مرتفعات "كوكجة" المطلة على المواقع العسكرية في مديرية "رستاق"، ويرى بعض المراقبين أن وقوف المجاهدين على الحدود مع روسيا سيدفع الروس إلى التعجيل في إيجاد حل للقضية.

ولاتزال المعارك الضارية تدور رحاها بين المجاهدين وقوات نظام كابل لفتح مديرتي "رستاق" و"تنكي قلعة"، وقد أفادت التقارير أن المجاهدين تمكنوا خلال هذه المعارك من فتح مايقرب من (٣٠) مركزا للعدو بالإضافة إلى فتح منطقة "درقد" الواقعة على الحدود مع روسيا والقريبة من مديرية "تنكي قلعه"، وفي تقرير لاحق قبل صدور هذا العدد أشار إلى أن المجاهدين تمكنوا من فتح مديريتي "رستاق" و"ينكي قلعة" ليكونوا بذلك قد حرروا كامل ولاية تخار تقريباً.



القصف العشوائي على قندهار

المجاهدون يشنون هجوما شاملا على مدينة قندهار ومطارها

في هجوم مفاجئ بدأ المجاهدون قصفهم المدفعي الثقيل على مطار ومدينة قندهار جنوب أفغانستان في يوم السبت ٩١/٥/١٨م، وقد سبق ذلك اجتماعات مكثفة لشورى القادة المشكل من قادة جميع التنظيمات الجهادية المتواجدة في المنطقة.

ومن المعلوم أن ولاية قندهار قد تحررت أراضيها منذ أكثر من عامين ولم يبق أمام المجاهدين لتحريرها سوى مدينة قندهار مركز الولاية، ومنذ فترة طويلة وهم يحاصرون المدينة والمطار، وقد جاء الهجوم بالمدفعية الثقيلة كخطوة أولى تسبق الهجوم البري الذي سيتحرك فيه المجاهدون باتجاه المدينة. ومن جهة أخرى يرى بعض المراقبين أن سقوط مدينة قندهار لم يعد أمرا معجزا أمام المجاهدين وخصوصا إذا توحدت الخطة وتنسقت الجهود وتمكن المجاهدون من السيطرة التامة على حركة الإمداد القادمة من كابل



تمهيدا لهجوم على المدينة، وقد قرر شورى القادة هناك قطع طريق (طورخم - جلال آباد) أمام القوافل التجارية لمنع تعرضها للقصف خلال المعارك المنتظرة القادمة.

في هيرات تمكن المجاهدون من إغلاق الطريق القادم من روسيا إلى هيرات في محاولة لمنع وصول الإمدادات العسكرية لمراكز النظام الشيوعي داخل أفغانستان، وقد ذكرت التقارير الواردة من هيرات أن هجوما صاروخيا شنه المجاهدون على أحد معسكرات العدو في بداية شهر مايو الماضي وتمكنوا خلاله من تدمير مخزن كبير للأسلحة وعدد من مواقع العدو في المنطقة.

وقد وردت عدة تقارير أخرى عن عمليات مختلفة دارت -ولاتزال- بين المجاهدين وقوات نظام كابل في كل من ولايات قندوز وبغلان وفارياب وسمنجان وغزني وقد ألحق المجاهدون فيها خسائر متعددة بقوات العدو.

فقد جزء من النص بسبب قص الصورة في الصفحة التالية

بتهمة التعاون والتنسيق مع المجاهدين لتسليم المدينة، وفي الوقت نفسه أعادت سلطات النظام المدعو نور الحق علومي الحاكم السابق لقندهار مرة أخرى بعد أن أقيل من منصبه منذ سنة تقريباً.

مصير طاقمها.

أما عن الوضع حول مدينة جلال آباد؛ فلا يزال المجاهدون يعدّون الترتيبات اللازمة لهجوم قريب على قوات العدو في منطقة "ثمرخيل"

دبابات غنامها المجاهدون



من مراسلي الجهاد

جارديز هل تكون بوابة سقوط كابل؟

مراسلنا براء البدوي:

لازالت نشوة النصر الذي منّ الله به على المجاهدين بتحرير خوست تخيم على نفوس المجاهدين الذين ازدادوا عزماً وتصميماً وتوكلاً على الله لإسقاط حكومة نجيب العميلة التي يتمركز حولها المجاهدون بعد سقوط مدينة خوست.

تم قص الصورة

موقع جارديز:

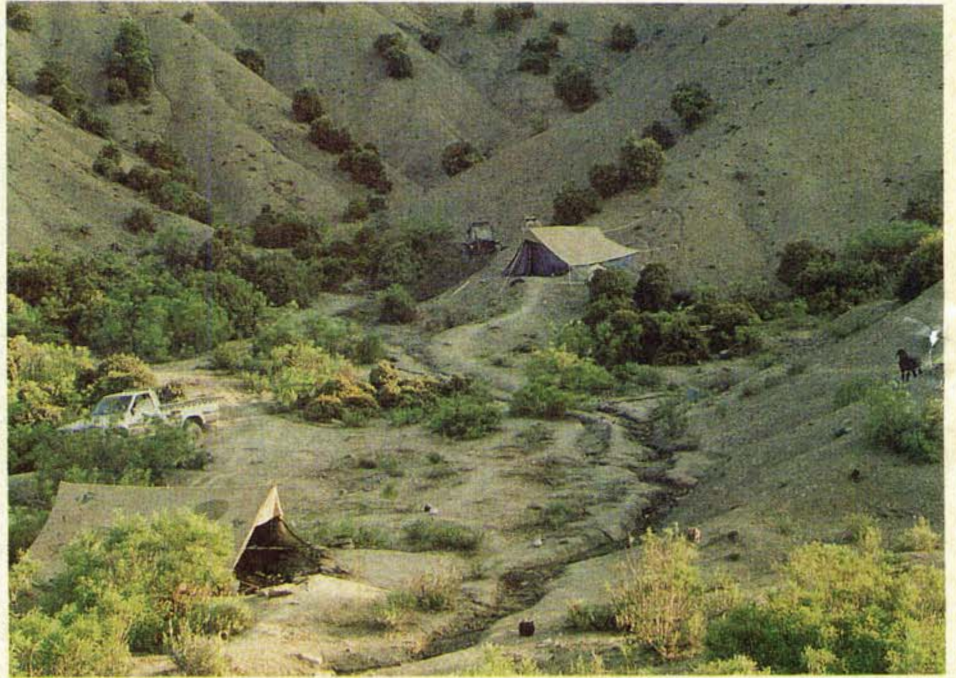
ما إن تغادر سهول خوست باتجاه جارديز حتى تحتويك سلسلة جبال تمتد مسافة(٧٠)كيلو متراً تقريباً والتي يمر خلالها الطريق العام الذي يربط بين المدينتين وفي نهايته سلسلة جبال "ستيكندو" المكسوة بأشجار الأرز والصنوبر المحيطة بالمدينة من الجهة الجنوبية والغربية وبعد اجتياز طريق حلزوني عبرها تستقبلك جارديز بسهولها المنبسطة الخضراء صيفاً والبيضاء شتاء على مساحة قدرها (٣٩٥)كم مربع وتضم جارديز العاصمة مركز المدينة والقرى التالية سيد كرم وبالادة في الجهة الشمالية الشرقية ودره في الجنوب وابراهيم خيل وزرمت في الجنوب الغربي ويحيط بالمدينة من الجهة الشمالية سلسله جبال مرتفعه.

الأهمية العسكرية لجارديز :

ترتبط جارديز بشريان رئيسي ويحوي مع كابل عبر لوجر وآخر يربطها مع غزني فهي تعتبر من مراكز إمداد ولاية غزني من كابل فهي بوابة استراتيجية إلى هذه المناطق بالنسبه للمجاهدين مما يسهل في حال سقوطها اتصالهم ونقل تعزيزاتهم الى داخل افغانستان بسهولة، فهي نقطة إمداد وانطلاق حيوية في حالة الهجوم على كابل.

وفي لقاء مع المجاهدين العرب قال الشيخ جلال الدين حقاني بأنه في حالة سقوط جارديز بأيدي المجاهدين فإنها ستكون الخطوة الأخيرة بإذن الله لإسقاط حكومة نجيب استناداً إلى المعلومات والاعترافات التي صرح بها


إحدى القرى بالقرب من جارديز وتبدو جارديز يغطيها الضباب



المستشفى الميداني الذي أنشأه المجاهدين في جاردين

الجنرالات الذين وقعوا في الأسر بعد فتح خوست ، وقالوا بأن معركة جارديز تعتبرها حكومة نجيب هي المعركة الفاصلة لبقائها في الحكم .

وعن استعدادات المجاهدين لمعارك جارديز قال الشيخ حقاني بأنه تم إرسال كميات كبيرة من الأسلحة والعتاد التي غنمها المجاهدون من فتح خوست إلى المواقع المحيطة بالمدينة لمحاصرتها تمهيداً للهجوم عليها علماً بأن المجاهدين قاموا بعد الفتح باستعدادات مكثفة من انشاء المراكز الخلفية والمواقع المتقدمة لكافة الأسلحة وقاموا بفتح الطرق المؤدية إلى هذه المواقع المحيطة بالمدينة عبر جبال سيتكندو.

الاستعدادات الطبية:

يقوم المجاهدون حالياً ببناء وتجهيز مستشفى ميداني في الخطوط الخلفية لاستقبال الإصابات والحالات المرضية التي تحدث بين المجاهدين مما يخفف من معاناة المجاهدين ويعجل في تقديم العناية الطبية اللازمة لهم .

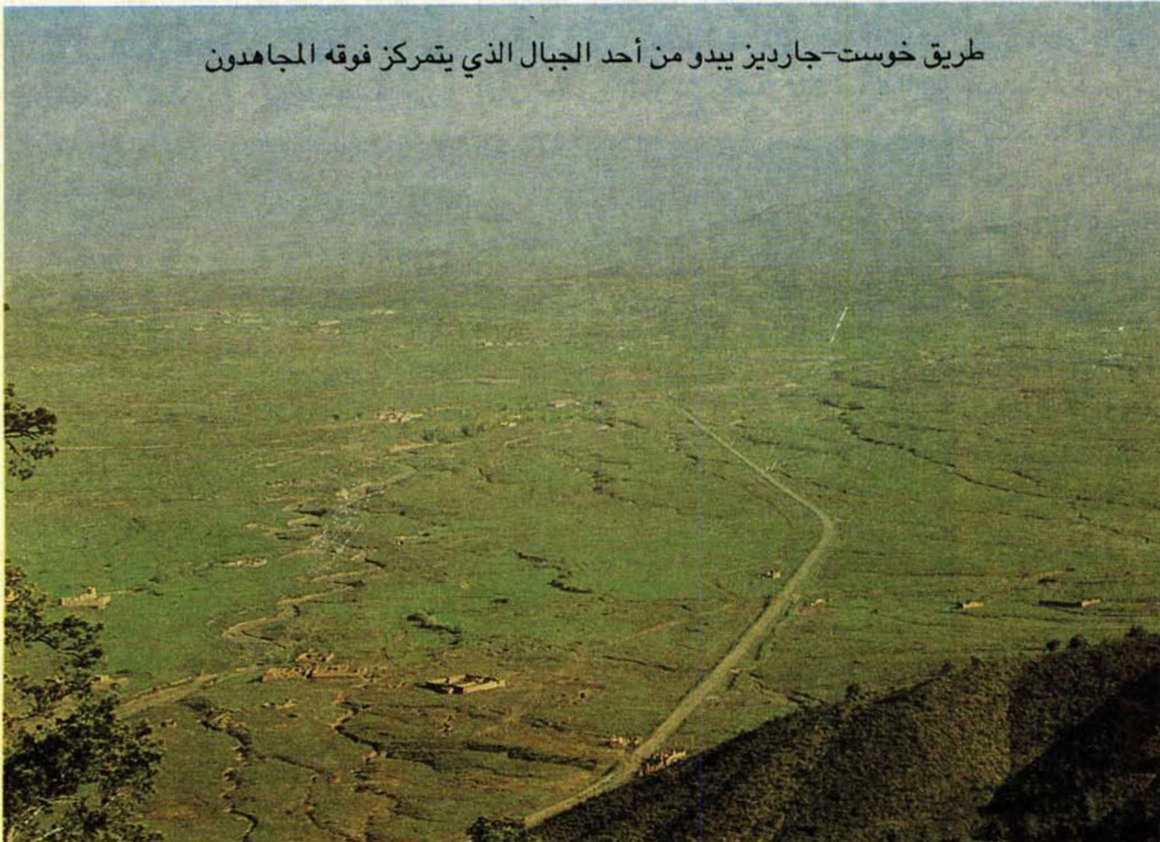
تحصينات العدو:

قام العدو بعمل تحصينات دفاعيه مكثفه مكونة من أربعة خطوط دفاعية متوازية في الجبال والتلال المقابلة لسلسة جبال سيتكندو والطريق العام يحتوي كل منها على مراكز مدفعية تشمل كافة الأسلحة الرشاشة إضافة إلى خطوط الدفاع في كل من سيد كرم وزرمت .

ومازالت التعزيزات العسكرية مستمرة والقوافل تتوالى من كابل عبر لوجر إلى كل من جارديز وغزني إضافة إلى التعزيزات التي تصل المدينة عن طريق الجو في محاولة للحيلولة دون سقوطها بأيدي المجاهدين .

على صعيد العمليات العسكرية:

تتركز العمليات العسكرية حالياً في كل من قرية سيد كرم وزرمت حيث قام الشيوعيون يوم ٢٢/٥/٩١م بمحاولة إرسال قافلة عسكرية قادمة من كابل عبر جارديز إلى غزني مروراً ببلدة زرمت مما أدى إلى وقوع هجوم عليها من قبل المجاهدين وحسب مصادر المجاهدين فقد تم تدمير (٨) دبابات وقتل (١٥٠) من جنود العدو ولم تتمكن القافلة من متابعة سيرها واستقرت في البلدة.



طريق خوست–جارديز يبدو من أحد الجبال الذي يتمركز فوقه المجاهدون



من مراسلي الجهاد

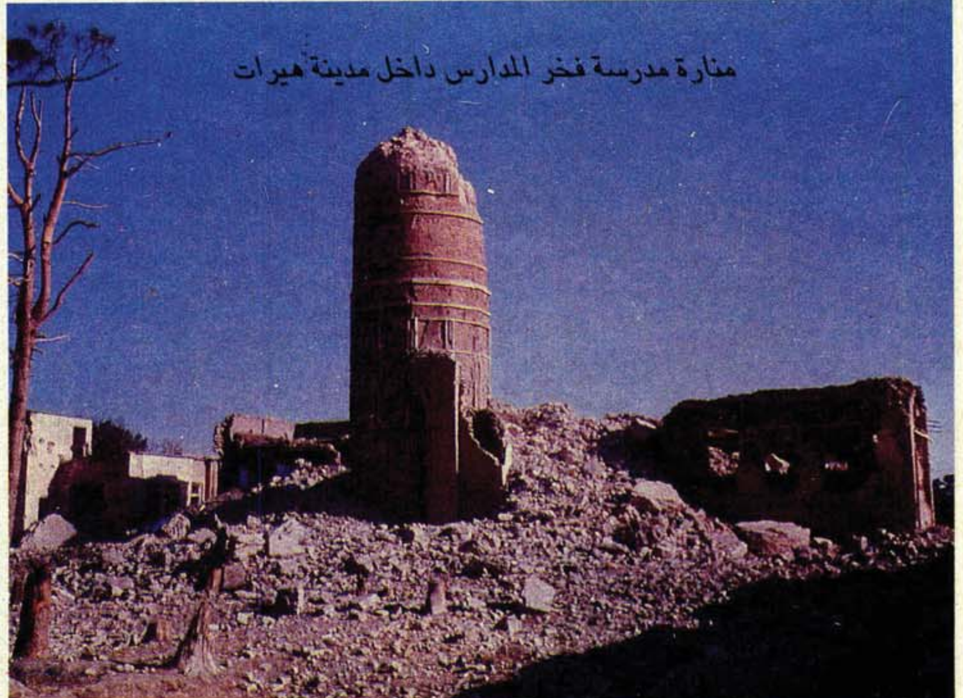
أدركوا هرات قبل أن تسقط بيد الدولة

من عبد الله طاهر

لايخفى عليكم أن هرات تعد من أوائل الولايات التي قاومت الشيوعية الكافرة حتى قبل التدخل الروسي في أفغانستان ، ففي يوم (١٥ مارس ١٩٧٩) قدمت هذه الولاية (٢٥٠٠٠) شهيد في انتفاضة شعبية كبيرة .. وتعتبر هذه الانتفاضة الشرارة الأولى للجهاد الإسلامي في أفغانستان . كما وتعد هرات ثاني أو ثالث ولاية في أفغانستان من حيث الاتساع وعدد السكان ، وهي تقع في الشمال الغربي من أفغانستان محاذية لحدود إيران غربا ولحدود روسيا من جهة الشمال . كما وتعتبرملتقى هاما لطرق القوافل بين روسيا وإيران وقندهار . ولهرات تاريخ قديم جدا ؛ فقد كانت عاصمة أفغانستان قديما ، وقد تعرضت للتدمير أكثر من ثلاث مرات .. مرة على يد الإسكندر .. ثم على يد السلجوقيين .. ثم على يد المغول في القرن الثالث عشر الميلادي في عهد تيمورلنك وابنه شاه روخ .. ثم دار الزمان دورته حتى قامت الانتفاضة في اليوم المشهور (٢٤ حوت) الذي استشهد فيه (٢٥٠٠٠ شهيد) كما ذكرنا سابقاً. وخلال سنوات الجهاد التي مضت استشهد في هرات عدد كبير من القادة المخلصين (نحسبهم كذلك ولا نزكي على الله أحداً) مثل صفي الله أفضلي.. وقاضي ظاهر.. وقاضي عبد الرحيم... وماما عبد العلي.. وكان آخرهم القائد الميداني الكبير (فضل أحمد قُرق) الذي استشهد في العشر الأواخر من رمضان المبارك هذا العام في المنطقة الحدودية بين إيران وهرات، وقد قامت القوات الحكومية الكافرة بعد استشهاد هذا القائد بهجوم وحشي براً وجواً على مديريتي (غوريان) و(زنده جان) التابعتين لولاية هرات.. وكذلك منطقة (انجيل) من الجهة الأخرى، وهناك قصف مستمر براً وجواً على المديريتين الآهلتين بأسر المجاهدين وخاصة مديرية (زنده جان) والتقارير الواردة إلينا من خنادق الجهاد في هرات تفيد بأن المعارك حامية الوطيس مع القوات الحكومية الكافرة إلى ساعة كتابة هذا التقرير.. علما أن الحكومة قامت بمحاصرة عامة لمديرية (زنده جان) بالدبابات وقوات المشاة، وكذلك فإن القصف الجوي كان مستمراً طول هذه الفترة، ومن جراء هذا استشهد وجرح الكثير من أهالي المنطقة والمجاهدين ، وكذلك هاجر أكثر من (١٠٠٠٠) شخص من سكان المديرية إلى إيران وإلى المناطق الأخرى داخل ولاية هرات .. لذا نهيب بكل مسلم غيور على دين الله وحرمات المسلمين في أفغانستان .. وبخاصة الإخوة مسؤولي المؤسسات الإسلامية أن يمدوا يد العون والإغاثة العاجلة لإخوانهم المجاهدين والمهاجرين من أبناء هرات.. ونخشى أن تسقط ولاية هرات بأكملها إذا استمرت المعارك بهذه الضراوة وخاصة إذا استطاع العدو احتلال مديرية (زنده جان) لعدم وجود المدد والمعونات الكافية للمجاهدين ■



منظر من مديرية إنجيل في هيرات



منارة مدرسة فخر المدارس داخل مدينة هيرات

مشروع ديكويلار للسلام

مؤامرة لحل القضية الأفغانية سياسياً

عبد القادر الكفاوين



بعد التصعيد في العمليات العسكرية الذي شهدته أفغانستان خلال الأشهر القليلة الماضية وبعد الفتوحات التي منّ الله بها على المجاهدين في خوست وخواجه غار وبانجي قلعة... ثم التحضيرات لعمليات واسعة النطاق في جلال آباد وقندهار وعدة ولايات أخرى وبسبب ازدياد حدة الخلافات بين أعضاء حكومة كابل وقرب سقوط نجيب، فقد شهد النصف الثاني من شهر مايو/أيار الماضي تحركات دبلوماسية مكثفة وخطيرة لعدة أطراف مهتمة بالقضية الأفغانية لمحاولة قطع الطريق على المجاهدين وحل القضية من خلال القنوات الدبلوماسية.

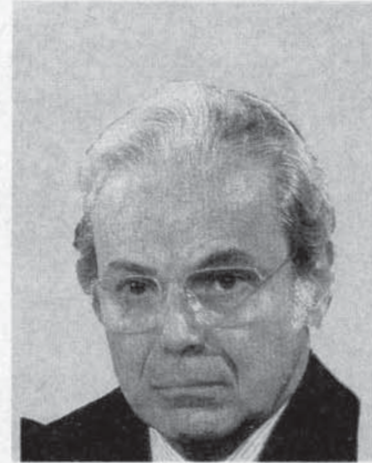
وقد شهدت بيشاور خلال شهر مايو الماضي ميلاد تحالف جديد بين من يطلق عليهم "القادة المعتدلين" كما زار عدد من قادة المجاهدين إيران وأجروا مباحثات مع الأحزاب الشيعية والحكومة الإيرانية حول القضية الأفغانية.

خافير بيريز ديكويلار الأمين العام للأمم المتحدة قدم مشروعا للسلام في أفغانستان يتكون من خمس نقاط لمحاولة إقامة حكومة ذات قاعدة عريضة وإحلال السلام في أفغانستان وزار بينون سيفان مبعوث الأمم المتحدة كلا من إسلام آباد وطهران وكابل وعرض خطة ديكويلار وأجرى مشاورات- مع حكومات الدول التي زارها- حول حل القضية الأفغانية من خلال إجراء حوار بين جميع الأطراف، كما زار مسؤولون في الحكومة الباكستانية إيران والعربية السعودية وأجروا مباحثات لحل القضية سياسياً.

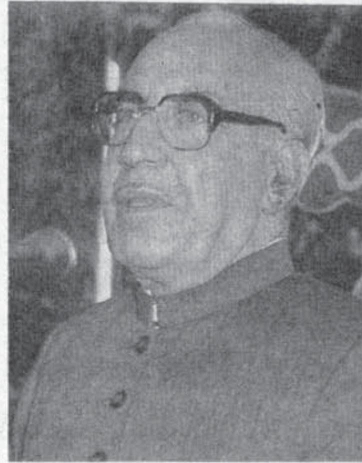
إن المنعطفات والأزمات التي مرت بالقضية الأفغانية كثيرة، وكان المجاهدون -بحمدلله- بعد كل أزمة يخرجون بتجربة وآفاق جديدة ويستفيدون من تلك التجارب والعوارض دون أن تؤثر تلك الأزمات والمنعطفات على واقع القضية الأفغانية جوهرا أو منطلقا ودون أن تدفع قادة الجهاد إلى التخلي عن أي من المبادىء الرئيسية التي قام من أجلها الجهاد وسعى القادة المخلصون من المجاهدين لتحقيقها.

إن قدوم القوات السوفياتية إلى أفغانستان عام ١٩٧٩م كان يهدف في المرتبة الأولى إلى القضاء على الجهاد الأفغاني، والانقلابات التي حدثت قبل ذلك لحكم أفغانستان كان من أهدافها الرئيسية أيضا القضاء على المجاهدين، ثم إن وجود القوات السوفياتية طوال ثمان سنوات تقريبا ومعاهدة جنيف وقراراتها والإبقاء على إرسال المساعدات السوفياتية إلى حكومة كابل بعد الانسحاب، ومؤامرة إعادة توطين المهاجرين داخل أفغانستان وطرح انتخابات تحت إشراف الأمم المتحدة والمصالحة الوطنية وقطع المساعدات الإغاثية والعسكرية كل هذه المؤامرات تهدف إلى إيصال المجاهدين إلى طريق مسدود وسحب البساط من تحت أرجلهم وإقامة حكومة ذات قاعدة عريضة أو مشتركة أو أية حكومة غير إسلامية بحيث لا يكون فيها للأصوليين أي دور في قيادة الحكومة واتخاذ القرارات.

بعد حرب الخليج ووقوف بعض القادة الأصوليين ضد أمريكا في حربها ضد العراق انقلب موقف أمريكا من العداء السري للمجاهدين إلى مرحلة العداء العلني ووصفت القادة المخلصين حكمتيار ورباني وسياف بالإرهابيين على لسان بيتر تومسون المبعوث الخاص لحكومة المجاهدين. وذكر تومسون أن أمريكا سوف تقطع مساعداتها كاملة عن الجماعات الأفغانية الأصولية الثلاث، بل إن الإدارة الأمريكية لم تدرج القضية الأفغانية على ميزانية عام ١٩٩٢م.. فالقضية الأفغانية إذا استمرت على ماهي عليه فإنها تسير في خطى حثيثة لتقف بعد فترة في وجه المخططات الدولية والكيد الأمريكي فضلا عن أن أفغانستان التي تريدها أمريكا دولة موالية أو محايدة على الأقل ستصبح أولى الدول المعادية لسياسة الولايات المتحدة ليس في أفغانستان فحسب بل في كل مكان.



ديكويلار



غلام إسحاق خان



نواز شريف

يقول المختصون في شؤون القضية الأفغانية: بعد أزمة الخليج غيّرت كل من أمريكا والعربية السعودية موقفها من القضية الأفغانية بشكل واضح، فقد سعت العربية السعودية إلى إغلاق مكاتب المجاهدين في السعودية -وقد صرح بذلك مصدر مقرب من الأستاذ سياف أيضاً- بعد أن فشلت في كسب القادة الأصوليين إلى جانبها أثناء أزمة الخليج رغم الضغوطات التي مورست عليهم من قبل الولايات المتحدة والسعودية نفسها، وسعت الولايات المتحدة -بعد قطع المساعدات وإلغاء القضية الأفغانية من ميزانية الدعم لعام ١٩٩٢م- إلى محاولة دعم الحل الذي طرحه الأمين العام للأمم المتحدة خافير بيريز ديكويلار وقد أشادت الولايات المتحدة بالخطة وقالت إنه لابد من إجراء الحوار بين جميع الأطراف في أقرب وقت، لكن معظم المجاهدين رفضوا طرح ديكويلار- الذي يحاول إيجاد حكومة ذات قاعدة عريضة يشترك فيها المجاهدون والشيوعيون- باستثناء بعض الشخصيات التي ليس لها وزن أو تأثير في تحديد مستقبل أفغانستان وشكل الحكومة الأفغانية القادمة.

وقد نقلت صحيفة الواشنطن بوست أن أمريكا والعربية السعودية قد قررتا وقف تزويد المساعدات للزعيمين المتزمتين حكمتيار وسياف وأن السعودية أصبحت تفضل حل القضية الأفغانية من خلال المفاوضات بسبب ما ترمي إليه السعودية من تعزيز وتقوية العلاقات بينها وبين الاتحاد السوفياتي.

ويؤكد بعض المراقبين أن الولايات المتحدة الأمريكية وإيران والعربية السعودية قد اتفقوا على إيقاف المساعدات عن المجاهدين وخنق الحزب الإسلامي حكمتيار والاتحاد الإسلامي " سياف" بشكل خاص ومحاولة تهميش دورهما في القضية الأفغانية ويسعون جاهدين حاليا لتطبيق مخططاتهم بكل الوسائل والأساليب بداية باتهام حكمتيار بأنه تاجر هيروين وانتهاء بإجراء تصفيات جسدية للمخلصين من المجاهدين إن استطاعوا، وتحاول الحكومة الأمريكية الضغط على الحكومة الباكستانية وإقناعها بالمخطط المرسوم لتهميش دور القادة الأصوليين.

الاتحاد السوفياتي الذي يتكبد عبء دعم حكومة كابل العميلة ويحاول أن يبقى له موضع قدم في الحكومة القادمة للعودة إلى أفغانستان مرة أخرى رحب على لسان متحدث باسم وزير الخارجية السوفياتي بخطة السلام التي تبنتها الأمم المتحدة وأعلنها ديكويلار، وقال المتحدث إن هذه الخطة ستمهد الطريق لحل سلمي للقضية الأفغانية. وقد صرح فيكتور بي ياكونين السفير الروسي في إسلام آباد أن سياف هو العقبة الرئيسية في سبيل البحث عن حل سياسي للقضية الأفغانية وقال إن الحل السياسي يمكن إنجازه فقط إذا جلست جميع أطراف الصراع على مائدة المفاوضات وتحدثت فيما بينها دون إقصاء أحد.

تفاصيل مؤامرة الأمم المتحدة للسلام

تتلخص خطة الأمم المتحدة لحل القضية الأفغانية التي أعلنها الأمين العام للأمم المتحدة خافير بيريز ديكويلار في خمسة نقاط تستخدم كأساس للتسوية السلمية في أفغانستان:

١- الحفاظ على سيادة أفغانستان وسلامة أراضيها ووحدتها واستقلالها السياسي وشخصيتها الإسلامية غير المنحازة.

٢- الاعتراف بحق الأفغان في تحديد شكل حكومتهم واختيار النظام الاقتصادي والسياسي والاجتماعي بحرية دون أي تدخل خارجي.

٣- يتم تحديد فترة انتقالية قبل أن تشكل الحكومة الموسعة على أن تتم تفاصيل هذه الفترة عبر الحوار المشترك بين الأطراف الأفغانية المختلفة مع مرعاة الأمور التالية:

أ- الحاجة إلى تشكيل إدارة انتقالية موثوقة للشعب الأفغاني تعطيهم الضمانات الضرورية للاشتراك في انتخابات حرة وعادلة تأخذ بعين الاعتبار تقاليد الأفغان عند إقامة حكومة ذات قاعدة عريضة.

ب- ضرورة توقف الحرب خلال الفترة الانتقالية.

ج- التعاون مع الأمم المتحدة وأية منظمة دولية أخرى خلال الفترة الانتقالية وأثناء إجراء

الانتخابات.

٤- ضرورة وقف إمدادات الأسلحة لكافة الأطراف الأفغانية.

٥- توفير موارد مالية مناسبة لتخفيف المشاكل التي يعاني منها المهاجرون وإتاحة الفرص لإعادتهم إلى وطنهم وإعادة الإعمار الاقتصادي والاجتماعي لأفغانستان.

وقد دعا السكرتير العام للأمم المتحدة بعد عرض الخطة الحكومات المهتمة بالقضية إلى دعم هذه الخطة السياسية واحترام حقوق الشعب الأفغاني لتقرير مصيرة وقال إنه عازم على مواصلة المحادثات مع جميع الأطراف ذات العلاقة وأكد أن هذه الخطة ستكون نهاية للحرب الطويلة المدمرة.

وشهد النصف الثاني من شهر مايو تحركات دبلوماسية مكثفة لعدة أطراف مهتمه بالقضية الأفغانية، فقد زار مبعوث الأمم المتحدة بينون سيفان كلا من كابل وإسلام آباد وطهران للتشاور مع المسؤولين فيها حول خطة السلام، كما قام وفد من المجاهدين يضم صبغة الله مجددي رئيس دولة أفغانستان الانتقالية ومحمد نبي محمدي وزير الدفاع وبرهان الدين رباني وزير الإعمار بزيارة إلى طهران التقوا خلالها بحبيبي النائب الأول للرئيس الإيراني حيث ناقشوا معه أهم التطورات الراهنة...

وللوهلة الأولى تبدو خطة السلام المقترحة لصالح المجاهدين إذ أنها تؤكد على الصبغة الإسلامية لأفغانستان وتؤكد أن للأفغان وحدهم حق تقرير مصيرهم واختيار حكومتهم الإسلامية... إلخ، لكن المشروع المقترح يركز على إجراء الحوار مع نجيب وهو حصيلة العدوان الخارجي على أفغانستان ويتحمل دم مليون ونصف المليون شهيد كما يقول حكمتيار الذي أضاف إن طرح إجراء حوار مع نجيب يعني تأييد العدوان الخارجي إعطاء الأجانب والعملاء الحق في تقرير مصير الشعب الأفغاني، وتعتبر إزاحة نجيب وقفاً لهذا العدوان،



إن الهدف
من مشروع السلام
هو إقامة
حكومة مشتركة
يجتمع فيها الشيوعيون
والمجاهدون
وهذا ما رفضه
المجاهدون
وقاتلوا من أجله
(١٢) عاماً



وإن الانتخابات في أفغانستان يمكن أن تجري تحت إشراف حكومة مقبولة للمجاهدين الأفغان فقط.

إن مشروع السلام المطروح يعطي حكومة نجيب العميلة التي فرضت على الشعب الأفغاني بالحديد والنار شرعية.

ويتحدث المشروع من جهة أخرى عن إعطاء الشرعية للأفغان في الانتخابات وتشكيل الحكومة.

ويقر المشروع إقامة حكومة ذات قاعدة عريضة تشترك فيها جميع الأطراف الأفغانية من شيوعيين ومجاهدين ومهاجرين في الغرب وحتى ظاهرشاه وأعضاء حكومته، وهذا ما يرفضه المجاهدون واستمر الجهاد لأجله (١٢) عاما.. فلا



يمكن أن يجلس مخلصو المجاهدين مع من قاتلوهم (١٢) سنة ويعتبرونهم عملاء لاحق لهم في حكم أفغانستان ولا طريق للالتقاء معهم إلا ترك الحكومة وتسليم أنفسهم للمجاهدين.

موقف الحكومة الباكستانية

وقفت الحكومة الباكستانية منذ بداية الجهاد الأفغاني موقف الداعم المؤيد للمجاهدين فقد أيدت الحكومة الباكستانية منذ عهد الرئيس الراحل ضياء الحق -رحمه الله- المجاهدين الأفغان وأمدتهم ببعض المساعدات العسكرية وكان لها دور لا بأس به في توحيد صفوف المجاهدين لإقامة حكومتهم الإسلامية. كما استقبلت باكستان مايزيد على ثلاثة ملايين مهاجر أفغاني في أراضيها وحاولت مساعدتهم بما تستطيع بالتعاون مع الهيئات الإغاثية العالمية، وقد تراجع موقف الحكومة الباكستانية تجاه القضية الأفغانية أثناء تولى بي نظير بوتو رئاسة الوزارة ومنعت عن المهاجرين والمجاهدين الكثير من المعونات.. وتفاءل المجاهدون خيرا بعد إقالة بي نظير وتولى نواز شريف مقاليد الأمور.. إلا أن شيئا جديدا لم يحدث للمجاهدين في سبيل تقدمهم في عهد حكومة نواز.

الحكومة الباكستانية الحالية رحبت بخطة الأمم المتحدة للسلام التي عرضها ديكويلار الأمين العام للأمم المتحدة، فقد رحب غلام إسحق خان رئيس دولة باكستان بالخطة وأبدى استعداد حكومته للتعاون مع الأمم المتحدة لإيجاد حل سياسي للقضية.

وصرح شهريار خان سكرتير وزارة



رفسنجاني

الخارجية الباكستانية أن الحكومة الباكستانية تحاول أن تحل القضية الأفغانية سياسياً، وقد ازدادت نشاطات الخارجية الباكستانية مؤخرا لحل القضية الأفغانية عن طريق خطة ديكويلار، وأضاف شهريار أن باكستان سترسل رياض محمد خان -رئيس القسم الأفغاني في الخارجية الباكستانية والذي شارك في محادثات جنيف حول أفغانستان- إلى الاتحاد السوفياتي لإجراء محادثات مع المسؤولين السوفيات لبحث خطة السلام المقدمة من الأمم المتحدة لحل القضية الأفغانية.

وعلى الصعيد نفسه زار محمد أكرم زكي السكرتير العام لمكتب وزارة الخارجية الباكستانية كلا من إيران والعربية السعودية لإجراء محادثات مع الجانبين في سبيل إيجاد حل للقضية الأفغانية. وقال إن كلا من إيران وباكستان يجب أن يكافحوا لإقامة حكومة أفغانية ذات قاعدة عريضة لتمثل كل فئات الشعب الأفغاني وأكد أن باكستان ستشرع في الاتصال بالقادة الرافضين لخطة الأمم المتحدة لإقناعهم بها وستحاول الحكومة الباكستانية جمع كل الأطراف الأفغانية بما فيهم الأحزاب الشيعية الأفغانية المتواجدة في إيران لحل القضية سياسياً.

وذكر زكي أنه طلب من الحكومتين الإيرانية والسعودية خلال محادثاته التي أجراها في طهران والرياض التأييد والدعم من أجل تسوية سياسية للقضية الأفغانية.



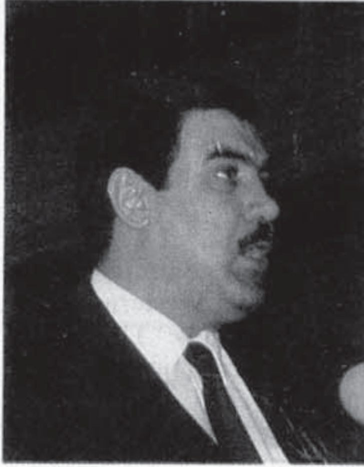
معظم الدول المحيطة بأفغانستان ستساعد الأمم المتحدة في تمرير مؤمراتها وستضرب بعرض الحائط دماء مليون ونصف المليون شهيد



موقف الحكومة الإيرانية

إيران التي تحد أفغانستان من الغرب استقبلت -بسبب موقعها- عددا ليس بقليل من المهاجرين الأفغان وخاصة المجموعات الشيعية، وتتمركز في إيران الأحزاب الشيعية الأفغانية التي اتحدت بمساعدة الحكومة الإيرانية تحت اسم حزب الوحدة... ويعاني المهاجرون الأفغان في إيران من مشاكل مادية وصحية كبيرة وتفرض عليهم قيود في تحركاتهم وفرص عملهم مقارنة بأمثالهم من المهاجرين الأفغان في باكستان.

الحكومة الإيرانية حاولت خلال سنوات الجهاد دعم المجاهدين الشيعة في أفغانستان لكنها لم تقدم أي دعم مادي أو عسكري للمجاهدين



نجيب

الأصوليين كما ذكر عدد منهم في أحاديث متفرقة خلال السنوات الثلاث الماضية، وقد حدث نوع من التفاهم بين الحكومة الإيرانية وحكومة نجيب غير أن هذا التفاهم لم يكن واضحا، ولقد جرت محادثات بين نجيب ورفسنجاني رئيس الدولة في إيران عندما هبطت الطائرة التي يستقلها نجيب في مشهد بإيران بحجة التزود بالوقود كما ذكرت الأنباء.

وقد ذكر أكرم زكي أن دور إيران سيكون دورا هاما في حل القضية الأفغانية، وقد وافقت إيران على خطة السلام المقدمة من ديكويلار وأكد وزير الخارجية الإيراني علاء الدين بوروجردي أن إيران ترى أن إجراء انتخابات حرة هي أفضل طريقة للوصول إلى السلطة لإقامة حكومة إسلامية في أفغانستان وأن إيران مستعدة لمساعدة الأفغان للوصول إلى هذا الهدف.

وقد ذكر حكمتيار في مؤتمر صحفي عقد في بيشاور يوم ١٩٩١/٦/١م أن إيران توافق على إقامة حكومة ائتلافية بين المجاهدين وحكومة نجيب لفترة انتقالية، وإذا حدث ذلك فإن إيران توافق على تمرير المؤامرة الأمريكية في أفغانستان وإن هذه الموافقة ربما تعود عليها في المستقبل بالضرر الكبير.

موقف الحكومة العميلة

رغم الانهيار الحقيقي الذي يواجهه نظام نجيب فقد ظهر نجيب للعالم على أنه رجل قوي

يتمتع بذكاء وحنكة وتخطيط عسكري على مستوى عال وذلك بعد أن انسحبت القوات السوفياتية عام ١٩٨٨ إذ لم يستطع المجاهدون الإطاحة به رغم مرور مايزيد على سنتين على انسحاب الروس ومحاصرة المجاهدين للمدن الرئيسية للنظام.

لقد حاول نجيب خلال الفترة الماضية عرض وقف إطلاق النار وإقامة حكومة مشتركة ذات قاعدة عريضة، وطرح فكرة إقامة انتخابات حرة تحت إشراف الأمم المتحدة لإقامة حكومة ديمقراطية لأنه موقن بأنه سيكون على رأسها. وقد صرح بذلك لإذاعة (BBC) عندما سئل ماذا لو فشلت في الانتخابات؟ فقال: أنا متأكد أننا سنكسبها. كما قام نجيب -في محاولة من أجل البقاء على رأس الحكومة- بعدة إجراءات ليظهر أمام الشعب الأفغاني بمظهر المسلم فلا تكاد تفوته صلاة الجمعة في المسجد كما أنه أصدر قرارا يقضي بمعاقبة موظفي الدولة الذين لا يؤدون الصلاة.

وقد جاء في تحليل لصحيفة The Nation الباكستانية يوم ١٩٩١/٥/٦م أن نجيب الله رجل ذو وجهين يظهر في أحد الوجوه على أنه رجل دولة محترم يحيط نفسه بالمستشارين الأذكياء، ويعرض مشاركة المجاهدين في حكومة ذات قاعدة عريضة.. ويظهر في الوجه الآخر بانه دكتاتور مدعوم بالمخابرات السرية ويعارض بقوة كل تسوية يكون ضمن شروطها إزاحته عن السلطان بعد أن تنتهي الحرب.

نسبة كبيرة من الجيش خاصة الضباط ومعهم بعض المسؤولين الحكوميين ليس لديهم الرغبة في استمرار الوضع الحالي في كابل لذا جرت عدة محاولات للإطاحة بنجيب لكنها باءت بالفشل وكان نجيب يظهر بعد كل محاولة على أنه قوي وقادر على تسيير دفة الأمور دون أن تؤثر تلك المحاولات الانقلابية عليه. ويكاد لا يمر شهر إلا وتشهد كابل محاكمة لمجموعة من الضباط أو المدنيين من مسؤولي الدولة بعد اتهامهم بالاتصال بالمجاهدين أو تدبير محاولة انقلاب.. وفي الحقيقة إن



نجيب يرحب بخطة السلام ويبدي استعداده لتطبيقها ويبارك الجهود الجارية وراديو كابل يقول إن الخطة جاءت منسجمة مع برنامج المصالحة الوطنية الذي سبق أن اقترحه نجيب



الاختلافات بين نجيب وأعضاء حزبه والجيش لا يمكن التغاضي عنها لكنه يتعامل معها لغاية الآن بأسلوب ناجح، وبطريقة يظهر فيها أنه هو الرابح.

لقد رحب نجيب في كثير من الطروحات التي قدمت لحل القضية الأفغانية عن طريق المفاوضات السياسية، كما رحب بعودة ظاهر شاه ليلعب دورا في حكم أفغانستان غير أن الأخير أعلن أنه لا يلتقي مع نجيب أبدا وعليه أن يستقيل من الحكومة لإجراء أي حل للقضية الأفغانية.

وقد أعلن نجيب في غير مرة أنه لا بد من إجراء الحوار بين حكومة كابل والمجاهدين لمحاولة اللقاء بهم إلى أن التقى بالبير سيد أحمد جيلاني في جنيف وقد وصف نجيب نفسه المحادثات بأنها كانت مثمرة وطيبة إلى حد كبير ومن المعروف أن



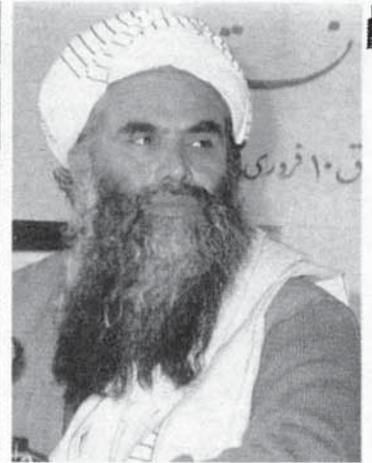
جيلاني لا ثقل له في حل القضية الأفغانية كما أن حزبه من الأحزاب الصغيرة والتي ليس لها تأثير داخل أفغانستان، لكن جلوس من يدعي أنه مجاهد مع نجيب يعد نصرا وإعطاء شرعية لنجيب وزبانيته.

الرئيس نجيب نفسه رحب بخطة الأمم المتحدة التي أعلنها ديكويلار لحل القضية الأفغانية وأيدها وأبدى استعداده لتطبيقها وذلك عندما التقى مع بينون سيفان مندوب الأمين العام للأمم المتحدة في كابل وذكر نجيب لإذاعة (BBC) أننا مستبشرون بالخطة والجهود الجارية عن طريق الأمم المتحدة ومبعوثها الخاص سيفان ولقد أيدنا الخطة ورحبنا بها كما اتخذنا بعض الخطوات العملية لتحقيقها منذ أن أعلنها ديكويلار. كما أعلن راديو كابل ترحيبه بالخطة المقترحة وقال إن الخطة جاءت منسجمة مع برنامج المصالحة الوطنية الذي سبق أن اقترحه نجيب.

المجاهدون والطروحات السياسية

منذ انطلاقة الجهاد الإسلامي الأفغاني والمجاهدون يصرون على إقامة حكومة إسلامية تشكل من المجاهدين وحدهم دون إشراك أية جهة غير إسلامية فيها، وقد رفضوا كل الحلول التي طرحت سابقا لأنها لا توصلهم إلى ما يصبون إليه في إقامة الحكومة الإسلامية المنشودة.

ويكاد المجاهدون جميعا يجمعون -عدا عدد قليل من الأشخاص أو المنظمات الصغيرة وغير المعروفة- على رفض خطة السلام المقدمة من قبل ديكويلار الأمين العام للأمم المتحدة والتي تدعو إلى تشكيل حكومة يشترك فيها الشيوعيون والمجاهدون



سياف



حكمتيار



رباني



مجددي

سياف:

إن مشروع ديكويلار يعد إهانة لأولئك الذين ضحوا بمليون ونصف المليون من الشهداء.

حكمتيار:

إن بعض المجاهدين الذين صنعهم الإعلام الغربي وتربوا على معونات الأمريكان والدول الغربية وليس لهم أصل هم الذين يساعدون على تمرير المؤامرات إلى داخل أفغانستان.

رباني:

خطة الأمم المتحدة للسلام مؤامرة ضد الجهاد الأفغاني ولا يمكن الاشتراك مع حكومة نجيب بأي شكل من الأشكال.

"تشمل كل الأطراف" وهذا ما رفضه المجاهدون مرارا.

يقول الأستاذ سياف إننا نعارض أية حكومة مختلطة أو محايدة، وإننا لن نقبل بأية حكومة غير إسلامية مهما كانت ولن نستسلم لحل يكون فيه دخل للون أو صورة غير إسلامية، كما أعلن رفضه التام لكل المساعي التي تقوم بها ما تسمى بالقوى العظمى أو الأمم المتحدة وقال إن هذه الخطة -خطة ديكويلار- تعد إهانة لأولئك الذين ضحوا بمليون ونصف المليون من الشهداء، وأضاف إن كانت الأمم المتحدة تريد حلا في أفغانستان فعليها أن تضغط دبلوماسياً على الاتحاد السوفياتي لإيقاف دعمه النظام كابل.

وأقسم المهندس حكمتيار على أنه سيفشل المؤامرات العالمية ضد الجهاد الأفغاني وسيواصل الجهاد المسلح حتى النصر النهائي، وأضاف أن الدول الكبرى تحبك مؤامراتها في ظل تغاضي الدول الإسلامية المجاورة بتعبيد الطريق لإقامة حكومة مشتركة مع نجيب، ونوه إلى أن بعض المجاهدين الذين صنعهم الإعلام الغربي وتربوا على معونات الأمريكان والدول الغربية وليس لهم أصل هم الذين يساعدون تلك الدول على تمرير مؤامراتها، ورفض حكمتيار المحادثات التي تجري بين الحكومة الباكستانية والحكومة الروسية لحل القضية الأفغانية.

ووصف حكمتيار التحركات الأخيرة بأنها



حكومة ائتلافية بين نجيب والمجموعات التي يطلق عليها الغرب "المعتدلين" أي المتعاونين معه لإبعاد المجاهدين المخلصين عن الحكومة.

وأعلن حكمتيار أن باكستان ستقع في خطأ كبير إن وافقت على مشروع الأمم المتحدة وحاولت تشكيل الحكومة المشتركة.

وقال حكمتيار إننا سنقف بكل قوتنا في وجه المؤامرات ولن نمكن الأعداء من الوصول إلى أهدافهم ولن يستطيع أحد أن يفرض على الأفغان أية حكومة يرفضها الشعب الأفغاني المسلم.

ورفض الأستاذ رباني خطة الأمم المتحدة للسلام ووصفها بأنها مؤامرة ضد الجهاد الأفغاني إذ لا يمكن الاشتراك بأي شكل من الأشكال مع نجيب أو إجراء حوار معه.

كما أعلن نائب رئيس حركة الانقلاب الإسلامي حاجي محمد أمين عن رفضه لخطة السلام المقترحة وقال إن المستفيد الأول من هذه الخطة نجيب ووصف الخطة بأنها ستدفع الأفغان إلى شلال دماء جديد وقال إن الخطة لا تشمل أية ضمانات لإزالة نجيب عن الحكم وهو المطلب الرئيسي للمجاهدين.

وأكد الشيخ جلال الدين حقاني أنه يعارض فكرة الانتخابات لإقامة حكومة مشتركة في أفغانستان ويرفض أية إمكانية للمساومة مع حكومة كابل.

ومن جهة أخرى أعلن صبغة الله مجددي قبوله بتحفض لخطة السلام المقترحة وقال إن أجزاء من الخطة مقبولة بينما اتحفظ على أجزاء أخرى منها، وقد أعلن أنه لا يقبل بأن يبقى نجيب على سدة الحكم لفترة انتقالية وعليه أن يسلم الدولة للحكومة المؤقتة ليحل السلام في أفغانستان وكان قد أعلن سابقا أنه يوافق على بقاء نجيب في الحكم لفترة انتقالية لحين إجراء الانتخابات.

وقد شهدت الأيام الأخيرة من شهر مايو ميلاد إتحاد جديد يضم كلا من صبغة الله مجددي ومحمد نبي محمدي والبير سيد أحمد جيلاني ويرأس هذا الاتحاد صبغة الله مجددي. وقد جاء هذا الاتحاد كرد فعل على علاقات القادة المخلصين واجتماعاتهم للاتحاد وخوفا من إجراء أي حل للقضية دون إشراكهم، وجدير بالذكر أن أعضاء الاتحاد يؤيدون عودة ظاهرشاه، وقد طالب مجددي أثناء زيارته الأخيرة لإيران زعماء الشيعة الأفغان دعمهم للتحالف الجديد.

الأيام المقبلة - في ظل الأحداث المتسارعة - ستكون حاسمة وستقلب الكثير من الموازين.

فهل سيفلح المتآمرون على استبعاد المجاهدين الأصوليين وتمرير مؤامراتهم واقامة حكومة مشتركة، أم أن آمالهم ستضيع وسنشهد نوعا من التنسيق والوحدة بين المجاهدين لمواجهة عمليات الصهر والتذويب التي تمارس على الشعب الأفغاني المسلم بعد استبعاد الأصوليين، أم أن شيئا لم يكن في الحسبان سيحدث؟ ...الأيام المقبلة ومجريات الأحداث كفيلة بكشف الحقائق ■

وقفات

من سيقطف الثمار؟

«أن نتنبه للحقائق ونعيها خير من أن نستنيم للأحلام»

المؤامرات الدولية تجاه القضية الأفغانية تسعى بخطى حقيقة للقضاء على هذا الجهاد وإخماد جذوته. وآخر هذه المؤامرات مشروع السلام الذي اقترحه خافير بيريز ديكويلار الأمين العام للأمم المتحدة والذي ينص على إجراء حوار مشترك بين جميع الأطراف وإقامة انتخابات حرة لانتخاب حكومة ذات قاعدة عريضة، وتحاول الدول المحيطة بأفغانستان والدول المهتمة بالقضية تمرير هذه المؤامرة وتطبيقها واقعاً وانتخاب حكومة مشتركة تضم كل الأطراف دون إقصاء أحد.

بعض الدول الغربية والعربية التي تسعى لقطع الطريق على المخلصين من المجاهدين تحاول تسخير بعض القادة الميدانيين داخل أفغانستان لمصالحها الخاصة ولتمرير المؤامرات التي تحاك ضد الجهاد وهي لا تألوا جهدا في شراء القادة الميدانيين عن طريق الدعم المادي تارة ووعدهم بالمناصب في الحكومة المقبلة لأفغانستان تارة أخرى.. ولا تنحصر أساليب تسخير القادة في هاتين الطريقتين بل إن أساليب المكر لا تنتهي..

التحالف الجديد بين مجددي ومحمدي وجيلاني أو من يطلق عليهم الإعلام الغربي القادة المعتدلين خطوة خطيرة، فالقادة "المعتدلين" الذين تنادي الدول الغربية بتسليمهم السلطة -وإبعاد القادة الأصوليين "الإرهابيين"- ينضوون تحت رئاسة مجددي في اتحادهم الجديد، وإن زيارتهم الأخيرة لإيران وتباحثهم مع المسؤولين الإيرانيين والأحزاب الشيعية ينبيء بأن المؤامرة تحاك بذكاء وحنكة.

الخطوة القادمة -بعد ترتيب بعض الأمور- ستكون بدء الحوار ثم الانتخابات المشتركة بين المجاهدين وحكومة نجيب؛ القادة المعتدلين والأحزاب الشيعية وأعضاء حكومة ظاهرشاه والمهاجرين في الغرب من جهة وحكومة نجيب من جهة أخرى. وسيسحب البساط من تحت أقدام القادة "الإرهابيين" سياف وحكمتيار ويستبعدوا بحجة أنهم يرفضون هذا المشروع الذي يوافق عليه الشعب الأفغاني ومعظم الدول المجاورة لأفغانستان والمهتمة بالقضية، وستملأ الدنيا ضجيجا ترحيباً وتشجيعاً لحل القضية الأفغانية سلميا ووقف شلال الدماء في أفغانستان، وبهذه الصورة ستضيع دماء مليون ونصف المليون من الشهداء وجهاد شعب مسلم دام (١٥) عاماً.

هذه المرحلة من مراحل الجهاد الأفغاني بحاجة إلى إجراءات عاجلة ومدروسة تتخذ بذكاء -على خلاف المراحل السابقة- بحيث تقطع الطريق على المتآمرين وتكشف نوايا من يسمون أنفسهم بالمجاهدين ويدّعون العمل لإقامة حكومة إسلامية...

إصرار القادة الأصوليين على الجهاد لا يكفي، ولا مناص من التنازل عن خطوط أنفسنا وترك الدنيا وزخرفها... والاتحاد العملي العاجل، وإلا فعلى الصف الثاني من القادة استلام زمام المبادرة واتخاذ خطوات عملية وسريعة في هذا المجال قبل أن يقطف ثمرة هذا الجهاد المتسلقون والمنتفعون.

بكر زكريا

الدكتور همام سعيد عضو البرلمان الأردني يصرح

نحن ضد الصلح مع اليهود

أجرى الحوار : جمال اسماعيل

برزت جماعة الإخوان المسلمين في الأردن بشكل كبير بعد انتخابات البرلمان في عام ١٩٨٩م حيث حصلت الجماعة وحدها على أكثر من عشرين مقعدا في البرلمان، وقد كان لموقف الجماعة من الحكومة الأردنية بإعطائها الثقة وكذلك المشاركة في هذه الحكومة من بعد ذلك عبر أربع حقائب وزارية، كان لكل هذا صداه في الأوساط الإسلامية وغيرها.

كذلك كان لموقف الإخوان المؤيد في الأردن بشدة للعراق أثناء أزمة الخليج ردود فعل مختلفة في العالم الإسلامي. وقد انتهزت مجلة الجهاد فرصة حضور د. همام سعيد عضو البرلمان الأردني إلى إسلام آباد والذي يعتبر من قيادات جماعة الإخوان بالأردن وأجرت معه الحوار التالي:

الجهاد: ما آخر تطورات الوضع في الأردن وفلسطين؟

د.همام سعيد: هناك مشاريع صهيونية استسلامية كثيرة مطروحة على الساحة الآن. وهذه المشاريع لا تعدو كونها سراباً لن يصل الباحثون عنها واللاهثون خلفها إلى حل لهذه القضية، وكل هدفها هو القضاء على الانتفاضة التي استمرت حتى الآن أربع سنوات تقريبا. ونحن نرى أن الحل الوحيد هو الجهاد في سبيل الله لإعلاء كلمة الله. وأما الأوضاع الداخلية الأردنية فإننا في مجلس النواب ومن خلال تواجدنا استطعنا رفع المعاناة عن الناس وإطلاق بعض الحريات لهم ولكن المطلوب هو التوجه نحو تطبيق الشريعة وأن يفقه المسلمون دورهم، وهذه أمور العمل جار في اتجاهها..

الجهاد: سمعنا مؤخرا عن بعض الاعتقالات في الأردن وكانت في غالبيتها تشمل التيارات الإسلامية فما أسبابها وما موقف جماعة الإخوان منها؟

د. همام: نعم حدثت بعض الاعتقالات التي استهدفت بعض الشباب المسلم ولعل أسبابها ترجع إلى نوع من الحركات التي يظن بعض المسؤولين أنها تؤثر على البلد وأمنها. ونحن من جهتنا نرى أن الاعتقال ليس هو الحل وأن المواطن يجب أن يملك حريته وأن لا يسجن أو يعتقل بسبب نزوات طائشة أو أن يعتقل دون الحرص على حرية الإنسان وكرامته ونحن ضد هذه الاعتقالات ونطالب بإطلاق سراح المعتقلين ونحن لا نقبل هذا الأمر ليس لنا فقط وإنما لا نقبله لغير المسلمين، لأن هدفنا أن يجد الإنسان حريته ويعبر عما يجول في خاطره.

الجهاد: ثار خلاف ونقاش في الوسط الإسلامي بالنسبة للدخول في البرلمان في الأوضاع السائدة حاليا، ما المبررات الشرعية لدى الجماعة والتي أدت بها لخوض الانتخابات والدخول في البرلمان؟

د. همام: نحن لم يثر في صفوفنا خلاف حول قضية الدخول في البرلمان والمشاركة في الانتخابات لأن هذا منهج سلكته الجماعة ليس فقط في الأعوام الأخيرة، وإنما منذ تأسيسها والجماعة تعتبر أن المجالس النيابية هي منابر تستطيع أن تعبر عن آرائها من خلالها وأن تطالب بتحكيم الشريعة من خلالها، والجماعة ترى أن دخول هذه المجالس حيثما أمكن هو من الواجبات الشرعية وليس نوعا من المخالفات كما يدعي بعض الناس، ونحن لا ننظر إلى هذا الأسلوب من النظر الجزئي القائم على أن أية مشاركة تعني أننا قد تنازلنا عن مبادئنا لأننا نعيش في مجتمع ونشارك في مؤسساته. وقد يصل الأمر الآن في دخول بعض المؤسسات إلى درجة الإلزام والوجوب.

الجهاد: لكن الأساس الذي قام عليه هذا البرلمان والنظام القائم عليه ليس إسلاميا ويعتمد في كثير من قراراته على مبدأ الأغلبية فلماذا الدخول في مثل هذه المجالس التي لا تقر مبدأ الحاكمية لله عز وجل؟

د. همام: هنا الغالبية في البرلمان لا تلزم الفرد أن يغير رأيه ولا تمنع الفرد أن يعبر عن موقفه في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. ويمكن أن يظهر القانون بالأغلبية لكن يبقى لنا رأينا المخالف إن لم نوافق عليه، والحضور في مثل هذه الحالة خير من الغياب لأن الغياب يعني أن يقول أصحاب الشر كلمتهم نيابة عن المسلمين، وكما قلت لك فإن فتوى علماء الإخوان تتجه إلى إجازة هذا بعد النظر في مصالح المسلمين وفي مجموع الأدلة الشرعية.

الجهاد: الكتلة البرلمانية للإخوان أعطت الثقة لحكومة مضر بدران رغم أن حكومته لم تطبق الشريعة ولم تختلف عما قبلها من الحكومات فما السبب في ذلك وما موقف الحكومة من الإخوان في البرلمان؟

الثقة لحكومة مضر بدران رغم أن حكومته لم تطبق الشريعة ولم تختلف عما قبلها من الحكومات فما السبب في ذلك وما موقف الحكومة من الإخوان في البرلمان؟

د. همام: أعطينا الثقة للحكومة بناء على شروط وعلى رأسها التوجه نحو تطبيق الشريعة وإلغاء الأحكام العرفية وإيجاد بعض النقابات مثل نقابة المعلمين ومنع الخمر إلى غير ذلك من الشروط وعندما أعلن رئيس الوزراء استعداده لتطبيق هذه الشروط أعطيناه الثقة ولازلنا ننتظر تطبيق هذه الشروط ولم نصل حتى الآن إلى تطبيقها بجميع بنودها وهي الأساس الذي ننظر من خلاله إلى الحكومة.

الجهاد: في أزمة الكويت اختلفت آراء جماعة الإخوان فالبيانات التي صدرت من مصر باسم المرشد العام اختلفت في صيغتها ولهجتها عما صدر في الأردن من الجماعة وعلى لسان مسؤليها فما السبب في هذا الاختلاف رغم أن الجماعة في الأردن جزء من التنظيم الدولي للإخوان؟

د. همام: الاختلافات لم تكن جوهرية لأننا متفقون في المبادىء ونحن نعتبر أن حرب الخليج وجميع ما دار حولها إنما هي مؤآمرة أمريكية كبيرة الهدف منها إخضاع العالم الإسلامي وفرض النظام العالمي الجديد الذي تقوده أمريكا وتحاول من خلاله بسط النفوذ اليهودي في المنطقة. ولا يختلف معنا أحد من الإسلاميين حتى في الخليج بأن المشكلة هي الوجود الأمريكي، فالآن انتهت الحرب في الخليج لكن التواجد الأمريكي لا زال ونحن موقفنا لم يتغير. نحن ندين العدوان الأمريكي سواء قبل حرب الخليج أو بعدها. لكن قد نختلف مع بعض إخواننا في تقدير حجم الخطر. نحن نرى أن المصيبة الكبرى هي التواجد الأمريكي وأن مادونها من المصائب يهون، لذلك نحن ندعو المسلمين أن يحشدوا قوتهم في مواجهة هذا الخطر الكبير الذي سيطر على المنطقة والذي يريد أن يجعل المسلمين كلهم عبيدا لهذا النظام الأمريكي الجديد.

الجهاد: ما موقفكم كحركة إسلامية من التحركات السياسية الحالية وتبدل الموقف الرسمي الأردني من مؤيد شبه مطلق للعراق إلى توجه شبه مطلق مع الجهود الأمريكية للتسوية السياسية؟

د. همام: ليس جديدا أن السياسة الأردنية تقبل بقرارات ٢٤٢، ٣٣٨، وليس جديدا أن نرفض هذا التوجه ونحن أعلنا موقفنا من هذه القرارات منذ أن صدرت ونحن لا نؤيدها ولا نتوجه نحوها ولن يتحقق شيء للمسلمين إلا بالجهاد. ونحن نعارض كل سياسة تقبل هذه القرارات.

الجهاد: ذكرت أن الحل الوحيد هو الجهاد، فماذا أعدت جماعة الإخوان لهذا الحل؟ وهل الإعداد في الأردن كافٍ من قبل الجماعة؟

د. همام: الإخوان منذ نشأتهم رفعوا شعار الجهاد سبيلنا ولا توجد ساحة من الساحات الجهادية إلا وللإخوان أثر في جهادها وتفاعلهم معها. والجهاد ليس شعارا عند الإخوان بل هو نمط حياة يعيشونها ويطلبون من المسلمين العيش بها.

الجهاد: لكن مشاركة الإخوان في الجهاد في أي الساحات لم تكن بالحجم الذي هم أهل له وربما يستطيعونه فما السبب؟

د. همام: الجماعة ليست في معرض إظهار نشاطها وإظهار ما تفعله للناس، والجماعة لها أساليبها وطرائقهاالتي تختارها في هذا الموضوع.

الجهاد: ما موقف الجماعة لو أسفرت الجهود السلمية الحالية عن حل بين الحكومة الأردنية والكيان اليهودي! هل ستواجهون الحكومة وقتها؟

د. همام: أولا نحن موقفنا رافض لمثل هذه التسويات ولنا من وسائل الرفض الكثير. قد نستخدم المحاضرة والمسيرة والمظاهرة ونحن نعبر عن رفضنا لهذه السياسات وفق ما نراه مناسبا.

الجهاد: شكلت لجنة في الأردن لوضع ميثاق وطني وعرضه على استفتاء شعبي عام. ما موقفكم من الميثاق وإلى أين وصلت الجهود في هذا المجال؟

د. همام: طالبنا في مجلس النواب بعدم عرض الميثاق على استفتاء عام وأن يبقى وثيقة مرجعية بحيث لا يكون دستورا ولا قانونا وإنما ميثاق. وأما القوانين فإنها تعرض على مجلس النواب ليوافق عليها أو يرفضها أو يعدلها ■

د: همام سعيد في سطور



– ولد في منطقة جنين في فلسطين عام ١٩٤٤م درس في المدارس الإبتدائية والثانوية في الأردن.

– التحق بكلية الشريعة في جامعة دمشق و تخرج منها، وعمل معلما ثم معيدا في كلية الشريعة في الجامعة الأردنية.

– أكمل دراسته العليا حتى الدكتوراة في جامعة الأزهر.

– سافر بعدها إلى أمريكا لدراسة بعض الدراسات المقارنة.

– رجع إلى الأردن وعمل محاضرا في كلية الشريعة من عام ١٩٧٧م – ١٩٨٨م فصل من الجامعة لأسباب سياسية. ترشح عن الدائرة الخامسة في منطقة عمان في انتخابات عام ١٩٨٩ وفاز بالأغلبية الساحقة.

– عضوا في مجلس النواب الأردني ومحاضراً في الجامعة الاردنية.

الشعب الأفغاني وقضية فلسطين

الاستاذ: عناية الله خليل

تعتبر قضية فلسطين بالنسبة للشعب المسلم في أفغانستان قضية دين وعقيدة وليست قضية تراب وحدود، ففلسطين مهبط الوحي والرسالات، ومسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعراجه إلى السماء قال تعالى«سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير».الاسراء(١)

ومن هذا المنطلق لم يتوان الشعب المسلم في أفغانستان عن تقديم كل التضحيات والمساعدة من أجل استرداد أولى القبلتين وثالث الحرمين وتحرير أرض فلسطين كلها من أيدي أعداء الله، بل أعداء الإنسانية جمعاء الذين قال عنهم رب العزة « ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون». وقد قرر المولى عزوجل أن هؤلاء اليهود هم أشد الناس عداوة للذين آمنوا على اختلاف ألسنتهم وقومياتهم وأزمانهم «لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا» وهذا الموقف القرآني عن اليهود ليس نابعا من فراغ أو أنه تجن على هذه الملة الفاسدة.. فكتبهم التي يدينون بها تحضهم وتحرضهم على قتل كل شخص غير اليهود بل إنهم ينظرون إلى البشر من غيرهم على انهم حمير يجب تسخيرها لخدمة اليهود كما جاء في كتاب التلمود الذي وضعه أحبارهم وحاخاماتهم، وأن اليهود هم شعب الله المختار.

وقد وقف الشعب الأفغاني من إعتداء اليهود على أرض الإسراء والمعراج طوال تاريخ قضية فلسطين موقفا قويا واستعد هذا الشعب لمواجهة اليهود والعمل على إخراجهم.. ونجمل هنا الموقف الأفغاني في ثلاث نقاط:

١- الموقف الرسمي الحكومي
٢- الموقف الشعبي العام
٣- موقف الحركة الإسلامية والمجاهدين

الموقف الرسمي الحكومي:

لم يختلف الموقف الحكومي الأفغاني في الفترات الماضية ومنذ ما قبل تأسيس دولة اليهود عن موقف الحكومات العربية الرسمي من القضية الفلسطينية. فقد كانت هذه الحكومات دون آمال الشعوب بل هي التي تآمرت على ضياع فلسطين وسقوطها بيد اليهود بعد أن أفلحوا في إسقاط الخلافة الإسلامية عام ١٩٢٤م وذلك بعد أن أطاحوا قبل ذلك بالسلطان عبد الحميد الذي رفض السماح لليهود بالاستيطان في فلسطين. وقد كان من تآمر اليهود أن سيطروا على روسيا بعد الثورة الشيوعية، وقد أصدر لينين في بداية حكمه قرارين الأول يمنع التعرض لليهود والثاني قرار الموافقة على إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين.

لذلك لم تتخذ الحكومات الأفغانية المتعاقبة أي إجراء لمواجهة اليهود، وقد كانت الحكومات المتعاقبة خاضعة للنفوذ الروسي الذي أخذ يطالب بالاعتراف بالكيان اليهودي.

لقد كان دور الحكومة الأفغانية شبيها بدور الحكومات العربية حيث ضربت هذه الحكومات من يفكر بالعمل من أجل تحرير فلسطين، وضربت الحركات الإسلامية كلها في هذا المجال. ولكن الشيء الذي اختلفت فيه الحكومة الأفغانية عن مثيلاتها العربية، أنها اضطرت لاعطاء الحرية للمواطنين لجمع التبرعات وشكلت لجان على مستوى بعض الوزارات لجمع مثل هذه التبرعات وإرسالها للشعب الفلسطيني المسلم. ومن المواقف الحكومية المعارضة للقضية تأييد حكومة محمد داود معاهدة كامب ديفيد والتعبير عنها بانها خطوة متقدمة وجريئة للسادات نحو السلام في المنطقة.

الموقف الشعبي:

بعد سقوط الخلافة الإسلامية حدث انفصام كبير بين الشعوب الإسلامية وحكامها الذين كانوا صنيعة الاستعمار الصليبي للدول الإسلامية وكان هؤلاء الحكام هم أداة الاستعمار الغربي لضرب الشعوب المسلمة واقتنعوا بالحدود التي رسمها الانجليز والفرنسيون لتقسيم العالم الإسلامي وقد طالب الشعب المسلم في أفغانستان بالجهاد لتحرير فلسطين وخرجت المظاهرات والاحتجاجات للمشاركة بالجهاد في فلسطين ولم يتمكن إلا نفر قليل من الناس من الوصول

إلى فلسطين والجهاد فيها، إلا أن التبرعات بقيت تجمع رغم التضييق الحكومي ورغم قلة ذات اليد عند الشعب الأفغاني، حتى إن الأستاذ رباني يروي أن عجوزا أفغانية جاءت إلى مسجد بل خشتي في كابل حيث تجمع التبرعات وقالت أنها لا تملك إلا كمية قليلة من السمن وأنها تتبرع بها للمجاهدين في فلسطين. هذا إضافة إلى كثير من الحوادث.

موقف الحركة الإسلامية والمجاهدين:

كان موقف الحركة الإسلامية في أفغانستان بل وفي كل مكان هو الموقف الحقيقي والشجاع الذي كان يتطلبه الوضع بخصوص القضية الفلسطينية، رغم أن هذا الموقف كلف الحركات الإسلامية الضحايا والتعذيب والمعتقلات في سجون الطغاة.

وقد بدأت الحركة الإسلامية في أفغانستان في نشر المقالات وتوعية الشعب حول خطر اليهود والمؤامرة التي يقودونها ضد العالم الإسلامي بعد حرب عام ١٩٦٧م واحتلال اليهود للمسجد الأقصى وبقية فلسطين وقامت الحركة الإسلامية في أفغانستان بالمظاهرات ضد إسرائيل وأمريكا والاتحاد السوفياتي واجتمعوا في باحة وزارة الخارجية يطالبون بالسماح لهم بالذهاب إلى فلسطين لكن الأغلال والقيود التي وضعتها الحكومات في العالم الإسلامي كانت كفيلة بعدم وصول أي مجاهد إلى أرض فلسطين ومن بيانات الحركة الاسلامية المشاركة في جهاد فلسطين والمطالبة بتحرير المسجد الاقصى من قبضة اليهود.

بعد اندلاع الجهاد في أفغانستان ضد الطاغوت العميل كان المجاهدون بشتى فصائلهم يركزون على أن قضية فلسطين هي قضية كل المسلمين وأنهم على استعداد لإرسال المجاهدين إلى فلسطين والقتال من أجلها والاستشهاد فيها رغم المواقف السيئة التي وقفتها منظمة التحرير الفلسطينية وقياداتها من الجهاد الأفغاني ورغم عدم إدانتها للاحتلال السوفياتي لأفغانستان، ووقفت هذه المنظمة موقف العداء من المجاهدين والشعب الأفغاني الذي يجاهد ضد الاحتلال السوفياتي وأعوانه، وقد تعامل المجاهدون مع القضية الفلسطينية بعيدا عن تصرفات منظمة التحرير الفلسطينية تجاه الجهاد الأفغاني، وذلك لعلمهم أن قضية فلسطين قضية عقيدة ودين في رقابهم وفي رقاب المسلمين كلهم، وقد عبر عن تلاحم المسلمين الأفغان والفلسطينيين أفضل تعبير الشيخ الشهيد عبد الله عزام وجه فلسطين المشرق الذي أنار سماء أفغانستان، وقد اشترك كثير من أبناء فلسطين في الجهاد الأفغاني، وكانت الانتفاضة الفلسطينية صدى لصيحات الجهاد الأفغاني، كما كتب الشيخ الشهيد عبد الله عزام عن الصلة بين الجهاد الأفغاني والانتفاضة الإسلامية في فلسطين:

«كنت أحس اضطراب اليهود منذ أوائل سنوات الجهاد في أفغانستان وخاصة عندما وصلت كتائب المجاهدين العرب إلى أفغانستان زاد خوفهم وطلبوا من أمريكا والدول الأخرى أن تمنع الشباب المسلم من القدوم لأفغانستان بشتى الوسائل، فقاموا بإجراءات تفتيش دقيقة في الطائرات والخطوط الجوية، ولكن هذا كله لم يمنع الشباب المتعطش للجهاد من القدوم حتى بدأ الجهاد في فلسطين، والآن بعد مضي أكثر من ثلاثة أعوام على الانتفاضة أيقن الشعب المسلم هناك أن الفتح وتحرير القدس ممكن بالجهاد الإسلامي لا بالسياسة والمؤتمرات وجلسات الأمم المتحدة.

وقد ركزت على هذا الفهم حركة المقاومة الإسلامية حماس في ميثاقها حيث ذكرت «أن قضية فلسطين لا تحل إلا بالجهاد، وأنه لا حل لها بالمؤتمرات أو عن طريق الأمم المتحدة» هذا الفهم السديد يتماشى أيضا مع طبيعة المعركة التي يخوضها اليهود ضدنا كمسلمين حيث ينظر اليهود للمعركة والقضية على أنها معركة دين ووجود ومصير.

نسأل الله أن يوحد جهود المسلمين وأن ييسر لهم طريقا لتحرير فلسطين من دنس اليهود وأعداء الإسلام وأن ترفرف راية الإسلام خفاقة فوق المسجد الأقصى إنه سميع مجيب ■



عناية الله خليل

١- رئيس تحرير مجلة المجاهدون منذ عام ١٩٨٥ ولغاية الآن.
٢-ماجستير في الشريعة الاسلامية من جامعة بيشاور.
٣-ماجستير في الأعلام من الاكاديمية الاسلامية.
٤-يحضر للماجستير في اللغة الفارسية في جامعة بيشاور.
٥-أنهى دراسة البكالوريس في اللغة العربية من الجامعة الاسلامية في المدينة المنورة عام ١٩٨٤.
٦-انقطع عن دراسته الثانوية في مدرسة أبي حنيفة في كابل بعيد قيام الحكم الشيوعي عام١٩٧٨مهاجراً الى بيشاور.
٧-عمل في اللجنة الثقافية في الجمعية الاسلامية منذ عام ١٩٧٨.
٨-عمل في عدة صحف ومجلات باللغة الفارسية والبشتو مثل صحيفة «مجاهد» و «ميثاق خون» وأصدر أثناء وجوده في الجزيرة العربية نشرة باللغة العربية باسم بدر تهتم بالشؤون الأفغانية. الف كتيب باللغة العربية باسم «من جرائم الشيوعية في افغانستان» بجانب المقالات التي نشرت له باللغة العربية في مجلات اسلامية.
٩-ترجم عدة كتب من اللغة العربية الى الفارسية منها كتاب سعد بن أبي وقاص والخطوط الرئيسية للاقتصاد الاسلامي، وكتاب «العالم والطاغية» للدكتور القرضاوي.
١٠- عمل عضوا في اللجنة السياسسة للجمعية واصدر نشرة «صوت المعركة» بالعربية.

أشبال

إلى الأشبال

عيدنا وعيدهم

في كل عام يحتفل المسلمون في هذا الشهر بعيد الأضحى المبارك بعد أن يكون الحجاج قد انتهوا من أداء شعائر فريضة الحج. الجميع ينتظر هذا العيد ويحضّر له ما يحتاج من لوازم الطعام والشراب واللباس والاستعداد لاستقبال الضيوف، وزيارة الجيران والاقارب وصلة الرحم والاطمئنان على حال الفقراء والمحتاجين، وأكثر من يتشوق لهذا العيد أنتم أيها الأشبال الأعزاء حيث تسعون لاستغلال أيام العيد في المرح واللهو والانطلاق وتناول ما طاب من الطعام والشراب والتنقل في رحلات ممتعة من مكان إلى مكان...

ولكن، هل تدرون أن هناك آلافاً من أشبال المسلمين غيركم ينتظرون أيام العيد حتى يجمعوا كميةً كبيرةً من علب الحلوى والعصير الورقية التي ترمونها في العيد ليستعملوها كوقود عند الطبخ أو الخبز؟ وأن آلافاً من الأشبال غيركم يقومون صباح العيد ولا يجدون أباً لهم يمسح رؤوسهم ويقبلهم ويهنئهم بالعيد، فأبوهم قد استشهد وهو يقاتل ضد أعداء الله أو ما زال سجيناً عندهم، وربما لايجدون أماً حنوناً تلبسهم الملابس الجديدة وتزينهم وتفرح بهم، فأمهم قد سقطت صريعة تحت أنقاض البيت الذي هدمته الطائرات أو قتلت برصاصة عدوٍ حاقد.

نعم أشبالنا الأحباب يجب أن نتذكر هؤلاء الأشبال ونحاول أن نعيد لهم جزء من البسمة التي فقدوها.

أشبال أفغانستان وفلسطين

دائما تجد الوالدين شديدي الحرص والقلق على أبنائهما وهم في عمر الأشبال، ينظرون إليهم على أنهم مازالوا أطفالاً صغاراً ولا يمكن الاعتماد عليهم حتى في الأمور الصغيرة

والحق أن جهاد أفغانستان أثبت لنا أن الأشبال من أبناء المجاهدين والشهداء لهم قدرات على التحمل وقدرات على العمل والحركة بل وعلى الجهاد فوق ما نتصور، فأنت ترى الشبل وعمره فوق عشر سنوات إلى خمس عشرة سنة، يرابط مع المجاهدين في مواقع القتال ضد الأعداء وعند الضرورة تجده ينزل إلى ميدان المعركة ويجاهد معهم. وتراه في الجانب الآخر بعد استشهاد والده يقف مع أمه وإخوانه الصغار يعينهم ويعمل من أجلهم حتى يسد مكان والده، وتجد شبلا آخر وقد قتل أبواه في الحرب ودمرت الطائرات بيته إلا أن عزيمته بقيت قوية وإيمانه ازداد فتجده قد التحق بمدرسة أو معهد ليكمل دراسته بنجاح دون أن يحطمه الحزن والهم أو يعجزه غياب الوالدين.

وكل هذا يحدث مع أشبال المجاهدين الأفغان رغم الظروف الصعبة القاهرة التي يمرون بها في المخيمات وفي الجبهات.

وهؤلاء الأشبال المجاهدون يذكروننا بأشبال فلسطين الذين وقفوا في وجه اليهود ولم يخافوا من جنودهم المسلحين ولا من دباباتهم المصفحة، بل وقفوا يواجهونهم بالحجارة وبهتافات (الله أكبر)، وكم سقط منهم من الشهداء والجرحى برصاص اليهود المجرمين، ولم يمنع رصاص اليهود ودباباتهم ولا سقوط الشهداء والجرحى، لم يمنع ذلك الأشبال من أن يستمروا في انتفاضتهم ووقوفهم مع المجاهدين في رفضهم للاحتلال الصهيوني.

ومن هنا فإننا يجب أن ننتبه إلى أن القدرات والإمكانيات الموجودة لدى أشبالنا الأحباب ليست بسيطة وينبغي ألا يستهان بها أو أن تهمل، وإنما يجب أن نسعى إلى تنميتها والحفاظ على سلامتها وتوجيهها حتى تكون ثمارها طيبة.









تتمة أشبال الجهاد

صورة العدد

صورة العدد

تتمة أشبال الجهاد

الجهاد

استراحة الأشبال

روائع الخط العربي



خط الثلث

أمامك لوحة من روائع الخط العربي والتي تكشف عما يتميز به الخط العربي من جماليات تكمن في طواعيته للتشكيل في لوحات فنية متميزة.

وهذا ما لا تجده في أي خط آخر.

واللوحة التي أمامك هي قوله تعالى:«وما تقدموا من خير فإن الله به عليم» وهي مكتوبة بخط (الثلث) فحاول أن تقلدها في ورقة خارجية وتكررها لتنمي قدراتك الفنية في الخط.

ابتسامة

ذهب الممرض في المستشفى ليوقظ المريض من نومه فلم يستيقظ، فرشّ على وجهه بعض الماء، فاستيقظ المريض مذعورا وقال للممرض: ماذا تريد؟ فقال الممرض: لقد حان موعد أخذ القرص المنوم ياسيدي؟!.

كنز المعلومات

علوم:

الغلاف الجوي



تنقسم الكرة الأرضية طبيعيا إلى أربعة أقسام هي: جوف الأرض –القشرة المتحجرة– الغلاف المائي– الغلاف الجوي.

والغلاف الجوي يتكون من عناصر ومركبات في هيئة غازات، وهو جزء من الأرض يتحرك ويمتد إلى مئات الكيلومترات أما الطبقة السفلى منه فهي طبقة الرياح والسحب والضباب والمطر وتحتل حوالي (٢٠) كيلومتر فوق سطح الأرض، وتمتد الطبقة المستقرة من الغلاف الجوي حتى المائة كيلومتر وهي تصلح للطيران بمساعدة الأوكسجين فيها.

كابل تبحث عن الفاتحين

بقلم: محمد زمان مزمل

(الحلقة الثالثة)

في هذا الكتاب يسجل الأستاذ مزمّل –الذي يعرف بعمق فكره وثقافته الموسوعية، ومجاهرته بالحق– خلاصة ما توصل إليه في تحليل عميق للأحداث التي مرت بالقضية الأفغانية، وذلك من خلال معايشته لها، ومن خلال نشاطه وعمله في القيادة السياسية والتخطيط، ولا ينسى مزمّل أن يعرض الأخطاء التي وقع فيها المجاهدون مثل عدم وجود استراتيجية موحدة لهم خاصة بعد الانسحاب الروسي، كما يشرح العقبات التي تعترضهم في إقامة حكومتهم الإسلامية، ويوضح علاقة الحكومة الباكستانية بالقضية الأفغانية وسياسة رئيسة الوزراء المخلوعة بي نظير بوتو تجاهها.

ونظراً للموضوعية والعمق والصراحة التي التزم بها الكاتب في عرضه لكتابه "كابل تبحث عن الفاتحين" رأت مجلة الجهاد نشر الكتاب على حلقات قبل أن يشرع مزمل في طباعته ونشره.

سياسة حكومة بي نظير بوتو

إن اغتيال ضياء الحق لم يكن حادثا طبيعيا نشأ عن نقص فني في الطائرة، كذلك فإن ملء فراغ ضياء الحق بحكومة بي نظير بوتو لم يكن تحولا سياسيا بحتا تمثل في عملية الانتخابات فقط بل إن الأمرين وراءهما مخطط دولي متآمر ضد المجاهدين للحيلولة دون وصولهم إلى حسم عسكري في صراعهم مع حكومة كابل.فقد تغيرت نظرة ضياء الحق في أيامه الأخيرة كثيرا فيما يتعلق بمستقبل أفغانستان، فبينما كان في السنوات الأولى من الجهاد متحيزا لتشكيل حكومة قوية في أفغانستان تغير موقفه بعد التوقيع على معاهدة جنيف حيث كان قبل ذلك متخوفا من مغادرة المهاجرين للأراضي الباكستانية وقبولهم بالحل السياسي الذي كانت تهدف اليه مفاوضات جنيف، ولكن ضياء الحق أدرك بعد التوقيع على معاهدة جنيف أن المهاجرين سيرفضون الذهاب إلى كابل لطعمهم أن هناك حكومة عميلة للروس بل أدرك أن المهاجرين والمجاهدين رغم ظروفهم الصعبة سيرفضون تشكيل حكومة محايدة في كابل ومن هنا أدرك خطأه في التوقيع على معاهدة جنيف، فأراد أن يقوم بإصلاح خطئه في التوقيع على معاهدة جنيف وذلك بمحاولة حماية مشروع حكومة المجاهدين مباشرة في كابل، فبادر إلى إزالة حكومة جنيجو التي كانت تميل للحل السياسي وتشكيل حكومة محايدة ثم حرّض المجاهدين على الوحدة ودفعهم لتشكيل حكومة مؤقتة، ليفاجئ العالم بوجود حكومة للمجاهدين يمكنها ملء الفراغ الذي سيحدث نتيجة الانسحاب الروسي وسقوط حكومة كابل، بينما كان ضياء الحق قبل ذلك يصر على إقناع المجاهدين بأن الروس والمجتمع الدولي ليسوا مستعدين لقبول حكومة للمجاهدين في كابل ومن هنا تأثرت بعض المنظمات برأي ضياء الحق حيث كانت ترى أن تشكيل حكومة محايدة وعلى رأسها أحد القضاة أو الجنرالات السابقين يمكن أن يؤدي إلى حل القضية ولكن البعض منها كان يصر على تشكيل حكومة المجاهدين.

وهكذا بسحب بساط حكومة جنيجو بادر ضياء الحق إلى تأييد فكرة تشكيل حكومة المجاهدين، وفعلا شكل المجاهدون حكومة تحت رئاسة المهندس أحمد شاه.

وعندما رأى ضياء الحق أن حكومة كابل بدأت تحرك القبائل على حدود باكستان لسد الطريق على المجاهدين في ننجرهار سافر في خريف عام ١٩٨٧م إلى القبائل في ممر خيبر لكي يستدرك الوضع ويقلل من خطورته فتكلم في عدة جلسات هاجم خلالها حكومة كابل، وبذلك استطاع أن يغير الجو لصالح المجاهدين، وفي عودته إلى إسلام آباد لقيه السفير الروسي مشتكيا مما قدم من تصريحات عند لقائه بالقبائل، وقال له: إن الكرملن منزعج من تصريحاتكم الأخيرة ويعتبرها مخالفة لمعاهدة جنيف ويرى أنها ستعكر الجو بيننا وبينكم. فأجاب ضياء الحق السفير الروسي بقوله : لاداعي للاحتجاج وإلا فإننا سنلتقي معكم في كابل إن شاء الله.

هكذا أراد ضياء الحق أن يشق الطريق الوعر إلى كابل بسياسته الحكيمة وإيمانه العميق ولكن المؤامرة التي دبرت له حالت دون أن يصلي ركعتين في مسجد كابل الشهير بلخشتي.

وبعد أن استشهد ضياء الحق أعلن عن الانتخابات وخلال مدة قصيرة برزت بي نظير بوتو على منصة الحكم التي كانت زعيمة المعارضة ضد ضياء الحق لفترة طويلة .

لاشك أن عملية الانتخابات في الدول المتخلفة مثل باكستان لا تعني أن الفرص مهيأة فيها لما يريده الشعب، فالأيادي الخفية هي التي تلعب في الانقلابات والانتخابات معاً حيث إن المال له دوره الأساسي في كسب معركة الانتخابات.

والسؤال الذي لم نجد له جوابا بعد هو كيف

أن الولايات المتحدة الأمريكية التي كانت تؤيد حكومة ضياء الحق خاصة لكي تسد الطريق على الزحف الأحمر، مهدت الطريق لبي نظير بوتو حتى تكسب معركة الانتخابات ووقفت وراءها بكل قوة مما يدفعنا إلى الاعتقاد بأن وراء القصة مخطط أمريكي لعزل المنظمات الإسلامية الجهادية التي كانت تتمتع بتأييد ضياء الحق ومن هنا انطلقت بي نظير بوتو في سياستها حول قضية أفغانستان من منطلقات أمريكية.

ولاشك في أن بي نظير بوتو عندما كانت ممثلة المعارضة كانت حذرة من تبني سياسة تمس المجاهدين والمهاجرين وذلك لمعرفتها أن الشعب الباكستاني لا يرتضي سياسة إبعاد المهاجرين، ولكن حينما وصلت بي نظير إلى منصة الحكم تغيرت سياستها كل التغيير.

وقد حرصت بي نظير بوتو أن تحافظ على سمعتها فيما يتعلق بمواقفها المعلنة تجاه القضية الأفغانية، والتغيير الذي حدث كان بالتدريج وفي الخفاء إلا أن حكومة بي نظير بوتو أساءت إلى القضية في محورين:

الأول: أن واشنطن أرغمتها على تبني سياسة تقلل حماس المجاهدين في فتح كابل وأن تكيف المجال لحكومة ترضى عليها واشنطن وموسكو وإلا فمصير ضياء الحق فيه درس لها بل الأكثر من ذلك فإن الجيش الباكستاني على استعداد لملء الفراغ.

الثاني: زرع الحقد والعداء مع كل ما انتهجته حكومة ضياء الحق.

ولاشك أن حزب الشعب الباكستاني له رؤية واضحة في سياسته تجاه أفغانستان، ولكن حكومة بي نظير بوتو إضافة إلى روح العداء بينها وبين ضياء الحق فإنها كانت تُشجع من الخارج لتبني سياسة مزدوجة تجاه الجهاد في أفغانستان، فهي من جهة طمأنت المجاهدين بأن حكومتها تنطلق من سياسة عدم التدخل في أمور المجاهدين ومساعدتهم في حل قضيتهم ولكن عليهم أن يكونوا يداً واحدة وفما واحداً.

ومن جهة ثانية فإن الخطة التي رتبتها بي نظير بوتو لحل قضية أفغانستان من وراء اللقاءات مع المجاهدين كانت مختلفة،إلا أن دور الجيش الباكستاني في سياسة الحكومة الباكستانية حول قضية أفغانستان كان من العوامل التي أرغمت بي نظير بوتو على تبني سياسة مشابهة لسياسة ضياء الحق ولكن الأمر لم يتوقف عند حد سخط الجيش حيث إن الوضع الممزق بين المجاهدين هو الذي أعطى لحكومة بي نظير بوتو الشرعية والدفعة القوية في تبني سياسة تتلائم مع الواقع الذي شلت فيه حركة الجهاد حسب المخطط.

ولم تستطع بي نظير بوتو في سياستها تجاه أفغانستان أن تثبت -رغم محاولتها- أنها امتداد لسياسة ضياء الحق وقد بدأت بوادر ذلك في ثلاث مجالات:

١- في سياستها ومواقفها تجاه المنظمات.

٢- في مساعداتها للمجاهدين.

٣- فرض الخلافات على المجاهدين.

وقد كانت بي نظير بوتو متخوفة من الجيش فلم تكن مستعجلة في تغيير هيكل الضباط الذين كانوا على اتصال بالمجاهدين ولكنها رغم هذا كانت تعرف أن الجيش والضباط لهم رأي آخر في تقدير وتأييد بعض المنظمات على بعضها، ومن هنا سحبت بعض الضباط المؤثرين والموالين لسياسة ضياء الحق، وكأنها أرادت أن تؤيد الأحزاب التي تتصور أن أقرب حل لمشكلة أفغانستان هو الموافقة على عودة ظاهرشاه، ورغم أن بي نظير لم تصرح يوماً أنها تؤيد مثل هذا الحل إلا أنها كانت تؤيد في الخفاء الأحزاب الموالية لظاهرشاه، وقد وافقت في آخر أيامها على عودة ظاهرشاه، ولكن بعض الضباط أشاروا عليها أن تستعد في هذه الصورة لنقل الحرب الداخلية من أفغانستان إلى أراضي باكستان. ولاشك أن تأييد الأحزاب الموالية لظاهرشاه كانت صدمة للجبهات حيث إن الجهاد تقوده المنظمات الأصولية كما يقال ،ومن هنا فإن هذه السياسة كانت ضربة من الخلف وقد أثر هذا الموقف على سياسة باكستان في تقديم المساعدات للمجاهدين، فالمساعدات التي قدمت للمجاهدين في مرحلة مابعد الانسحاب كانت قليلة، وقدمت بصورة غير منظمة وأعطيت لمن ليس له الدور الأساسي في مواصلة الحرب ضد نظام كابل،وقد كان الغبش والاضطراب الذي رأيناه في عمليات مدينة جلال آباد نتيجة لسياسة حكومة باكستان غير الواضحة تجاه استمرار الحرب ضد نظام كابل.

إن تشكيل حكومة المجاهدين على أرض باكستان ثم عدم اعتراف حكومة باكستان بها يدل على أن الحكومة تريد أن ترضي المجاهدين بلا شيء،ثم إن الخلاف الذي انتاب حركة الجهاد في عهد حكومة بي نظير بوتو لم ير مثله قبل ذلك وكل هذه الأمور لها أثر سيء على صمود واستمرار الجهاد،وقد دفع الانقسام الذي طرأ على حكومة المجاهدين حكومة بي نظير لتدافع أكثر عن حكومة المجاهدين لا للدفاع عنها وإنما لتوسيع العداء والانقسام بين المجاهدين وذلك بتحريك العوامل من داخل المجاهدين لهدمها.

وإن المتتبع لمواقف حكومة بي نظير بوتو يعرف بسهولة أنها كانت تهيء الجو للمصالحة الشعبية وتشكيل حكومة محايدة تمهد الطريق للانتخابات بين جميع الأطراف في داخل أفغانستان.

وقد كانت مفاجأة الانسحاب بالفراغ في مخطط المجاهدين في الميدان ثم الدعاية المركزة على فتح جلال آباد لهو أمر يستحق التوقف والبحث وإن الباحثين لا يكادون يجدون ثغرة في موقف المجاهدين مثلها، وربما يكون هناك كلمة لقادة الجهاد في هذا المجال ولكن الكلمة التي تقال لتبرير هذا الخطأ ربما هي خطأ آخر يستحق الوقفة.

وعندما نقول إن من أولويات الأمور التي كانت تستحق الاهتمام من جانب المجاهدين هو أن تكون كابل أولى محطة للمجاهدين وذلك لعدة أمور:

١- كابل هي العقل الفعال للعدو الذي يدير الأمر في المقاومة ضد المجاهدين أو في الدفاع عن النظام، وعلى أقل التقديرات فإن استقرار كابل هو الذي يعطي للنظام هوية البقاء ولو كان هذا البقاء لا يتجاوز أسابيع أو أشهر.

فكل حرب توجه إلى كابل تؤثر على النظام وكوادره أسو تأثيرا لأن الهجوم عليها يجعلها وحدها في الميدان ويقطعها عن أية مراكز أخرى تحاول التعاون معها بينما الحملة على جلال آباد أعطت النظام فرصة التحصن في كابل من جهة وإعداد جلال آباد والمراكز الأخرى من جهة ثانية، ومن هنا كان من المتوقع أن يستدعي نظام كابل جميع قواته إلى كابل لمساعدتها في الحفاظ على نفسها ومن ثم حفظ النظام العميل في السلطة.

٢- إن انسحاب القوات الروسية من كابل هو الذي جعل كابل تنتظر الهجمة عليها فكانت الحكومة العميلة قلقة كل القلق مما سيحدث لكابل بعد الانسحاب، ولكن تورط المجاهدين في حروب جلال آباد هو الذي أزال قلق كابل وأوجد فرصة للتفكير والتحرك معا فاللقاء الذي حصل في مدينة جلال آباد كان في غير محل الخوف.

٣- إن محاصرة كابل وبدء الهجمة عليها كانت تعني في الوقت نفسه بداية الحملات على بقية المدن لأن انشغال الحكومة العميلة في داخل كابل يمثل حائلا منيعاً بين كابل وبقية المدن إذ أن

تتمة كتاب في حلقات

في حالة الجبهات لصالح الحل العسكري.

فضلاً عن أن الحكومة المؤقتة لم تكن بالمستوى المطلوب لإيجاد خطة الإعداد المناسبة لفتح كابل وإزالة الموانع من طريقها، ولم تستطع أن تكون بمستوى منتدى للتفاهم الصحيح بين قادة الجهاد حيث إن الحكومة هي التي تحولت إلى عقبة في وجه التفاهم حول خروج المجاهدين من الوضع المفروض عليهم، فإن البعض خرجوا من الحكومة ولم تدرس شكواهم ولم يتم مراجعتهم والتفاهم معهم من قبل الحكومة لأنهم أبوا الاعتراف بها مثل حكومة باكستان وحكومة الولايات المتحدة الأمريكية.

كما أن المنظمات الأعضاء في الحكومة المؤقتة كانت تأبى التفاهم والاتصال مع الخارجين عن الحكومة تنديداً بخروجهم غير الشرعي كما قالوا.

وكذلك فإن السيطرة على المدن والعاصمة تحتاج إلى تشكيل جيش منظم وموحد، وإلا فإن الجيش العميل لن يسمح بسهولة أن تسلّم كابل لحالة من الفوضى أشد مما هي عليه.

وإذا رجعنا مرة أخرى إلى مرحلة تطبيق النظام فيما بعد سقوط كابل فإننا ندرك أهمية موافقة الأطراف الداخلة في الحكومة على منهج الحكم ثم توافقها على طريقة إعادة النظر في هيكل النظام وإعادته، بينما نحن نرى أن المجاهدين وهم في داخل الحكومة مازالوا مختلفين في المسائل الأساسية، فهناك من يرفض عملية الانتخابات، وهناك من لا يرضى بغير الانتخابات في تشكيل الحكومة واستمرارها، وهناك من يتحيز لمجلس أهل الحل والعقد، وهناك من لايريد التنازل عن لويا جركا (المجلس الشعبي)، وهناك من يرى أن الأكثرية في الشورى تلزم الأمير والرئيس، وهناك من يرفض هذا ويقول إن الأمير بعد أن يسمع من المستشارين فله حق القرار دون الالتزام برأي الأكثرية، كما أن هناك من يريد محاصرة كابل وهناك من يرفض ذلك حفاظاً على حياة النظام.

وهل تُفلح مثل هذه الحكومة وبهذا الخلاف وهم على أبواب الفتح العظيم؟ وهل البحث حول هذه المسائل يترك فرصة لإعداد مثل هذه الحكومة لمواصلة عمليات فتح كابل؟ وهل تستحق أن تنتظر الفتح وهي مشغولة بقضايا تعرقل عملية الفتح؟!

ليس الخلاف حول المسائل الأساسية هو وحده الذي شغل المنظمات عن استقلالية العمل من أجل الفتح والإعداد المطلوب لسقوط كابل، فهناك أيضاً الحروب الأهلية بين المنظمات وهي التي

> لقد تسابق المجاهدون في الحصول على وسام الفتح بعد الانسحاب الروسي الأمر الذي أثر في محاولات تشكيل حكومة قوية للمجاهدين وأفشل جهودهم في تكوين وحدة الصف

شغلت جل الجبهات القوية أو جمدت طاقاتها عن التفكير حول التقدم نحو كابل والاهتمام بالعدو الحقيقي.

وإن الذي يفكر في عملية الفتح عليه أن يفكر قبل كل شيء في أن المجاهد الذي يريد التقدم لابد وأنه آمن ممن وراءه، وهل هناك عار أكبر من هذا أن كابل تنتظر قدوم المجاهد والمجاهد متورط في حرب تحصد رجاله دون إصابة العدو بقذيفة؟!

قتل أسرى الحرب خلال أيام الانسحاب

إن من الخصائص التي دعمت مركز المجاهدين في خط المعركة الدامية والمواصفات التي ثبتت أقدام المجاهدين في الخندق هي تلك التي ميز الله بها المؤمنين عن الملحدين في معاملة الأسرى ،فهناك من الجنود المغفلين الذين سقطوا في أيدي المجاهدين أكثر من مرة ولكن رحمة المجاهدين ومعرفتهم لمعاذيرهم هي التي حالت دون قتلهم، كما أن هذه الانطلاقة الإنسانية هي التي كونت روح المواساة مع صف الجهاد وهي التي جعلت هؤلاد الاسرى ينضمون للمجاهدين دون كره وإرغام، ومن هنا كان من أسباب تأخير الفتح قتل أسرى الأعداء.

إن الدراسة السطحية لانضمام الجنود للمجاهدين خلال المعارك تثبت أن ثلث الجيش الأفغاني استفاد من حالة العفو التي ترفرف راياتها على أخلاق المجاهدين، ولكن الذي حدث خلال الانسحاب الروسي من منطقة طورخم حيث انضم الجنود إلى المجاهدين ثم صبت جثثهم بعد أيام وبصورة لم ير مثلها تاريخ الجهاد في وادي طورخم وعلى قرب من الطريق وعلى سطح الأرض، ثم لم تلبث أن عادت سيطرة العدو على المنطقة، وكانت خطة معقولة لإيقاف عملية انضمام الجيش إلى المجاهدين.

ولكن لا أدري هل تبنتها مجموعة الجواسيس في داخل الصف، وهي التي أوجدت هذا الخطأ الكبير؟!

إن تاريخ الإسلام يؤكد بأن المسلمين إذا توجهوا إلى أعدائهم حملوا على العدو مثل الجبل دون رحمة، ولكنهم كلما وصلوا إلى أبواب المدن المفتوحة ولاحقوا أعداءهم فإنهم قبل كل شيء منحوا أعداءهم من الرحمة الإلهية التي ميز الله بها هذه الأمة ومن هنا تمثلت المسامحة الإنسانية الكبرى في معاملة الرسول للأسرى في صلح الحديبية ثم عام الفتح.

ومن هنا نعود إلى حادث طورخم الذي حدث والمجاهدون على أبواب مدينة جلال آباد والجنود كانوا على أمل اللقاء بالرحمة والمسامحة اللتين عرفوها خلال الجهاد من المجاهدين، ولكن حادث طورخم كان مفاجأة كبيرة للجنود وصدمة عظيمة للمجاهدين حيث كانت الآمال تدور حول عفو المجاهدين لأن أخبار سقوط النظام العميل وقيام حكومة المجاهدين قد سرت خلال الجنود فكلهم كانوا يتصورون أن سيرهم وقدرهم سيكون في يد المجاهدين ولكن معاملة طورخم أقنعتهم بأن المخططات والانتصارات غيرت أخلاق المجاهدين فأصبحوا لا ينطلقون في معاملتهم مع الأسرى من تلك الرحمة التي رافقتهم خلال المعارك، وكان لهذا أثره السلبي في توقيف عملية الانضمام وترك الولاء للنظام العميل ، ومن جهة أخرى فإن العدو حسب مخططه أخذ يضخم الحدث وينقل صورته إلى جميع من كانوا في جانب النظام بل إنه استطاع أن يضيف إلى صورة الحدث خشونة ليخيف ويمنع من يفكر من قواته في الانضمام

للمجاهدين ويثبت قدمه.

وقد حدث ما يشبه حادث طورخم في بعض المناطق الأخرى مما أكد فكرة أن الموت هو النتيجة الحتمية للانضمام إلى المجاهدين، وهذا لم يحدث بالضبط بسبب قرار اتخذه المجاهدون فإن كثيرا من تلك الحوادث حدثت بفعل وتخطيط جواسيس النظام وبصورة إرهابية، وذلك للضرب على الوتر الحساس لدى الجنود الذين يرغبون في إلقاء السلاح والانضمام إلى المجاهدين.

ومن هنا تأثر الكثيرون برواية مثل تلك الحوادث أوسماعها وبالدعاية التي قام بها النظام حول حادثة طورخم فلم يفكروا إلا في استمرار الحرب والدفاع عن وجودهم في المدن والعاصمة، هذا وإنّ سيطرة المجاهدين على بعض المراكز الهامة في بعض المدن وما صاحبها من أعمال الفوضى والنهب زعزعت ثقة ضباط النظام بالمجاهدين، ففضل الكثيرون من الضباط البقاء في ظل النظام على الانضمام إلى المجاهدين.

الاعتماد على المساعدات الموعودة

المساعدات التي تلقاها المجاهدون قبل عمليات الانسحاب كانت مساعدات لا بأس بها وكان الأمر الخطير الذي أثر فيما بعد على خطة المجاهدين هو أن الجهة المساعدة كانت دائما تعدهم بأن المساعدات لن تنقطع بل ستزيد، ومن هنا وزع المجاهدون ما عندهم من إمكانيات على الجبهات حسب المعمول به دون التركيز على تدعيم نقاط محددة وأساسية أملا في أن المساعدات ستصل ولكن إن استكملت عملية الانسحاب إلا وقد انقطعت معه سلسلة المساعدات، ففوجىء المجاهدون بوضع يتطلب منهم تحركا مركزا ودعما واسعا للمحافظة على المعارك التي كانت دائرة، إلا أن معظم الجبهات لم تكن تملك شيئا تجيب به العدو، فتجمد النشاط الجهادي نتيجة لذلك ومضت فرصة كبيرة كان الشعب والعالم ينتظر فيها رؤية آخر الكرامات من المجاهدين، وقد أدرك العدو حالة المجاهدين فصمد أكثر بل استطاع أن يعيد بعض المراكز من يد المجاهدين في "ثمر خيل" بمدينة جلال آباد ومركز "سنجد دره" في بروان.



المساعدات التي تلقاها المجاهدون قبل عملية الانسحاب الروسي كانت لا بأس بها ... وبعد أن اكتمل الانسحاب انقطعت المساعدات وفؤجئ المجاهدون بوضع تطلب منهم تحركاً مركزاً ولكنهم لم يكونوا يملكون أسباب ذلك النشاط الجهادي وضاعت فرصة كبيرة كان الشعب والعالم ينتظرها



وهكذا كان في الاعتماد على الموعود قضاء على الموجود، فوقف المجاهد على أبواب حرب المدن يستقبل قصف العدو بلا رحمة، فقدم في ننجرهار ثلث قادته ضحايا في حرب لا يملك ما يرد به على العدو، بل إن المساعدات العادية التي وصلت قبل ذلك هي أيضاً وزعت على مواقع بعيدة عن خطوط المعركة.

ولو أن المجاهدين أدركوا أن ما عندهم من الإمكانيات هي آخر ما وصلت إليه أيديهم فربما فكروا في أمر آخر كالتركيز على النقاط الأساسية وتجميع قواتهم فيها وضرورة الوحدة التي لم تأخذ حقها من المجاهدين خلال الجهاد بسبب اعتمادهم على المساعدات التي يتلقونها من هذه الجهة أو تلك.

الانفراد بسمعة الفتح

كما أن المواجهة الإسلامية مع موسكو كانت نادرة المثال في التاريخ المعاصر فإن الهزيمة الروسية كذلك نادرة المثال في تاريخ الغزو السوفياتي.

ورغم أن المجاهدين كانوا قبل الانسحاب السوفياتي يخافون من أن موسكو ستبقى لمدة طويلة في أفغانستان، إلا أن موسكو كانت تعرف جيداً أن البقاء في أفغانستان يكلفها ثمنا باهظا ومن هنا قررت الانسحاب وفوجىء المجاهدون بفتح قريب، وتسابق الجميع في الحصول على وسام الفتح الأمر الذي أثر في محاولات تشكيل حكومة قوية للمجاهدين، وأفشل جهود المجاهدين في تكوين وحدة الصف، ولا أدري أقريب ذلك الوقت الذي يدخل فيه الفاتحون إلى كابل أم بعيد وكل ذلك في علم الله وقدره.

وكما قال الشهيد الاستاذ عبد الله عزام -رحمه الله- أن تاريخ الجهاد الأفغاني مليء بالحلول والأطروحات التي يمكن أن تطرح لمثل هذا الخلاف الموجود بين المجاهدين، فالمشكلة ليست في عدم وجود الأطروحات أو الصيغة المناسبة للحلول وإنما تكمن في كل حزب يريد أن يضمن انفراده بسمعة الفتح وانفراده بالسلطنة في أفغانستان، ومن هنا تجمدت الأطروحات وتوقفت الحلول وعجزت العقول وأصبح تحقق الحل أمراً بعيداً .

فالمنافسة على الإنفراد بسمعة الفتح هي التي بعض من القادة يهتمون بجمع وتفريق الاحتمالات لتهيئة الفرصة لبروزهم في كابل بروز القائد الفاتح فلذلك نرى أن الجهاد الأفغاني كان من الناحية السياسية بين الفر والكر فيما يتعلق بأوضاع الوحدة والاختلاف.

فكانت كل محاولة من أجل الوحدة مدعمة ومطلوبة من الجهة التي اطمأنت إلى أن الأمر سيكون بيدها ومرفوضة ومردودة من غيرها، وكأن كل حزب يريد أفغانستان لنفسه ولا يريد أن يشاركه فيها غيره، بينما أفغانستان ووضعها الراهن لا يحتمل أن تكون لحزب بعينه، ومن هنا فإن الصراع صار بين الواقع الذي يتطلب الإيثار فيما يتعلق بحل القضية وبين الأمل الباطل الذي يجر أفغانستان إلى هاوية الضياع إذا لم ينفرد بخلاصها هذه الجهة أو تلك. ■



كلمات ودماء

من فكر الشهيد الشيخ عبد الله عزام

> لابد لأبناء الحركة الإسلامية العالمية أن يقفوا طويلا أمام هذا المعين الثرّ الذي فجرتـه الدماء والأحداث فـوق أرض أفغانستـان فينهلـوا منـه، لأن الدعـوة الإسلاميـة فـي أفغانستان أعطت المصطلحات الحركية أعماقا وأبعادا.
>
> الشهيد عبد الله عزام

دروس من الجهاد



إن الجهاد الإسلامي في أفغانستان أصبح مدرسة فذة يتتلمذ فيها العالم الإسلامي أجمع...

وأستطيع أن أسجل القواعد الكبرى للجهاد فأقول:

التوكل: إن عقيدة القدر لا يمكن أن تتجلى واضحة في النفس البشرية في ميدان أكثر منه في ساحة الجهاد، ولا يمكن أن تتمثل عقيدة التوكل على رب العالمين حية في مثل أرض القتال وميدان النزال، وخاصة في قضيتي الأجل والرزق اللتين تمثلان أعظم عمودين في الحياة البشرية وقد سطرت هذه العقيدة في صفحات الكتاب العزيز بآيات محكمات «وماكان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتابا مؤجلا» .. « وفي السماء رزقكم وما توعدون» .. والناس يوحدون الله بهذه العقيدة: عقيدة الأجل والرزق توحيد الربوبية، ولكن النقلة البعيدة من توحيد الربوبية إلى توحيد الألوهية هذا الذي يتكفل الجهاد به بتحويل الكلمات إلى توكل يتمثل في مواقف فريدة يخاطر فيها بالنفس والمال والحياة. وعندها يصبح المؤمن جبلا راسيا.

وقد رأينا هذا من خلال النماذج التي تتسابق على الموت وتبكي حين تمنع من دخول المعارك في أرض أفغانستان... وعقيدة التوكل على الله التي بناها الجهاد الأفغاني تريد أمريكا أن تزعزعها في قلوب المسلمين فتصور نفسها وصية على الجهاد..

إن أكبر عقدة في الحياة هي عقدة الخوف : الخوف على الرزق والأجل.. فإذا انحلت هذه انحلت العقد كلها.

العزة: إن المسلم أعز مخلوق في الأرض إذا كان مجاهدا؛ لأن أعز مايملك المرء هو الروح، وهو يخاطر بروحه ويعرضها كل يوم على خالقها ليتسلمها فكيف يمكن لهذا الإنسان أن يحني هامته أو يذل عنقه لإنسان، وصدق الله العظيم «ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين»

الزهد: حقارة الحياة وصغرها في نظر المجاهد.. وهذا يتفق مع نفسية المجاهد وارتفاع اهتماماته وعلو مكانه وهو ذروة سنام الإسلام فهو ينظر إلى الأرض ومن عليها فتبدو صغيرة في نظره.

العمل الجاد: إن الجهاد ضروري جدا للحركة الإسلامية فإن لم تجاهد تآكلت واشتغلت ببعضها ودبت بينها الفتن وانتابها التشقق والتمزق لأن الفراغ قاتل للنفس والمجتمع، وكثرة الثقافة لحركة دون جهاد أمر جد خطير على النفوس لأنه يقسي القلوب ويورث الجدل وإن هذا الدين لا يفهم إلا من خلال الجهاد به لإقراره واقعا في الأرض.. والذين يقضون حياتهم بين صفحات الكتب وأوراق الفقه لا يمكن أن يدركوا طبيعة هذا الدين إلا إذا جاهدوا لنصرته.. إن الجهاد أفضل وسيلة لتربية النفس البشرية إذ أن الخطر يعري الفطرة لبارئها، وأهوال الحرب تفتح القلب للاتصال بخالقه.. وهنا وفي حرارة المحنة ومرارة التجربة تشحن النفس فتصبح مطاوعة تستجيب للأوامر.. فالجهاد يصقل النفس ويخلص الروح من أوشابها، ويملأ الحس البشري بالرهبة والروعة كما يملؤها بالحذر واليقظة ■





الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى..
وبعد: لابد أن تستخلص الدروس من فتح خوست، ولا تمر الحادثة في غمرة الوقائع والأحداث دون تحليل دقيق لمقومات الفتح.. ويكاد يجمع المراقبون بأن كبرى الأسباب التي تعاضدت مع الأسباب الأخرى للفتح هو وقوع ألفة ووحدة وتنسيق متبادل بين الأطراف. فإن كان ذلك كذلك فإنه يتوجب علينا المناداة بأن يتحقق هذا العامل في شتى المواقع، وإلا فلن يكون البديل سوى حالة الجمود التي تشهدها الساحة منذ زمن بعيد.. ومع باقة عطرة وسيرة طيبة للأبطال الذين قدموا أرواحهم لهذا الفتح نعيش معهم عسى الله أن يحفظ على المسلمين فتحهم ويجعلهم أهلا لما بعد الفتح « قال عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعلمون ».الاعراف ١٢٩

الشهيد أبو صديق الجبلي

(إعلمي يا أماه أن كل مسلم مسؤول أمام الله عزوجل عن أعراض المسلمين وعن دمائهم)

لم تزل أرض اليمن تدفع فلذات كبدها إلى ساحات الوغى لتعلي بهم راية الحق، ولم تزل تقدم الشهداء تلو الشهداء. ومن هؤلاء خالد علي الجبلي الذي قدم أرض الجهاد في شهر رجب عام ١٤١١هـ وتوجه إلى خلدن وتدرب شهرين ثم انتقل إلى يعقوبي ثم توجه إلى "ليجا" خوست وكان قد درس إلى الصف الثاني الإعدادي، ولكنه تعرف على الجهاد من خلال أحد إخوانه اليمنيين وبعد أن كلمه قام بتجهيزه أحد الإخوة المتبرعين.. وشهيدنا من لواء «أب» جبلة ويسكن تعز.. وجاء إلى الجهاد وأخذ ينتقل بين المقدمة إلى "ليجا" حسب الأوامر وكان صامتا لا يجادل ولا يتكلم كثيرا بل ينشغل بقراءة القرآن ووردِه اليومي ويحب النشيد الإسلامي ويحب العلماء كثيرا ويفرح لفرحهم ويحزن لحزنهم، وقد قال أنه لا يعود إلى بلاده إلا بعد فتح كابل أو يستشهد.. وقد كان يسعى لخدمة إخوانه وقضاء حاجاتهم كما يحب تنظيف السلاح لإخوته ولا يذكر إخوانه بسوء.. وقد قال لأبي المعتصم قبل استشهاده «إذا سافرت إلى الدار الآخرة ولم أعد فخذ حقيبتي لك».

يوم الشهادة:

في الإعداد لمعارك خوست جاء مع بعض المجاهدين لوضع مدفع قريب لمقدمة "تورغر" وإذ بقذيفة تقع بجانبهم فاستشهد أبو الصديق واثنان من الإخوة الأفغان وجرح أحد الإخوة العرب ثم قال قبل أن يلفظ أنفاسه الأخيرة: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ».

وقد شم إخوته منه رائحة المسك ودفن في باري مركز خليل في خوست ولقد رآه أحد إخوانه مرة فقال له: أهلا بالشهيد.

من وصيته:

لن أنسى هذا المعروف وهذا الجميل يا أمي وصدق من قال: إن الأمهات مصانع الرجال.. فيا أمي لقد تغلغل حب الجهاد في قلبي.. وأبعث إليك هذه الرسالة من أعماق قلبي. أمي الحبيبة/ كيف لا أطمئن وأنا أحارب في سبيل الله وأدافع عن ديني وعن شرف الأمة الإسلامية وعن الأرامل واليتامى ونحن نمسح عن عيونهم الدموع.. واعلمي يا أماه أن كل مسلم مسؤول أمام الله عزوجل عن أعراض المسلمين ودمائهم واعلمي أن بني الكفر جميعا يقفون في خندق واحد من أبناء اليهود والنصارى والشيوعيين ويقتلون المسلمين ويهتكون أعراضهم ويسلبون أموالهم.. وإن لم ندافع من الآن فسوف يأتون إلى بيوتنا ويعملوا فينا كما عملوا بإخواننا الأفغان- واعلمي يا أماه أن بني الكفر يقاتلون من أجل فساد الأرض ونحن نقاتل من أجل صلاحها وأن قتلاهم في النار وقتلانا في الجنة ونحن على الحق وهم على الباطل.. وخرجت يا أماه ملبيا نداء الحق حيث يقول «وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة» واعلمي أن الموت قادم لا محالة فهل أفضل أن أموت على الفراش والله عليّ ساخط ويدخلني النار أم أموت وأنا أقاتل في سبيل الله وأدخل الجنة إن شاء الله .. ولو تعلمي ما للشهيد من أجر عند الله لأرسلت إخوتي للجهاد.. فادعِ لي بالتوفيق وادعِ لي وللمجاهدين وساعدي الجهاد ولو بدموع في صلاتك عند الركوع والسجود وإن شاء الله تفتح كابل وسوف نعود إليك ولا تقلقي وسامحيني وادعِ لي وسلمي على جميع الأهل.

الشهيد عبد الرؤوف الجزائري

(دعوكم من هؤلاء الناس الذين لا يعرفون سوى النشيد وعيشوا عبادة الجهاد وعيشوا ظلال القرآن أفضل لكم من هذا النشيد.. وعندكم نشيد أفضل عندكم نشيد "الدوشكا" و"الزيكوياك" هذا هو نشيد العزة والذي يعيد مجد الأمة من جديد بعد ما أضاعه طواغيت العرب من الحكام المتآمرين على دين الله).

كلمات قالها شهيدنا يسادم محمد الذي ولد في ١٩٦٠/٧/٤م وجاء للجهاد في ١٩٩٠/٨/٢٤

تعبر عن حقيقة مشاعره تجاه واقع أمتنا.. جاء للجهاد بعد أن عاش في فرنسا عشر سنوات قبل أن يلتزم وهداه الله ثم عاد إلى الجزائر ومن الجزائر جاء للجهاد بعد عدة محاولات وفي ذلك الوقت كان يعد نفسه للزواج ولكنه قدم إلى ساحات الجهاد حيث تلقى التدريبات العسكرية في "صدى" ومكث في المعسكر قرابة ٤ شهور وكان يتلهف شوقا للقاء إخوانه المجاهدين وكان خلال فترة تدريبه كثيرا ما يبتسم في وجه إخوانه ويسعى جادا لفعل الخير وكسب الآخرة والثواب وكان يساعد إخوانه في بناء الغرف للذين يحضرون إلى المعسكر أو يقوم بتمديد وإصلاح الكهرباء في المعسكر ويحاول جاهدا الالتزام بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم في جميع أحواله.. ويحرص دائما على حمل مسجل يسمع منه تلاوة القرآن الكريم وقد كان يحب إخوانه في الله حبا كثيرا وعندما تحرك إلى أحد الأماكن كان عنده بعض الأشياء الخاصة به فأعطاها لإخوة له كان يحبهم فقالوا له هذه الأشياء لك أبقها معك.. فقال «إني أحس بقرب أجلي».. كان الشهيد يسمع بأخبار لوجر ومكث في بيشاور أسبوعا ليذهب للجبهة ولم يتيسر أمر القافلة وذهب إلى خوست جبهة الشيخين "عزام وتميم" ورابط هناك مدة أربعة أشهر وطلب من أمير الجبهة أن يذهب إلى المقدمة وكانت على خطوط التماس على مقربة من الحزام الأمني الأول بمسافة (١٠٠) متر للشيوعيين.. وأمضى هناك حوالي شهرين ونصف ينتظر عملية هجوم كبيرة كان يخطط لها المجاهدون لتحرير خوست.. وعند تقسيم المجموعات كان عبد الرؤوف من الإخوة الذين وقع الاختيار عليهم في مجموعة الاقتحام... ويروي لقمان الفلسطيني أحداث شهادة عبد الرؤوف فيقول: ودخلنا نصف المدينة حتى وصلنا نهر خوست وجاءنا الأمر بعدم التقدم أكثر من ذلك وانتظرنا حتى جاءنا الأمر ليلة ١٣ رمضان وتحركنا لاجتياز النهر الساعة ٢ صباحا وسرنا ثم تجمع المجاهدون في مكان لعبور النهر وتحركنا وكنا أول مجموعة تدخل النهر وبعد أن قطعنا ثلث النهر جرف النهر أحد الإخوة وكنا خمسة من العرب واثنين من الإخوة الأفغان وكانا يسيران أمامنا وكان النهر قويا ثم تابعنا سيرنا ونحن نذكر الله فجرف النهر ثلاثة إخوة منا وكنا مستمسكين ببعضنا فوقعوا بداخل حفرة في النهر وجرفنا النهر جميعا وكانت هناك حفر عميقة تصل إلى مترين فجرفنا النهر قرابة ٤٠٠ متر إلى جهة الشط بفضل الله عزوجل ولم نجد سبيلا للخروج حتى السباحة فكنا في حالة رجف شديد وسلمنا الروح لبارئنا وإذا بقدر الله يؤخر لنا الشهادة نسأل الله أن يلحقنا بأخينا الشهيد مقبلين غير مدبرين.. وجرف النهر عبد الرؤوف ولم ندر أين ذهب ومر أسبوعان ونحن لا نعرف عنه شيئا وقال لنا الأفغان أنهم وجدوا جثة وأعطونا الأوصاف الحقيقية لعبد الرؤوف ودلونا على قبره فذهبنا كي نتأكد من شهادته وعزم بعضنا على التأكد وبينما نحن نتشاور في حفر الخندق إذ بإعصار شديد لولا فضل الله علينا لحملنا نحن والسيارة. وكان هذا من أمر الله حتى لا تتم عملية فتح القبر على شهيدنا رحمه الله..

وقد استشهد في ١٣ رمضان يوم الجمعة ٤ صباحا ودفن في مدينة خوست قرب المطار القديم.. تقبله الله في الصالحين.

الشهيد أبو العباس الحائلي

مازن مرزوق آل مازن الحربي

ذلك الفتى الذي جاء بصمت وذهب بصمت ترى عليه حكمة الشيوخ لم يعرفه إخوته حين استشهاده إلا بعد ذكر أوصافه وهو هادئ النفس واسع الصدر يجذبك إليه صمته ويشدك إليه نطقه.

يمم شطره نحو الجهاد في ربيع العام الماضي ثم توجه إلى "كنر" ورجع إلى حائل ثم عاد هذه السنة وتدرب في معسكر الفاروق وأثناء فترة التدريب جاءه خبر وفاة والدته فغادر المعسكر لئلا يحرج في الذهاب من أرض الجهاد إلى الجزيرة وبعد عدة أيام أكمل التدريب ثم توجه إلى جبهة الشيخين "عزام وتميم" في خوست. جاء للجهاد وكله شوق للعيش في ظلاله وكان يتحدث عن أحوال المجاهدين فرحا بما يصنعون مقدرا لجهودهم داعيا لهم بالنصر والألفة والمحبة.

لقد تربت نفسه ولانت جوارحه فأصبح يجد لذة السعادة في مشقة الجوارح.. ولقد كانت سمات الإخلاص والبراءة تبدو على وجهه، فكان يقول لأخيه أبي إبراهيم: عندما تتحدث عن الإخلاص أرتاح كثيرا.. وكان يحب طلب العلم ويحرص عليه ويقول: لقد ضاقت عليّ الدنيا في أرض الجهاد لعدم وجود حلقات العلم والدراسة وكان يحب العلماء ويحترمهم وكان يتمنى أن يجتمع بشباب بلده (حائل) ويوضح لهم حقيقة الجهاد.. وقد عمل إماما في قومه حينا حيث يجيد القراءة للقرآن ويحرص على خدمة إخوانه.. يقول عنه صاحبه أبو جهاد العواجي: ذلك الفتى صغير السن عميق الفكر شديد الحب للجهاد وقد دعوت الله أن يجعل فيه خيراً وأن يرافقني في الجهاد وصاحبته فكان ذلك الأخ...

أحداث الشهادة:

أثناء تقدم المجاهدين لفتح خوست وأثناء حراستهم لأحد المواقع كان الشهيد أبو العباس يحرس ويترصد قرب نهر خوست وأثناء حراسته سقطت بجانبه قذيفة هاون فأخذت جزءاً من فكه ثم نقله إخوته.. وفي الطريق رآهم الشيوعيون فأمطروهم بقذائف الهاون والبيكا فقام الإخوة بعملية تمويه حتى يشتتوا رماية الشيوعيين ونقل إلى المسجد فاستراح قليلا وكان يضع يده على خده ثم توجه إلى القبلة وصلى ركعتين ثم أخذ يلوّح لإخوته بيده مودعا وكانوا على مقربة منهَ فكانت اللحظات الأخيرة لرؤية إخوته وفي الطريق استشهد وذلك في رمضان ١٤١١هـ.. يقول أبو القعقاع القندهاري: رأيت أن رسالة جاءتني في المنام وقد كتب فيها " أبو العباس يستشهد" ولم أكن أعرفه فبحثت عنه وقلت له ففرح فرحا شديداً.

من وصيته:

(إلى أبي الحبيب الذي تمنيت أن أجلس معه ولا أفارقه وأكون له خادما، فعندما تأتيك وصيتي فأوصيك أن لا تبكي عليّ وأن تفتخر أن ابنك خرج إلى ساحات البطولة ومصنع الرجال.. واعلم أن الأجل لا يتأخر ولا يتقدم والسعيد من اختار موته في سبيل الله وقد تمناها رسول الله صلى الله عليه وسلم... واعلم يا أبي أن ابنك لم يكن





عاقا لكنه استجاب لنداء الإسلام وتاجر مع الله تجارة رابحة (يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم) فافرح أن ابنك تاجر مع الله ولا تنظر لفراقي في هذه الدنيا وأكون لك شفيعا بإذن الله ولوالدتي يوم القيامة وتجدني في الآخرة عند الحي القيوم وأرجو منك يا أبي ألا تخرج دمعة على فراقي وأوصي أهلي ألا يبكوا عليّ واعلم أن الجهاد عزة والموت شهادة وأوصي أخواتي أن يكنّ كالخنساء وأم عمارة وأن يربين أبناءهن على حب الجهاد).

الشهيد أبو الشهيد القطري

محمد شاهين فهد الكواري

يا صاحب العين الباكية يذكرك إخوتك كثيرا عندما تبكي وأنت تذكر أحوال أمتك أسفا وحزنا.. يذكرونك تبكي وأنت تقرأ القرآن. لقد كانت عيونك ممزوجة بالحزن.. أبو الشهيد القطري ذاك الفتى الذي لم يتجاوز عمره (٢١) سنة كان طالبا في الجامعة في قطر يدرس الهندسة وتعرف على الجهاد فأحبه ولم يطق البعد فولى شطره نحوه.. وتدرب قرابة شهر ونصف في جاور ثم توجه إلى جبهة الشيخين "عزام وتميم" ومكث قرابة شهرين على جبل تورغر الصغير مرابطا مع إخوته التبوكيين من تبوك وقد أحبهم حبا شديدا وأحبوه وقال لهم –بعد أسبوع من مجيئه– : وكأنني أعرفكم منذ مدة طويلة.. وذلك لتفاعل الإيمان وعمق الأخوة والمودة.. ترك دراسته وآثر شهادة الآخرة على زخرف الدنيا وزينتها.. ولحقه والده كي يقنعه بالعودة إلى بلاده قائلا: إن هذه حرب أهلية بين مسلمين ومسلمين.. فأجابه بحجة الواثق ودليل المستبصر: إن هذه حرب عقيدة بين الإيمان والكفر بين الإسلام والإلحاد.. وبعد طول شرح اقتنع والده بضرورة الإعداد وذهب إلى معسكر التدريب ثم عاد إلى بلاده وأرسل إلى ابنه أنه قد تدرب ويسعى لإحضار إخوته إلى الجهاد.. لقد كان شهيدنا يتألم من الحالة التي يمر بها العالم الإسلامي.. وكان يحرص على الحراسة ولا تفوته صلاة الليل بعد الحراسة.. وتشعر في قراءته نغمة الحزن ونبرة الخشوع.. وقد أحب الجهاد حبا جماً، ولا يحب أن يخدش جدار الأخوة الإسلامية عند إخوته بل يسعى لتقويته وتثبيته ويحرص على حب الإخوة الأفغان وتعلم الفارسية حتى يتمكن من تبادل الود والألفة معهم وحتى يتأثر بهم.. وكانت علاقته بالله قوية لا يترك النوافل بل يحافظ عليها ويقوم بخدمة إخوانه في المطبخ وغيره طمعا في الأجر.. ويتنازل عن رأيه إن خالف رأي إخوانه حرصا على التآلف حيث لا يحب الجدل وكان يسمع ويطيع للأوامر.

الشهادة:

في الأيام الأولى للمعارك كان حزينا ويقول عن إخوانه: إنهم يدخلون للتعرض والاقتحامات ونحن ننظر إليهم.. قدر الله أن يكون في مجموعة الإسناد وتقدم المجاهدون واستولوا على مراكز متقدمة وأخذوا يحرسونها.. وتقدم المجاهدون وكانت المجموعة التي فيها أبو الشهيد القطري وقد بدأوا بإطلاق النار وأثناء التبادل أصيب أبو الشهيد بطلقتين إحداهما في جنبه فسقط على الأرض.. وأخذ إخوته يذكرونه بالله ثم قال: لاإله إلا الله. واستشهد رحمه الله في رمضان ١٤١١هـ.

يقول أبو الحارث أمير جبهة الشيخين انه قد شم منه رائحة المسك وكذلك صاحبه أبو حمزة الجراح يقول ان النور كان على وجهه.. ويقول أبو سمير التونسي انه أضاء على وجهه في الليل فكان على وجهه عرق وأثناء حفر قبر أبي مسلم التونسي –وكان أبو الشهيد قد دفن قبله– فلاحظ الإخوة الذين يحفرون قبر أبي مسلم رائحة المسك من القبر.

الوصية:

«إن هذا الدين شجرة لا تروى إلا بالدماء.. وإن هذا الدين غال جدا لا بد من الدفاع عنه.. والله إن النفس تهون والدم يهون في سبيل الله.. يا أهلي يا أحبتي تمسكوا بتقوى الله ومحبة الحبيب الغالي سيد ولد آدم محمد صلى الله عليه وسلم واصبروا على التمسك بشرع الله والعمل به وأما أنت أيتها الحبيبة الغالية وجدت أفضل طريقة لمكافأتك وأرد لك الجميل بقول الرسول صلى الله عليه وسلم «يشفع الشهيد في سبعين من أهله..» أما أنتم يا أصدقائي فاستيقظوا من النوم والغفلة وانظروا حولكم إن دماء المسلمين تسفك وحرماتهم تنتهك وأنتم يطيب لكم الضحك والتبسم ..إن عملاء الخنازير والقردة خدروكم وأشغلوكم في أمور وأشياء هي من الدين ولكن ليس الدين كله.. يا ناس أفيقوا واستيقظوا من سباتكم.. أوصي كل ما أملك على هذه الأرض أن ينفق في سبيل الله للمجاهدين».

الشهيد أبو مسلم التونسي

(بحري لسعد)

(أنا أدرى بنفسي ولي ذنوب كثيرة وأطمع في مغفرة الله).. كلمات قالها الشهيد أبو مسلم التونسي عندما أشفق عليه أحد إخوته قائلا له: أرفق بنفسك وصم الاثنين والخميس.. وكان يصوم يوما ويفطر يوما.. شهيدنا من مواليد ١٩٦٦م وقد جاء للجهاد ١/٨/٩٠م من إيطاليا بعد أن هيأ نفسه وصقلت روحه و كبرت اهتماماته فقال لأحد أصحابه "أبو سمير": أريد الذهاب إلى أفغانستان فقال له صاحبه: ينقصني المال.. قال هذا ليس مشكلة فعندي مال.. وترافقا سويا في الرحلة إلى أرض العزة.. فتوجها من إيطاليا إلى الرياض ثم بيشاور وحط رحاله في مركز التدريب بصدى وتدرب تدريبا قويا يؤهله لخوض المعارك ومنازلة أهل الإلحاد ثم انتقل إلى خلدن ومكث أربعة

أشهر.. وقد كان في فترة التدريب يقول لأخيه أبي سمير: حدثني عن الشهادة وأجر الشهيد وماذا ينتظره من نعيم مقيم وكان كثير الصوم كعادته.. ويشهد الإخوة الذين عاشروه أنه كان خدوما لإخوانه ويحب الحراسة أوقات الفجر ليتمكن من ذكرالله ويتلو دائما كتاب الله عزوجل في الليل والنهار.. قليل الكلام كثيرالعمل.. يقول عنه أبو سمير صاحبه: لم أر مثله قط كان يحب الجد والعمل ويسارع في الخيرات طول السفر وكان نصوحا كريما وقد تعرفت عليه في المعهد الثقافي الإسلامي في إيطاليا.

توجه إلى جلال آباد بعد أن أنهى تدريبه وجلس هناك عدة أشهر اجتاز خلالها دورات على الأسلحة الثقيلة والخفيفة والدبابات ثم ذهب إلى خوست وحاول أن يذهب إلى لوجر ولكن إغلاق الطريق حال دون ذلك ثم رجع إلى خوست.. يقول أبو سمير: كنا في خوست نمشي وننام سويا وكان يريد أن يذهب إلى المقدمة وأحس بأنه يريد الشهادة وكنت أقول له: اليوم مطر أو برد مخافة أن يصاب بأذى فيقول لي: يا رجل تخشى المطر والطين وهذه الأشياء كلها حسنات يوم القيامة.. وبعدها بأيام بدأت العمليات في خوست وكان قدره أن يكون ضمن مجموعة الإسعاف في جبهة الشيخين «عزام وتميم» وتقدم المجاهدون وكان معهم وتمكنوا من تحرير أحد المراكز بعد أن أثخنوا القتل والجراح في أحفاد ماركس ولينين وتقدموا إلى مركز آخر للعدو فجاءت رصاصة وأصابت أبا مسلم وتمكن إخوته من الرجوع ولم يتمكنوا من إنقاذ أبي مسلم في النهار فمكثوا إلى الظلام وقد نزف وصعدت روحه واستشهد في رمضان ١٤١١هـ ويقول إخوته إنه بعد أن غسلوا وجهه كان مستنيرا ومشرقا.

وصيته:

(أمي.. أبي.. الأعزاء أوصيكم بالصبر والتقوى وذكرالله كثيرا... وإذا شاء الله واتخذني شهيدا لا تبكوا عليّ بل كبروا وهللوا لأن الشهيد يشفع لسبعين من أهله.

إخوتي: انفضوا أيديكم مما علق بها من أرجاس الدنيا وأقبلوا على ربكم واقتدوا بهدي محمد صلى الله عليه وسلم ولا تغرنكم الحياة الدنيا فإن الآخرة فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.. واعلموا أن الغنى غنى القلب والمعمر من عمر أخراه فهذه الدنيا لا تساوي جناح بعوضة.. ولا تركنوا إلى الدنيا واعلموا أننا خلقنا لنعبد الله لا لنلهو..

أمي/ أشهد الله أني أحبك أكثر من نفسي أنت ووالدي الكريم.. اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كبيرا فاغفر لي مغفرة من عندك.. وإلى اللقاء في جنات عدن).

الشهيد المعتصم بالله التونسي

حمادي بن عبد الله الزواغي

إن المجاهد في سبيل الله ترتفع طموحاته وتعلو اهتماماته فيعيش هموم أمته ويسير بجد لرفع راية التوحيد عاليا ويقضي نحبه ثابتا للدفاع عن هذه الأمة وعزتها وشهيدنا المعتصم التونسي من تلك الثلة المجاهدة التي قضت نحبها في الجهاد.. وكان يكره في الله كل الطواغيت من مبدأ الولاء والبراء، ولقد كان يطمع أن تحرر البلاد الإسلامية، وكانت أمنيته أن يرجع إلى البلاد مجاهداً. قدم إلى الجهاد منذ قرابة سنة وتدرب شهرين ثم توجه إلى جبهة الشيخين.. وهناك مكث قرابة سبعة أشهر.. ولقد أهلته هذه الفترة أن يتعرف على مواقع الشيوعيين ومسالكهم ويتعرف على نوعية الأسلحة الموجودة عندهم وتحركاتهم وأهدافهم.. ولقد كان يعطي إخوته دورة عن الألغام والقنابل اليدوية.. وقد كان يحب الشهيد أبا البراء الفلسطيني وكان معه في المقدمة وبينما كان يترصد على مواقع الشيوعيين جاءته قذيفة هاون فرفع يده فجاءت شظية وأصابت كفه ثم استقرت في جيبه ولم يصب بأذى.. ودائما يردد: (ربنا اغفرلنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين) لقد أصبح يعيش واقع الجهاد وحقيقته ويهوى مقدمات ساحات البطولة ويحرص دائما على الترصد على مواقع العدو لمعرفة نقاط ضعفه.. يقول صاحبه ربعي بن عامر: إذا رأيته وجدته يعمل بحرص على تنظيف الأسلحة بصمت ودقة وأخذ ينتقل بين المقدمة القديمة والجديدة وحفظ طريق الشيوعيين التي لا يوجد بها ألغام ودل إخوته على الطريق الخالية من الألغام.. وإذا أخطأ مع إخوته كان يفئ إلى الحق ولقد كان يحرص على مراجعة ما حفظ من قرآن.. رأى أبو سفيان الجزائري المعتصم بالله شهيدا والنور يخرج من وجهه وإخوته من حوله.. ويقول أبو القعقاع القندهاري: كنت أمازح المعتصم وأقول على مسمعه: اللهم طوّل عمر المعتصم فيقول: لا تقل ويضربني مازحا ثم يقول: اللهم قربه.. وكان من أخلاقه قلة الكلام وكان ينصح إخوته المجاهدين ويشجعهم وكان يقوم الليل ويحترم إخوته ويزورهم في مواقعهم في جبل "طورغر" والمراكز الأخرى.

الشهادة:

يقول صاحبه سارية: بعد أن قطعنا نهر خوست وكانت ثيابنا مبلولة فجلسنا بالشمس ثم جاءنا الأمر بالتحرك تجاه المطار وبدأنا باقتحام المطار وفتح الله علينا المطار واتجهنا نحو القلعة وكان ذلك قبل الشهادة وبينما كنت في الأمام رجع المعتصم مع جريح ثم جاء وأصبح يبحث عني فقيل له إنه في الأمام فهمّ بالمجيء إليّ وخرج من الخندق فمشى عدة خطوات وإذا برصاصة تصيبه وكان آخر كلامه (لا إله إلا الله) وعندما أسرعت إليه وجدت أن روحه كادت تخرج وماهي إلا لحظات حملناه إلى مركز أبي معاذ ثم دفناه وكان استشهاده في رمضان ١٤١١هـ ودفن في باري مركز خليل وهو من مواليد ٦٤/١١/١٧

وصيته:

(أوصي كل إخوتي المجاهدين بالثبات على الطريق والتمسك أكثر بكتاب الله وسنة رسوله والدعاء لي بالقبول والرحمة وأوصي أهلي بالصبر عند الصدمة الأولى والدعاء لي بالقبول وأن تسامحوني على تقصيري والاتصال بهم والسؤال عن أحوالهم.. وإلى الأخ الأمير أبو الحارث كل التقدير والاحترام لما يبذله من خدمات للجهاد). ■

القائد عطاء محمد

نرحب بالحل السياسي إذا حقق أهداف المجاهدين



القادة الميدانيون داخل أفغانستان هم الذين يصطلون بنار المعارك الحربية ويعايشون جبهات المجاهدين بعملياتها الساخنة ولهيبها اللافح، وهم من أهم أعمدة الجهاد في أفغانستان، وقد حاولت بعض الجهات المعادية للجهاد أن توغر صدور هؤلاء القادة ضد قادة تنظيمات المجاهدين الذين يواجهون السياسة العالمية بالاعيبها ومكرها السيء، وحاولت هذه الجهات -خاصة أمريكا- أن تصنع من بعض القادة الميدانيين جبهة لمواجهة قادة المجاهدين والذين أطلق عليهم لقب القادة السياسيين وذلك لتمزيق الطرفين وما هما بطرفين بل هما طرف واحد وجسد واحد . وقد رأت الجهاد أن تلتقي بالأستاذ عطاء محمد نائب أمير ولاية بلخ في شمال أفغانستان أثناء تواجده في بيشاور لقضاء بعض مصالح جبهات بلخ، وذلك تسليطاً للأضواء على مجريات الأحداث العسكرية في الولاية ولتقصّي آراء القادة الميدانيين الذين أشيع أنهم جميعاً يقفون ضد القادة السياسيين لتنظيمات المجاهدين .

الجهاد : لو تفضلتم في البداية تعطونا نبذة تعريفية عن ولاية بلخ وأهميتها؟

ولاية بلخ إحدى الولايات الحدودية بين أفغانستان والجمهوريات الإسلامية الواقعة تحت الاحتلال السوفياتي حيث يفصلها نهر جيحون عن تلك الجمهوريات وتمر عبرها أهم الطرق البرية الواصلة بين أفغانستان والاتحاد السوفياتي . كما أن حكومة نجيب تسعى ومنذ فترة إلى جعل مدينة مزار شريف عاصمة ولاية بلخ مقراً للنظام الشيوعي في محاولة لتقسيم أفغانستان أو للهروب إليها إذا اشتد ضغط المجاهدين على كابل، لذلك عمدت الحكومة الشيوعية إلى بناء مطارين في المدينة وإقامة معسكرات قيادة واتصال ومخازن كبيرة للأسلحة وخاصة صواريخ سكود .

الجهاد : ما أوضاع بلخ العسكرية وما آخر عمليات المجاهدين فيها ؟

القائد عطاء محمد: الوضع العسكري في بلخ ولله الحمد يسير لصالح المجاهدين بشكل عام، وهناك تنسيق فيما بين تنظيمات المجاهدين كلها ونقوم بعمليات مشتركة ضد الحكومة الشيوعية، وقد تمكنا في العام الماضي من تحرير مديريتين وخمس وثلاثين قرية وأما في العام الحالي فقد فتح المجاهدون منطقة لنجرخانه التي تحوي ثمانية مراكز أمنية للدولة، وتشار بولك ، وتنكي جشم صفا وستين مركزاً أمنياً للدولة مما يمهد الطريق للمجاهدين لمهاجمة المراكز المتبقية بيد القوات الشيوعية، وقد غنم المجاهدون خلال هذه المعارك أسلحة كثيرة من مختلف الأنواع . هذا على الصعيد العام أما على صعيد علاقة المجاهدين فيما بينهم فقد حصلت بعض الخلافات بين تنظيمات المجاهدين في الولاية ولكنها انتهت بحمد الله ونحن الآن على أعلى درجات التنسيق ونطبق الشريعة في مناطق المجاهدين بمختلف تنظيماتهم وهذا ساعدنا في حل مشاكل المجاهدين التي استمرت فترة من الزمن .

الجهاد :اعتاد المجاهدون أن يصعّدوا من عملياتهم ضد الشيوعيين في الصيف وبعد ذوبان الثلوج وتحسن الطرق ووسائل النقل لديهم ، فهل سيشهد هذا الصيف عمليات عسكرية واسعة في الشمال ؟

القائد عطاء محمد :نحن أعددنا خططاً لعمليات واسعة هذا العام ونريد أن تكون عملياتنا بمحورين : المحور الأول ضرب المراكز الأمنية والمنشآت الحكومية للشيوعيين خاصة الأماكن الحساسة في الولاية ، والمحور الآخر يمهد الطريق لشن هجوم نهائي على مدينة مزار شريف لفتحها، لكن هذا يتطلب منا الإعداد الكافي له من معدات وذخائر ومجاهدين وخطة محكمة ، ونحن نعمل بأقصى جهدنا لتوفير هذه الأمور وإنجاح الهجوم .

الجهاد : بصفتكم عضواً في مجلس شورى نظار الذي يدير شمال أفغانستان هل لديكم خطط لفتح كابل أو مهاجمتها ؟

عطاء محمد : فتح كابل يختلف عن فتح أية مدينة أخرى، فكابل هى عاصمة البلاد ومقر النظام الشيوعي وبها كل قياداته السياسية والعسكرية. ويجب أن يضع المجاهدون استراتيجية محكمة ويعدّوا لهذا الفتح عدته. وقبل أن نهاجم كابل يجب أن نكون متأكدين من أننا نستطيع المحافظة على أرواح المدنيين فيها ونحل مشاكل السكان ونحسن إدارة الأمور فيها ، فهذه الأمور ينبغي أن تكون مضمونة عند المجاهدين قبل البدء بالهجوم ، وأنا من رأيي تصفية مراكز الحكومة خارج كابل مع الحصار الشديد للعاصمة وبذلك لن تستغرق عملية فتحها وقتاً وجهداً كبيراً.

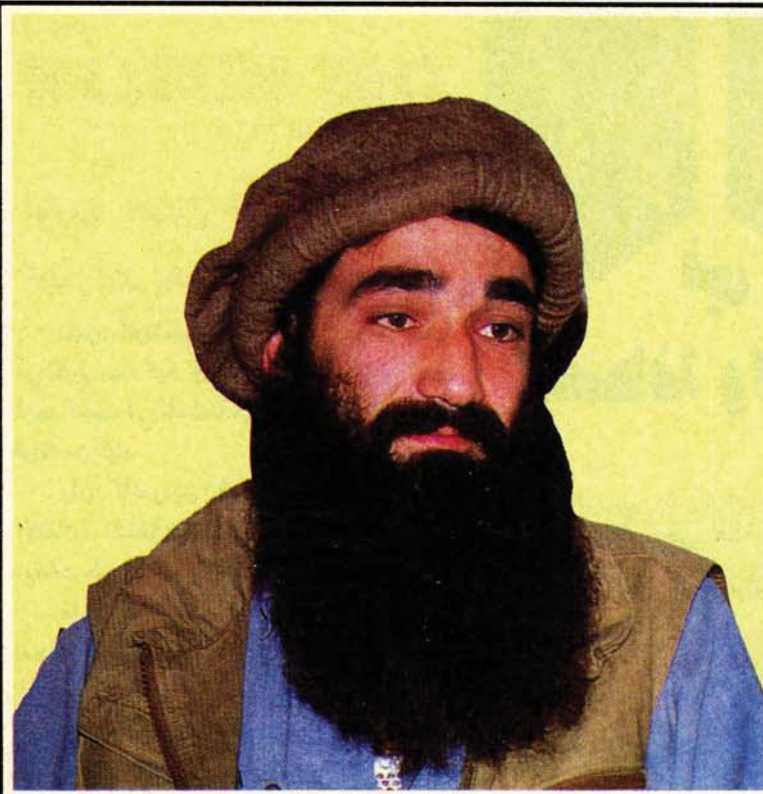
الجهاد :هل لكم علاقة بمجلس شورى القادة الميدانيين؟

عطاء محمد : كنا نظن أن هذا المجلس سيعمل على تحقيق ما لم تحققه أحزاب المجاهدين وأن يقلل من مصائب الشعب

الأفغاني ما أمكن وذلك بجمع الجهود وضم الصفوف ، لكن الذي حصل أن وجود هذا المجلس زاد شقة الخلاف بين المجاهدين وكان الأصل الذي تكلموا فيه أن عملهم هو داخل ميادين المعركة ولكن ظهر فيما بعد أن لبعض قادة هذا المجلس تواجد خارج جبهات القتال وخلاف في وجهات النظر فيما يتعلق بمستقبل الوضع في أفغانستان، وعلى كل حال نحن لسنا أعضاء في هذا المجلس.

عطاء محمد

* نائب أمير ولاية بلخ في جبهات الاستاذ الشهيد ذبيح الله منذ عام ١٩٨٤م
* درس في ولاية بلخ وتخرج من ثانويتها عام ١٩٨١م
* عمل في خدمة المجاهدين داخل المدينة أثناء دراسته وكانت علاقته آنذاك بالشهيد ذبيح الله.
* بعد أن أنهى دراسته بدأ التدريب العسكري والجهاد المسلح ثم كلف بقيادة بعض كتائب المجاهدين.



الجهاد: خلال سنوات الجهاد هل فكرتم بالاتصال بضباط الجيش للقيام بانقلاب عسكري ضد الحكم الشيوعي أم أنكم لا تعتمدون على الجيش؟

عطاء محمد: هناك بعض العلاقة بين المجاهدين وبعض ضباط الجيش ونستفيد منهم لمعرفة خطط الحكومة تجاه المجاهدين، كما نستفيد من علاقتنا ببعض الضباط في عدة مجالات، ولم تصل هذه العلاقة إلى حد التنسيق للقيام بانقلاب عسكري.

الجهاد: ما سبب تأخر سقوط نظام نجيب برأيك ؟

عطاء محمد: هناك سببان رئيسيان لبقاء نجيب ونظامه في السلطة في كابل.

الأول: استمرار تدفق المساعدات العسكرية وغير العسكرية على هذا النظام من قبل السوفيات في الوقت الذي تعتبر فيه إمكانيات المجاهدين والمساعدات المقدمة لنا هزيلة من ناحية الكم والنوع.

الثاني: اختلاف كلمة المجاهدين سياسياً وأثر ذلك على الوضع العسكري في الداخل حيث تتعمق الخلافات.

الجهاد: في الشتاء الماضي زار مجددي شمال أفغانستان في محاولة للتقرب من القادة الميدانيين فما موقفكم منه ، وما موقفكم من الحكومة المؤقتة؟

عطاء محمد: كنا دائما نتوقع زيارات قادة منظمات المجاهدين ونحن رحبنا بزيارته لنا لكن هذه الزيارة لم تسفر عن شيء، وأما الحكومة المؤقتة فلم تلب حتى الآن آمال الشعب الأفغاني. ونحن نرى أنها لم تقدم حتى الآن ماهو مطلوب منها تجاه الشعب الأفغاني، بل ازدادت الخلافات والفرقة بعد تشكيلها.

الجهاد: لو وافقت بعض أحزاب الحكومة المؤقتة على عودة الملك ظاهرشاه فما موقفكم من عودته؟

عطاء محمد: إن ظاهرشاه سبب كل مصائب الشعب الأفغاني، فهو الذي مهد الطريق للشيوعيين ونحن لا نعتبره مسلما أو أفغانياً، لأنه طوال فترة حكمه البغيض لم يهتم بالشعب وتعليمه، وإنما اهتم بنزواته الخاصة وحتى بعد نفيه إلى إيطاليا وخلال سنوات الجهاد لم يكلف نفسه أن يمسح على رأس يتيم أوبواسي امرأة ثكلى، وكأنه لا تربطه بهذا الشعب أية صلة، ونحن سنعارض عودته ونقف ضدها بكل قوة.

الجهاد: هل ترى أن حل القضية الأفغانية يكون عسكريا أم سياسيا؟

عطاء محمد: نحن لا يهمنا نوعية الحل، بل يهمنا ما سيسفر عنه هذا الحل فلو كان الحل سياسيا كما تحاول أمريكا ولا يحقق آمال الشعب الأفغاني والمجاهدين فسنقف ضده، والحل العسكري يحتاج إلى إعداد طويل وجهود كبيرة، ولو أمكن تحقيق أهداف وآمال المجاهدين ضمن حل سياسي فنحن نرحب بذلك لأنه يخفف علينا أعباء وجهودا نوفرها لبناء الدولة الإسلامية.

الجهاد: الشيعة في شمال أفغانستان، خاصة بلخ كم نسبتهم وما علاقتكم بهم وبالحكومة الإيرانية؟ وهل هناك صلات بينهم وبين نجيب ؟

عطاء محمد: بالنسبة لصلات الأحزاب الشيعية مع حكومة نجيب فليس عندي شيء دقيق، لكن المعروف أن الحكومة الإيرانية غيرت مواقفها التي كانت تبدو مؤيدة للمجاهدين وأقامت علاقات مع حكومة نجيب وحسنت علاقتها مع الروس أيضا، وهناك تنسيق بين حكومة نجيب والحكومة الإيرانية، أما بخصوص الشيعة في بلخ فهم لا يصلون إلى ٥٪ من نسبة السكان، وتحاول إيران أن تضغط عليهم وهناك تنافس إيراني باكستاني على حكومة كابل المقبلة حيث تريد كل دولة أن تضمن موالاة الحكومة القادمة لها وأن يكون لهذه الدول دور كبير في الشؤون الأفغانية ■



THE MUSLIM

THE PRESS AND THE NATION RISE AND FALL TOGETHER

نجيب يحاول أن يتكيف مع عصر ما بعد الحرب الباردة

نشرت الواشنطن بوست تقريرا عن مراسلها في كابل جاء فيه: إن الاتحاد السوفياتي الذي أوجد نجيب في السلطة في أفغانستان قد سحب قواته من البلد.

وأن المتمردين في السنة الماضية في الانقلاب المخفق ضربوا الرئاسة بقنبلة والتي سقطت على مسافة ياردات قليلة من نجيب الله.

داخل أفغانستان على الأرجح تحت سيطرة المجاهدين، وقد برهن المجاهدون أنهم سوف يخلعون نجيب بالقوة. ولكن المراسل الذي قابل الرئيس نجيب يقول: إن نجيب يريد أن يلعب دورا في المستقبل السياسي في الحرب التي تعصف بأفغانستان وعندما سئل الرئيس الأفغاني فيما إذا كان يشعر أنه بأمان أجاب بالانجليزية إن القذائف والطائرات التي تعطى لكابل من الاتحاد السوفياتي تعكس قوته ومقاومته.

وتقول الجريدة إن أكثر من سنتين قد مرتا على انحدار الروس من أفغانستان ولكن نجيب بقي في السلطة. خلال انسحاب الروس كشفت وكالة المخابرات الأمريكية أن نجيب سوف يزول عن السلطة سريعا.

وكتبت الجريدة أنه بعد انتهاء الحرب الباردة فإن زعيم نظام كابل "نجيب" يحاول أن يتكيف مع الأوضاع ويخطو خطوات حذره.

بعض منظمات المجاهدين تؤكد أن القضية الأفغانية سوف تحل عسكريا.

الجريدة تقول إن بعض الدبلوماسيين في كابل مع وجهة النظر القائلة إن نجيب أصبح ضعيفا جدا ولا يستطيع أن يقاوم ضد المقاومة الداخلية والضغط الخارجي، إذا هبت عواصف التمزيق على النظام فإنه سوف ينهار.

ونقلا عن الجريدة، تشعر موسكو بالقلق حول حدودها الجنوبية وهذا هو سبب أنها لا تريد وقف مساعداتها إلى نظام كابل.

وكتبت الجريدة أن الرئيس الأفغاني نجيب قال خلال لقائه مع مندوبين سوفيات رفيعي المستوى في كابل السنة الماضية أنهم ناقشوا القضية من ناحية تقوية العلاقات الأفغانية السوفياتية.

وتقول الجريدة أن المجاهدين والدول الغربية قد أبدت مبكرا أنه من الأفضل لأفغانستان إذا

ما ينشر في هذا الباب لا يعبر بالضرورة عن رأي المجلة، والغرض منه اطلاع القارىء على ما يكتب حول أفغانستان ومعرفة مواقف الأطراف المختلفة.

خلع نجيب عسكريا من السلطة.

وتقول الواشنطن بوست إن نجيب وزملاءه يقولون إنهم لا يستطيعون الوفاء بوعودهم بالاستثمار والديمقراطية حتى تتوقف الحرب في أفغانستان.

ويقولون إن الحجة التي لا يستطيع نجيب بسببها المشاركة في أي مباحثات وهي أن يديه ملطخة بدماء الناس، قد ثبت الآن خطاها.. لأنه بعد انسحاب الجنود السوفيات، فإن بعض منظمات المجاهدين قد بدأت بالقيام بمجازر للناس.

وكتبت الجريد أن فريد مزدك، المستشار للرئيس نجيب يسأل لماذا يجب ألا يشارك نجيب في مستقبل أفغانستان؟

ونقلا عن الجريدة فقد هدد نجيب بأن قواته سوف تقضي على هؤلاء المجاهدين الذين يريدون مواصلة عملياتهم.

ولكنه أيضا قال إنه يرحب بكل هؤلاء الذين سوف يقيمون محادثات سلام مع حكومته.

نقلا عن واشنطن بوست/١٧/٥/٩١

INTERNATIONAL THE NEWS

كابل تعين محافظين جدد للتصدي لضغط المجاهدين

قامت حكومة كابل بتعيين أربعة جنرالات كمحافظين للمقاطعات التي تواجه ضغطا متزايدا من قوات المجاهدين، وهذه التحركات تبعت أخبارا عن تغيرات رئيسية في الحكومة.

فقد عين الجنرال نور الحق علومي حاكما لقندهار ونبي عازمي للوجر وجرديز، وأفضل لودين لننجرهار ولغمان وكونر، وجمعه اساك لمقاطعة بلخ.

وقال تقرير ورد عن وكالة الأنباء الأفغانية أن الجنرالات الأربعة كانوا قد أقيلوا من مناصبهم بعد سقوط خوست ولكنهم عادوا وعينوا لتقوية نجيب حيث أن الأربعة من حزبه أي حزب برشم الحاكم.

ومع هذا فإن مصادر الأفغان في إسلام آباد ادعت أن أخبارا من العاصمة الأفغانية تشير إلى تغييرات فعلية في صفوف الحكومة.

رئيس الوزراء سلطان علي كشتمند وعدد من الوزراء ليسوا من حزب نجيب قد أبعدوا عن أفغانستان، ومن بينهم نائب رئيس الوزراء محمود بريالي وحشمت كيهاني نائب وزير الدولة للأمن.

إرسال غير المرغوب بهم خارج البلد نموذج تقليدي في التخلص منهم حيث أن كل نظام أفغاني استخدم ذلك حتى قبل انقلاب أبريل الشيوعي عام ١٩٧٩.

الرئيس الأفغاني السابق بابرك كارمال يعيش في المنفى كذلك في موسكو حيث يكتب مذكراته الآن. الأشخاص الأكثر خطرا مثل الرئيس السابق نور محمد تراقي وحفيظ الله أمين قتلوا. وكان تراقي يعتبر الأب الموجد لثورة أبريل.

الرئيس نجيب الذي كان وزير أمن الدولة في حكومة كارمال أزاح الرئيس السابق بالانقلاب المدعوم من السوفيت في ٢٧ نيسان/٨٦ بينما كان مؤيدوا كارمل يحتفلون بذكرى إنقلاب ثور. ونجيب نفسه واجه محاولة انقلاب السنة الماضية عندما قصف وزير دفاعه شاه نواز تاناي قصره ومبان حكومية أخرى في سبيل إزاحته. الإنقلاب فشل وتاناي طلب اللجوء إلى باكستان منذ كان تاناي من حزب خلق أي الحزب الحاكم فإن نجيب أزاح عددا من ضباط خلق وأيضا وزراء خلقيين من وزراته.

في المقابل فقد ملأ نجيب كل المراكز الحساسة بأعضاء من حزب برشم، منصب وزير أمن الدولة أعطي للجنرال غلام فاروق يعقوبي والأعضاء الآخرون من برشم مثل الجنرال محمد اسحق توخي وجنرال عزيمي ولودين منحوا تعيينات هامة.

وقد جعل عزيمي نائب وزير الدفاع بينما احتفظ نجيب بوزارة الدفاع تحت سيطرته الخاصة.

موقع كابل الحساس أعطي للجنرال لودين. بعضهم ليسوا فقط من حزب برشم ولكن جاءوا من

بعض فصائل خيبري من الحزب مثل نجيب نفسه، ومن بينهم يعقوب لودين والآخرين.

فصيل خيبري يتضمن لمؤيدين لأمير أكبر خيبر الذي قتل بواسطة عملاء الرئيس السابق داود. سلسلة القتل المتوالية من الأحداث أدت إلى إنقلاب دام ضد داود وموته.

إرسال أناس حزبيين وعلى مستوى عال من الأهمية إلى المناطق يشير إما إلى أن الحكومة تتوقع ضغطا أكبر من المجاهدين في تلك المناطق أو أنها تريد سحق المجاهدين.

والمجاهدون ضاعفوا أنشطتهم داخل أفغانستان بعد سقوط خوست في آذار من هذا العام.

والآن يدعون أنهم يحاصرون قندهار، ثاني أكبر مدينة في أفغانستان ويدعون إحراز مكاسب ضد قوات النظام.

تصريحات الدبلوماسيين في إسلام آباد تقول إن حكومة نجيب لا تستطيع احتمال فقدان مدينة رئيسية أخرى بأيدي المجاهدين، ويظهر أنهم سيعملون على سحقهم.

لهذا فإنه نقلا عن دبلوماسيين غربيين فإنهم قد طلبوا في الوقت الحالي أسلحة وذخائر من موسكو، وموسكو أيضا تعد لهجوم رئيسي ضد المجاهدين.

تقول التقارير من كابل إن الكثير من السيارات والطائرات قدمت من الاتحاد السوفياتي في بداية هذا الشهر بحوزتها معدات عسكرية ثقيلة ومواد غذائية.

صحيفة (THE NEWS)
الباكستانية ٢٣/٥/١٩٩١م

THE MUSLIM
THE PRESS AND THE NATION RISE AND FALL TOGETHER

متى تنتهي حرب الأفغان؟

في ١٥ أيار يبلغ عمر معاهدات جنيف ثلاثة سنين، يقول مذيع راديو موسكو الكسندر نيكولوف:

إنه من المؤسف ألا ينتفع بالكامل من الفرصة الفريدة التي قدمتها معاهدات جنيف. قوى عديدة لم تستفد حتى الآن من الاتفاقيات.

القوات السوفياتية تم سحبها من أفغانستان بناء على اتفاقيات جنيف.

حكومة كابل عززت جهودها عن طريق الاتصالات لتحقيق الرضا العالمي وإقامة علاقات جيدة مع باكستان. ولكن الولايات المتحدة وباكستان باهمالهم لوعودهم التي قطعوها على أنفسهم في جنيف يؤكدون ارتياحهم للانسحاب الروسي من أفغانستان فقط.

بالتأكيد، لقد حسبنا حساب المعارضة الأفغانية التي لم توقع على اتفاقيات جنيف وعلى الأقل فإن التدخل الأجنبي في الشئون الأفغانية قد انتهى كلية، فإن نهاية تزويد الأسلحة لجميع الأطراف الأفغانية من جميع الأقطار سوف تثبت أهميتها بالتأكيد. الاتفاقية الدولية يجب أن تبلغ هدفها في هذه المشاركة المهمة. مع هذا فإن من المتوقع صعوبة فرض حظر كامل على تزويد الأسلحة للأفغان وهي في البداية الاتفاقية يمكن التوصل إليها بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وذلك بتفصيل لأن كلا من واشنطن وموسكو قد دعموا مثل هذا الاتفاق.

وفي رأينا فإن الثقة المتزايدة بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة تعبد الطريق للتعاون بين البلدين لحل القضية الأفغانية.

وقال الرئيس الأمريكي بوش خلال الحديث الجاري حول المساعدات العسكرية للمعارضة الأفغانية، أنه يرغب التغيير في الأوضاع، ذلك أن الولايات المتحدة ليس لديها أية منفعة حتى ترسل مثل هذه المساعدات. ومع هذا فإنها شيء منفصل، ذلك أن الأوضاع في أفغانستان لازالت متوترة. المتطرفون يسلكون ويقتنعون بسياسة مواصلة الحرب وهناك أمل ضئيل في أن يتغير موقفهم في المستقبل القريب. ولكن إذا لم تضف الدول الأجنبية الوقود للنار المشتعلة في أفغانستان فإنها ستنتهي سريعاً.

صحيفة (THE MUSLIM)
الباكستانية ١٥/٥/١٩٩١م

THE MUSLIM
THE PRESS AND THE NATION RISE AND FALL TOGETHER

أسباب وقف الدعم الأمريكي عن المجاهدين الأفغان

أعلنت الحكومة الأمريكية عن أنها لا ترغب في تقديم المزيد من الدعم للمجاهدين الأفغان. وقد سألنا البرفيسور أشرف غني أحمد زاي في واشنطن لماذا وصل الأمريكان إلى هذه النتيجة -بعد ١١عاما- وهي وقف مساعداتهم عن المجاهدين؟

أجاب أولاً: المساعدات لم توقف بعد لأن الكونجرس الأمريكي يملك سلطة إجبار الحكومة على تزويدهم بالمساعدات.

ثانيا: الحكومة تستطيع لاحقا أن تطالب بها. ولهذا فإن ذلك لا يعني أن المساعدات أوقفت نهائيا. لأن الدعم للسنة الجارية لايزال موجودا والقضية مرتبطة بالسنة القادمة.

من الوجهة السياسية فإنها تعتبر إيماءة لباكستان والمجاهدين والناس الآخرين المعنيين بالقضية الأفغانية ليعلموا أن الولايات المتحدة قد استنفدت كل قوتها على الاحتمال وأنها حقيقة تريد حلا سياسيا للقضية. لقد وصلوا الآن إلى حقيقة أن الحرب الأفغانية ليست حربا دولية بل حرب أهلية. لقد أدركوا بوضوح أن الشعب الأفغاني سوف يحملوهم مسئولية قتل الأفغان عندما يرجع السلام.

عندما بدأت الحرب الأفغانية قبل (١١) عاما فإن الشيوعية العالمية كانت في قمة والاتحاد السوفياتي كان قة عظمى، ولكن في الوقت الحاضر فإن الشيوعية العالمية قد انهارت والاتحاد السوفياتي قوة إقليمية. وهذا سبب أن القضية الأفغانية لا تتمتع باهتمام رئيسي في السياسة الأمريكي كما كانت خلال الوجود السوفياتي في أفغانستان.

حقيقة أخرى هي أن بعض المنظمات التابعة للمجاهدين قد وضعت لهم أفاعي في الزرع في أزمة الخليج، وذلك لأنهم جعلوا أمريكا والسعودية ضدهم. ومع هذا فقد توصلوا إلى نتيجة أن مواصلة الحرب في أفغانستان ليست في صالح الولايات المتحدة.

سؤال: هل تعتقد أن هذا الموقف الأمريكي بارتباطه مع الحرب الأفغانية سوف يؤدي إلى أي تغيير في السياسة السوفياتية تجاه نظام كابل أو أن الولايات المتحدة معنية بجانب واحد بعملها هذا؟

الجواب: دور الاتحاد السوفياتي في حرب الخليج كان إيجابيا جدا للولايات المتحدة. العلاقات بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي لا ترتبط بأفغانستان فحسب ولكنها ذات طبيعة دولية. بالإضافة، من الناحية السياسة، إن الولايات المتحدة مستعدة لمواصلة المحادثات مع الروس.

وأنا أعتقد أنه من خلال المناقشات فإنهم سيصلون إلى اتفاقية لوقف متزامن لمساعداتهم إلى حلفائهم. وإذا لم يصلوا لمثل هذه الاتفاقية، فإن الولايات المتحدة حتى عند ذلك يجب أن توقف مساعداتها من طرف واحد، لأنه خلال السنتين المنصرمتين، فإن باكستان أدخلت مخابراتها والمجاهدون اقترفوا عددا من الأخطاء أدت إلى نتيجة أن مثل هذه المنظمات لسيت قادرة على تشكيل حكومة.

صحيفة "THE MUSLIM"
الباكستانية ١٥/٥/١٩٩١م

فقه المناصحة

بقلم: بسام عطية
المدرس في جامعة الدعوة والجهاد



المناصحة ضرورة أكيدة لحفظ الدين واستمراره وأي إهمال لها يهدد الدين ويؤذن بزواله لذا جاء في الحديث « الدين النصيحة -ثلاثا- .» رواه مسلم.

وبهذا الحديث يقرر النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن النصيحة هي الدين وذلك لأهميتها فهي شاملة عامة كما جاء في تتمة الحديث «.. قلنا لمن يا رسول الله ؟ قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم» فهي شاملة لجميع أصناف المسلمين وعامة لجميع أحكام الدين.

والنصيحة في اللغة: مأخوذة من نصح، ونصحت العسل إذا صفيته من الشمع ونصحت الثوب إذا أصلحت ما فيه من خروق... وهكذا والنصيحة في الشرع: هي حيازة الخير للمنصوح، أي جمع وتحري الخير في المنصوح به وتقديمه للمنصوح.

نعم إن ممارسة النصح أمر صعب على الناصح والمنصوح لما فيه من حظوظ للنفس لذا قال عمر رضي الله عنه: ما أبقى لي الحق صديقا. وقال سفيان الثوري رحمه الله: إذا رأيت جيران الرجل راضين عنه فاعلم أنه مداهن.

ومن هنا وجب أن تتوفر في الناصح والمنصوح والمنصوح به آداب وشروط. وقبل بيان هذه الآداب والشروط نشرع في بيان أهمية هذا الحديث وفضله ثم نقدم شرحا موجزاً للحديث المتقدم.

أهمية الحديث وفضله:

قال المناوي رحمه الله «قال غير واحد من العلماء هذا ربع الإسلام أي أحد أحاديث أربعة يدور عليها -الإسلام- وقال النووي بل المدار عليه وحده» فيض القدير -٣/٥٥٥. وأما عن فضل النصيحة فيقول ابن تيمية رحمه الله «... فإن أعظم ما عبد الله به نصيحة خلقه...» الفتاوى ٢٨/٦١٥.

بيان معاني الحديث:

قدمنا بيان معنى النصيحة لغة واصطلاحاً. وأما ذكرها ثلاثاً أي كررها ثلاث مرات لبيان أهميتها وتنبيهاً للسامع ولترسيخها أو تعميقها في القلوب.

النصيحة لله: وتكون ببيان ما يجب لله على العبد من إفراده سبحانه بالتوحيد الخالص وتنزيهه عن الشريك والمثيل سواء أكان حجراً أو بشراً مع كمال تعظيمه وخشيته والتوكل عليه والاستعانة به ودعائه... وبيان جلاله وسمو صفاته... دون الخوض في علم الكلام والجدل في الأسماء والصفات والاكتفاء بما كان عليه السلف وعدم الدخول في خصام وجدال مع من أوّل باجتهاد سائغ وكان الأمر محل اجتهاد كما حدث بين الصحابة من خلاف في الرؤية والإسراء... وبيان حقه المطلق في العبادة والحكم..

النصيحة لكتابه: بالإيمان بكل حرف من حروفه وأنه شامل لأصول الإيمان وقواعد العدل والتشريع والأخلاق، ووجوب التحاكم إليه والوقوف عند أحكامه وحدوده بتحليل حلاله وتحريم حرامه والتسليم لمحكمه والابتعاد عن متشابهه مع المداومة على تلاوته وتدبره والاستشفاء به والاعتبار بقصصه والحذر من وعيده ورجاء وعده... مع اعتقاد أنه أصل التشريع وأن جميع مصادر التشريع الأخرى تأخذ منه شريعتها أو عدمها فهو المهيمن والحكم وكل من حاد عنه فهو ضال. وكل شيء يخالفه باطل مردود على صاحبه كائنا من كان..

والنصيحة لرسوله: تكون بالايمان بنبوته ورسالته وتصديق ماجاء به إذا صحت نسبته إليه والانقياد لأمره ونهيه «فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم» ٦٣ النور. مع كمال الأدب معه حين ذكره أو دعائه أو قراءة حديثه صلى الله عليه وآله وسلم «يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون» ٢ الحجرات وقال تعالى «لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا...» ٦٣ النور. ولا يرفع فوق منزلته صلى الله عليه وآله وسلم التي أنزله الله إياها من تأليه أو وصفه بما لم يأذن به الله ورسوله «لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم فإنما أنا عبده فقولوا عبد الله ورسوله» رواه البخاري ومسلم، مع كمال الصلاة والسلام عليه وآله عند ذكره وحبه أكثر من النفس والمال والولد والخلق أجمعين...

والنصيحة لأئمة المسلمين: ببيان حقهم وواجب السمع والطاعة لهم في المعروف ومخالفتهم في المعصية لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، مع كمال نصحهم وبيان خطئهم وإرشادهم إلى الصواب والجهاد معهم وإعانتهم على الحق... وخلعهم عند ظهور فسقهم والخروج عليهم عند كفرهم أو ردتهم...

وفي غياب الأئمة الشرعيين -كما هو الحال في زماننا حيث اتخذ كثير من المسلمين

لهم قادة ودعاة وعلماء يوجهونهم ويصدرون عن آرائهم وأوامرهم -يجب أن يعاملوا كالأئمة من حيث أمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر وبيان خطئهم دون التعصب لهم أو ادعاء العصمة لهم -عمليا واقتداء بهم- أي بالتمسك بأقوالهم وافعالهم والدفاع عنها ولو كانت خطأ -وهذا لا يكاد يسلم منه إلا من رحم ربك. بل تعدى الأمر إلى التعصب للجماعة وأفرادها -عمليا- والدفاع عنها وعنهم مهما كان خطأ الفكر أو انحراف الأفراد وفي نفس الوقت محاربة الآخرين وكيل التهم لهم بالباطل... وسبحان الله!! تجد إنسانا في جماعة فيحاط بالعظمة والهالة والدفاع عنه- وبخاصة إذا كان من علية القوم- ثم إذا انتقل إلى جماعة ثانية أو ترك جماعته بسبب تبدل قناعاته أو رأى الحق مع غيرهم فسرعان ما انقلبوا عليه وكالوا له تهما أخلاقية أو دينية تكاد الجبال أن تتصدع لهولها.

والنصيحة لعامة المسلمين:

ببيان الحق لهم وإعانتهم عليه ودعوتهم إليه وتعليم الجاهل منهم والأخذ بيد العاصين إلى طريق النجاة والتواضع لهم والصبر عليهم وتحبيب الخير إليهم ورفع حاجاتهم إلى من بيده قضاؤها...

آداب وشروط النصيحة:

وهي في الناصح والمنصوح والمنصوح به.

في الناصح:

١- الاخلاص: فلا يبتغي في نصحه سوى الله تعالى.

٢- العلم: فلا ينصح بجهل فالنصح بالجهل إضلال وإن أصاب في بعض الأحيان.

٣- الرفق واللين والرحمة بالمنصوح كما يفعل الطبيب الحاذق بمريضه «ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك» ١٥٩ آل عمران.

٤- عدم التشهير: أي عدم نصحه في الملأ -أمام الناس- لأن النصح في الملأ فضيحة وتنفير كما قال الإمام الشافعي رحمه الله:

تعهدني بنصحك في انفرادي
وجنبني النصيحة في الجماعة
فإن النصح بين الناس نوع
من التقريع لا أرضى استماعه
فإن خالفتني وعصيت أمري
فلا تجزع إذا لم تلق طاعة

ولكن هذا ليس على إطلاقه فإن كان المنصوح صاحب بدعة وضلال وليس الأمر مسألة خلافية معتبرة عند العلماء المحققين أقول فإذا نُصِحَ ولم ينته ويرجع عن بدعته ولم يقم بإعلام الناس -إذا كان داعية إلى بدعته- وجب تحذير الناس مما هو عليه فإن أمكن إخماد بدعته دون التشهير به مع إيقافه عند حده فلا بأس وإن اقتضى التشهير به لإصراره فإنه يجب اتفاقا- بين أهل العلم- .

٥- الصبر وتحمل الأذى في سبيل إيصال الحق وإبلاغه، فإن غالب الناس ينفرون من النصح ويؤذون الناصح لذا قال لقمان لابنه في نصيحته له «يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور » ١٧ لقمان.

في المنصوح:

١- قبول النصيحة وعدم ردها إن كانت حقا فإن رد الحق من الكبر.

٢- عدم احتقار الناصح مهما قلّت منزلته وعلت منزلتك فاحتقاره من الكبر لما جاء في الحديث الشريف «.. الكبر بطر الحق، وغمط الناس» رواه مسلم والترمذي.

وعقاب المتكبر وخيم مهما قل كبره كما جاء في مقدمة الحديث السابق الذكر «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من كبر...»

٣- الثناء على الناصح وشكره. فإن في ذلك تشجيعا له على الاستمرار في بذل النصح وتغيير المنكر والدلالة على الخير لذا كان عمر يحث الناس على بذل النصح له بقوله لئن ألق أخا يهدي إليّ عيبا أحب إليّ من أن ألق أخا يضع في يدي دينارا» أو كما قال رضي الله عنه.

في المنصوح به:

١- أن يكون صوابا صادرا عن علم مسبق لا عن جهل وارتجال

٢- أن يوضع في حجمه الطبيعي فلا يستهان بالكبائر والفظائع ولا تعظم الصغائر واللمم من الذنوب وتوضع في مصاف الكبائر، والجهل في هذا الأمر كان سببا في نفور الناس من الناصح والمنصوح به، بل اشمئزازهم ونفورهم من كل ناصح. فكم من صاحب حق أضاع ما هو عليه من حق بسوء أسلوبه وتصرفه. قال تعالى «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة...» ١٢٥ النحل.

ومن الحكمة أن توضع الأمور في نصابها.

ومن هنا نعلم أهمية النصيحة وأنها هي الدين أو أن الدين هو النصيحة ووضوح هذا التصور يؤدي إلى حركة تصحيحية على جميع المستويات الفردية والجماعية والمبدئية، وإن المجتمعات الواعية والجماعات الحقة تحبذ الناصحين وتصغي لهم لما تجنيه من نفع، بل في المجتمعات المتقدمة يدفعون أثمانا باهظة للحصول على إشارة مفيدة.

لذا فإنه ينبغي على الجماعات الإسلامية:

أن تعي أهمية النصيحة فتسعى لتعميق هذا الخلق في أفرادها وتحثهم عليه بل تكافؤهم عليه فإنه الدين وإنه الكفيل الوحيد بعد الله بسلامة سيرها وإنه لمن المؤسف أن يعامل الناصحون في بعض الجماعات الإسلامية بالإعراض وإطلاق الشائعات حولهم كأن يوصفوا بأنهم مشاغبون أو كثيرو الكلام... إلى غير ذلك من الألقاب المنفرة من الناصح أو العاملة على إخراجه من صف الجماعة ليصفو الجو للمتسلقين والمتملقين دون كشف حقيقتهم ... لذا فقد تفطن الإمام حسن البنا رحمه الله لذلك فجعل مقياس الرجال قبولا أو ردا بمقدار التزامهم بالمبدأ والعمل له لا بمقدار التزامهم الحزبي فقال في رسالة التعاليم بعد ذكر التعاليم وواجبات الأخ المسلم «... وأعتقد أنك إن عملت بها وجعلتها أمل حياتك وغاية غاياتك كان جزاؤك العزة في الدنيا والخير والرضوان في الآخرة وأنت منّا ونحن منك وإن انصرفت عنها وقعدت عن العمل لها فلا صلة بيننا وبينك وإن تصدرت فينا المجالس وحملت أفخم الالقاب وظهرت بيننا باكبر المظاهر وسيحاسبك الله على قعودك أشد الحساب...» الرسائل ص ٣١ ■

أفغانستان بين الحل السياسي والعسكري

بقلم : حسين عزام



فقد اقتضت سنة الله في الحياة أنه كلما حقق المسلمون نصرا على أعدائهم ولاحت لهم في الأفق علامات الظفر وبدت لهم في واقع الناس قوة تحميهم وكيان يجمعهم كلما ازداد عليهم التكالب العالمي والاجماع الدولي ورماهم الأعداء عن قوس واحدة وازدادت عليهم حملات التشكيك وسلطت عليهم الأضواء لأنهم تجاوزوا الخطوط الحمراء وأصبحوا يشكلون خطرا على الذين يحادون الله ورسوله.

ولقد كان هذا واضحا مع نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فكان كلما حقق نصرا أو أحرز نجاحا في دعوته قابله قومه وأعداؤه بالتشكيك ووضع العراقيل أمام دعوته مع الحقد الدفين والحسد الظاهر، ولم يسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سهام الأعداء منذ أول يوم في مكة المكرمة يوم أن بدأ دعوته بالحكمة والموعظة الحسنة حتى آخر يوم في حياته يوم أن أصبح قوة مسلحة وتجمعا حركيا يؤمن بالإسلام عقيدة وسلوكا ونظام حياة.

الجهاد الأفغاني اليوم يتعرض لعملية ابتزاز وتآمر واضحين لم يسبق لهما مثيل منذ بداية الغزو الروسي لأفغانستان ١٩٧٩م وحتى اليوم سواء كان من المنتفعين والمتاجرين بالجهاد أم من القوى العظمى التي نصبت نفسها حارسة للشعوب تتخذ لنفسها سياسة تذرف فيها الدموع على الشعوب وحزنا على مصيرها، مع أنها هي التي تحرك الدمى الحاكمه ضد شعوبها وتخوفهم من مستقبل هذه الشعوب.

الغرب عموما والولايات المتحدة خصوصا ومع بداية الغزو الروسي لأفغانستان ملؤوا الدنيا ضجيجا واستنكارا ضد روسيا التي اعتدت على حقوق الشعب الأفغاني وانتهكت حقوق الجوار وراقبوا بحذر ما يجري على الساحة الأفغانية وصبت جامّ غضبهم على روسيا لعلمهم بماضي الروس في المجر وتشوكسلوفاكيا وغيرها وما ينتظر أفغانستان والدول المجاورة التي ستكون طريقا لهم إلى الخليج حيث المياة الدافئة والذهب الأسود.

سياسة التدليس هذه والتي تتبعها القوى الكبرى هي سياسة مزدوجة وغير منطقية للمبادىء فهي تسرق وتعاقب السارق وتظلم وتعاقب الظالم وتحل لنفسها ما تحرمه على غيرها وتحسب أنها من المحسنين (واذا قيل لهم لاتفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون إلا أنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون).البقره ١٠-١٢

على كل حال القوى التي تسمى نفسها الآن بأنها عظمى بدأت تترحم على الشعب الأفغاني وتظهر حرصها على مستقبله وتقول يكفي ١,٥ مليون شهيد و٥ ملايين مهاجر بالإضافة إلى المعوقين والأرامل والأيتام والدمار الذي لحق بالاقتصاد الأفغاني بالإضافة إلى أن الحرب الأفغانية قد كلفت المجاهدين ١٠ بليون دولار تقريبا أما الروس فقد دفعوا في هذه الحرب حتى الآن ٥٠ بليون دولار.

بناء على ما تقدم والكلام على لسان القوى العظمى فإمكانية إنهاء الحرب بين الأفغان، المجاهدين والشيوعيين والتي بلغ عمرها أكثر من اثني عشر عاما من خلال القنوات الدبلوماسية قد حان وقته أضف إلى هذا أن حرب الخليج أثرت في تحويل أنظار الناس واهتماماتهم إليها عن المناطق الساخنة في العالم وتمشيا مع النظام الأمني الجديد الذي تزعم أنه سيحقق مصالح جميع الشعوب ويدللون على قولهم هذا بأنهم قد استنفذوا كل قوتهم على الاحتمال لأن قناعتهم بأن الحرب في أفغانستان ليست حربا دولية بل هي حرب أهلية وأن الأفغان سيحملونهم مسؤولية قتلهم. الاتحاد السوفياتي والذي تحول إلى قوة اقليمية بعد أن كان قوة عالمية قد رتب الأوراق مع الغرب لحل جميع القضايا في العالم سواء كان هذا الحل مناصفة بينهم أو بالتنازل الكلي أو الجزئي.

وجهة النظر الأمريكية قائمة على أن المنفعه الآن قد انتهت من الجهاد في أفغانستان حيث انتهى الخطر الروسي الذي كان يهدد حلفاءهم المجاورين أو الخليج العربي الذي كانت ترنوا إليه أنظار الروس.

زد على ذلك إن الأحزاب القوية في أفغانستان حسب قولهم يقودها متطرفون مقتنعون بمواصلة الحرب لحل القضية عسكرياً وهم ليسوا على استعداد للتنازل عن مطالبهم باسقاط نظام نجيب وإقامة حكومة إسلامية مكانه.

سياسة المملكة العربية السعودية قد تغيرت أيضا تجاه القضية الأفغانية حيث كانت الحكومة السعودية هي الحكومة الوحيدة التي تدعم المجاهدين الأفغان حتى يبقى الخطر الشيوعي في عقر داره بعيدا عنها أو على الأقل لا يخرج من الحدود الأفغانية ليصل إلى بحر العرب، ثم إن سياسة الانفتاح بين السعودية وروسيا وإقامة علاقات دبلوماسية معها على

مستوى عالٍ قد أثر على مجريات الأمور على الساحة الأفغانية.

الحل السياسي في أفغانستان والذي سارعت إليه دول العالم المقصود منه منع المجاهدين من الوصول إلى هدفهم ثم انقاذ نظام نجيب المتداعي للسقوط.

عمليات الانتقام المسعورة التي تقوم بها الدولة ضد الأبرياء لا يفهم منها إلا أن الدولة في وضع حرج وضيق جدا وتريد أن تضغط بهذه العمليات على المواطنين الأبرياء والذين بدورهم سيرفعون إلى قادة الجهاد رسائل الاسترحام والاحتجاج وعدم جدوى استمرار هذه الحرب والمسارعة في انهاء شلال الدم الأفغاني.

نجيب في هذا الوقت يلهث نحو حل سياسي وسريع للخروج من المأزق الخطر الذي يحيط به اكثر من اي وقت مضى وقد استدعى ٥٠٪ من مجموع المليشيات الافغانية للدفاع عن كابل بعد ان حقق المجاهدون تقدماً ملموساً في جبهات القتال.

بعض التنظيمات والتجمعات الصغيرة والتي تدور في الفلك الأمريكي سارعت إلى تكوين اتحاد تطالب فيه بحل القضية سلميا وقالوا يكفي ما لحق بأفغانستان ولنتدارك البقية الباقية منها.

ظاهرشاه (٧٦) عاماً والمخلوع من الحكم منذ ثمانية عشر عاماً على يد محمد داود والذي يقيم في روما منذ سنة ١٩٧٣م من الطروحات القديمه ويعاد طرحه من جديد. محمد يوسف رئيس الوزراء في عهد داود وشخصيات أخرى كلها غربية الفكر والسلوك لكنها أفغانية المولد، طروحات وبدائل أخرى موجودة وكلها ليست في صالح المجاهدين.

التنظيمات الجهادية والموصوفة بانها اصولية والتي تشكل اكثرمن ٨٥٪ من مجموع المجاهدين ردت على هذه المؤامرات من محورين

١-المحور السياسي: حيث اكدت هذه التنظيمات من جديد ان الجهاد ماضٍ ان شاء الله حتى يسقط نجيب او يستسلم وان قطع المساعدات لن يؤثر على المسيرة التي بدأوها وعندما بدأ الافغان هذا الجهاد لم يكونوا يتطلعوا الى الدعم من احد الا من الله عز وجل، حكمتيار امير الحزب الاسلامي اكد في المؤتمر الصحفي الذي عقده اخيراً في بيشاور رداً على ما يحاك في الدوائر المعادية للجهاد بان الجهاد كان ولايزال هو الحل الوحيد واقسم على مواصلته حتى قيام دولة الاسلام ونفى أية امكانية للحل السياسي وان هذه المؤامرات ستفشل امام صمود وصبر المجاهدين ان شاء الله وقال ان أفغانستان ٢٨٢مديريه وشبه مديريه، مع المجاهدين منها ٢٤٧ومع الدوله ٣٥ فقط وتحريها قريب ان شاء الله.

حكمتيار كشف في حديثه عن الاتصالات السريه بين مندوبي نجيب وبين من يسمون بالافغان الذين استخدموا كأداة لتنفيذ هذه المؤامرات وهم جاهزون لتقبل حكم نجيب .

الشيخ سياف من جهته أكد رفضه المشاركة في حكومة مشتركة مع الشيوعيين الذين غيروا اسم حزبهم حتى يتقبلهم الناس. وقد رفض ايضاً مايسمى بالحكومة المحايدة كما اعتبر أن اي مفاوضات سرية مع الروس او مع عملائهم خيانة للجهاد وقال بأن المستقبل في افغانستان ان شاء الله هو لأولئك الذين جاهدوا من اجل تحريرها.

الشيخ جلال الدين حقاني احد القادة البارزين في تحرير خوست ومن قدامى قادة المجاهدين رفض اية امكانية للمساومة السياسية مع حكومة كابل . وقال انه يعارض إقامة انتخابات في أفغانستان الآن لان الظروف ليست مناسبةلانتخابات حرة وسليمة وتتمتع بالقوة.

وقد جاءت هذه البيانات في ظل ردود فعل كثيرة من المجاهدين على خطة السلام المقترحه من الامم المتحدة.

٢-المحور العسكري: القيام باكثر من هجوم وفي وقت واحد وعلى اكثر من مديرية في افغانستان لارباك النظام وزعزعة اركانه المتداعية للسقوط، الخطة التي بدأها المجاهدون لهذا الصيف تشير الى تكثيف العمليات العسكرية ضد الحكومة فمنها خوست جنوب أفغانستان على الحدود الباكستانية حيث مسقط رأس الكثير من قادة الحزب الشيوعي الى مديرية قيصار في فارياب شمالاً على الحدود الروسية الى خواجه غار شمال تخار على الحدود الروسية ايضاً والتي كانت فيها غنائم كثيرة جداً للمجاهدين حيث تعتبر هذه المديرية نقطة استراتيجية للدولة لتمويل المناطق المجاورة وهي العاصمة الجديدة لولاية تخار بعد سقوط طالقان قديماً بيد المجاهدين الى چمتال في بلخ شمالاً اما ولاية قندهار التي تعتبر معاركها من اشد المعارك في أفغانستان فانها تشهد هذه الأيام معارك طاحنة حيث بدأ المجاهدون هجوماً كبيراً على عاصمة الولاية «قندهار» من اجل اسقاطها وهي آخر معقل للدولة في هذه الولاية.

من الناحية العسكرية هذه العمليات من اشد الضربات التي تصيب الحكومة الافغانية العميلة بالاضافة الى انها رفعت معنويات المجاهدين للاستمرار في حصار وخنق بقيه المدن والقواعد العسكرية التابعة للحكومة.

ومن الناحية السياسية سقوط هذه المديريات وفي اوقات متقاربه ذو أهمية كبيرة في ساحة الاعلام العالمي حيث تعتبر هذه النقاط الامنية للدولة لها تأثير كبير على الحكومة الافغانية وخاصة على المحاولات التي تبذلها الدولة او القوى المعادية للمجاهدين لحل القضية الافغانية سياسياً.

أما الصلح الذي تسعى له بعض الاطراف مع نجيب أو مع الروس فالفقهاء اختلفوا في جواز عقد الصلح مع الكفار.

فمنهم من أجازه قياساً على صلح الحديبية ومنهم من أجازه إذا كان المسلمون في ضعف شديد ومنهم من لم يجزه أبدا وقالوا نسخت أية السيف كل معاهدة مع الكفار ولكن الصواب والله اعلم أنه يجوز للمسلمين عقد معاهدة مع الكفار إذا كان في ذلك مصلحة للمسلمين وبشروط:

١- لايجوز أن تتضمن المعاهدة شرطا فيه اعتراف أو اقرار الكفار على شبر من أراضي المسلمين (نهاية المحتاج) ٥٨/٨.

٢- إذا تعيّن الجهاد بطل الصلح جاء في فتح العلي المالك ٢٨٩/١ (اذا وقّع الخليفة الصلح مع النصارى والمسلمون لا يرون إلا الجهاد فمهادنته منقوضة وفعله مردود)

وحيثما تعيّن الجهاد في موضع لم يجز فيه الصلح كما لو كان العدو غالبا على المسلمين. وكل ما نقل في تعين فرض الجهاد مانع من الصلح لاستلزامه ابطال فرض العين الذي هو الجهاد المطلوب فيه الاستنقاذ.

وقد نقل القاضي ابن رشد الاتفاق على أن الجهاد إذا تعين أقوى من الذهاب إلى حجة الفريضة لأن الجهاد إذا تعين كان على الفور والحج قد قيل فيه أنه على التراخي فالصلح المذكور يجب نقضه لأنه بمقتضى الشرع غير منبرم فحكمه غير لازم عند كل من حقق أصول الشريعة والصلح المذكور فيه ترك الجهاد المتعين وترك الجهاد المتعين ممتنع وكل ممتنع غير لازم.

٣- كل شرط تضمن تعطيل شريعة الله أو اهمال شعائره فهو باطل فلا يجوز للروس أو الأمريكان أو غيرهم أن يتدخلوا في نظام الحكم لأن هذا إفساد للجهاد وهدفه.

٤- لا يجوز أن يتضمن العقد شرطا فيه إذلال للمسلمين.

جاء في الحديث عن الزهري (اعلاء السنن /٨/١٢) قال لما اشتد الأمر على الناس يوم الخندق بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عيينة بن حصن بن حنيفة بن بدر والى الحارث بن أبي عوف المزني وهما قائدا غطفان فاعطاهما ثلث ثمار المدينة على أن يرجعا بمن معهما عنه وعن أصحابه فجرى بينه وبينهما الصلح ولم تقع الشهادة فلما أراد ذلك بعث إلى سعد بن معاذ وسعد بن عبادة فاستشارهما فيه فذكر الحديث مفصلا وفيه قد علمنا أن العرب قد رمتكم عن قوس واحدة فهل ترون أن ندفع إليهم شيئا من ثمار المدينة؟ قالوا يارسول الله إن كنت قد قلت رأياً فرأيك متبع- كنا لا ندفع إليهم ثمرة الأ بشرى أو قرى ونحن كفارفكيف وقد أعزنا الله بالاسلام فسر النبي صلى الله عليه وسلم بقولهم وقد شعر الانصار أن في هذا إذلال لهم ولذا جاء في بعض الروايات لا نعطيكم إلا السيف.

٥- أن لا يتضمن العقد شرطا يخالف الشريعة الإسلامية مثل:

أ- اقرار المشركين السكن في أرض الحرمين (أخرجوا اليهود والنصارى من جزيرة العرب/مسلم).

ب- إرجاع امرأة مسلمة إلى الكفار(فإن علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن إلى الكفار لاهن حل لهم ولا هم يحلون لهن) الممتحنة ١٠

أما إرجاع المسلم إلى الكفار فقد اختلف فيه الفقهاء فبعضهم أجازه قياسا على شرط الحديبية وبعضهم لم يجز وقال هذا خاص برسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه علم أن الله سيجعل له مخرجا وهذا هو الراجح.

٦- لا يجوز أن يتضمن الصلح اظهار شعائر الكفار في بلاد المسلمين مثل السماح لهم ببناء الأديرة والكنائس أو إرسال المبشرين الذين يفسدون عقائد المسلمين:

قال ابن حجر الهيثمي رحمه الله تعالى «والشرط الفاسد يفسد العقد على الصحيح بأن شرط فيه منع فك اسرانا أو ترك ما استولوا عليه أو رد مسلم أسير أفلت منهم أو إسكناهم الحجاز أو اظهارالخمر بدارنا أو أن نبعث من جاءنا منهم » القرطبي ٣٩/٨.(١) ■

(١)من كتاب الدفاع عن اراضي المسلمين اهم فروض الاعيان للشيخ الشهيد عبد الله عزام .

بين الماضي والحاضر

(حذار من شباكهم)

من أخطر ما واجهته الأمة الإسلامية في صراعها التاريخي مع الصليبيين والمشركين تحالف بعض الفرق - خاصة الرافضة- مع هؤلاء الأعداء وتسخيرهم إمكانياتهم لخدمة المخططات الهدامة التي تستهدف القضاء على المسلمين وإبادة خضرائهم، وقد كان لدور الرافضة إبان الحرب ضد الصليبيين تأثير على موقف المسلمين وإطالة التواجد الصليبي في بلاد المسلمين، فقد تحالفت الدولة العبيدية (الفاطمية) مع النصارى الصليبيين ضد الدولة العباسية وهي التي كانوا يعتبرونها دولة لأهل السنة، وكان تحالفهم أحد الأسباب التي أدت إلى إنتصار الصليبيين على المسلمين وانتزاع بيت المقدس منهم، بل وتأسيس ممالك صليبية في الشرق الإسلامي. فقد أقام الأفضل بن بدر الجمالي وزير مصر أيام حكم المستعلي الفاطمي تحالفا مع الصليبيين ضد العباسيين والسلاجقة وأخذت السفارات بين الفاطميين والصليبيين الغربيين تؤدي دورها كما اعترف بذلك الصليبيون أنفسهم في كتبهم، حتى إن مؤرخي أهل السنة حينما أرادوا وصف ما فعله هؤلاء الرافضة قال ابن تغري بردى يصف أحد حكام العبيديين (الفاطميين): يتناهى في العظمة، ويتقاعد عن الجهاد، وكان فيه تهاون في أمر الغزو والجهاد حتى استولت الفرنج على غالب السواحل وحصونها في أيامه.. ولم ينهض لقتال الفرنجة البتة...»

ولم يتمكن المسلمون من مواجهة الصليبيين والقضاء عليهم إلا بعد أن قضوا على فتنة هؤلاء المفسدين من الفرق الضالة، الرافضة والقرامطة وغيرهم..

ويواجه المجاهدون الآن وضعا شبيها بالذي كان عليه المسلمون أيام الحروب الصليبية، فطوال الحرب المجيدة التي خاضها المجاهدون ضد الحكم الشيوعي، بل العلماني منذ أيام داود وأيام الاحتلال السوفياتي لأفغانستان لم نسمع نحن ولا سمع العالم عن دور الرافضة في صدهم والوقوف بوجههم، لكن حين دنا القطاف وأصبح المجاهدون قاب قوسين أو أدنى من النصر المؤزر بدأ العالم كله يتحدث عن دور تحالف الرافضة وأضرابهم في الجهاد وعن ضرورة أخذ موافقتهم في كل أمر وفي كل خطة لحل القضية سلميا، وقد وصل أمرهم إلى الحد الذي يقول فيه بعض الذين يخشون أن تصيبهم دائرة، إننا يجب أن نعطيهم ما يطلبونه من نسبة في الحكم لأننا لا نريد لبلدنا أفغانستان أن تصبح لبنان الثانية وأن هؤلاء تقف وراءهم دولة قوية تدعمهم بكل ما تستطيع، وليس من دولة تقف خلفنا مثلهم.

وإذا لم يتفق المجاهدون فيما بينهم على مواجهة هذا الخطر القادم فإن ثمرة هذا الجهاد -لا قدرالله- ستضيع منهم وسيسعى العالم بمساعدة هذا الطابور الخامس إلى فرض واقع مر، فعلينا الحذر والحيطة، وكما قال أحد قادة الجهاد لمندوب هؤلاء مرة في اسلام آباد: إننا رغم فقرنا وقلة إمكانياتنا هزمنا الاتحاد السوفياتي بعد عشر سنوات من القتال الضاري وأنتم رغم كثرتكم وقوتكم لم تستطيعوا هزيمة دولة أصغر منكم (العراق) ونحن على استعداد للوقوف والقتال عشر سنوات أخرى إن أرغمتمونا على هذا الأمر ■

جمال اسماعيل

الشهيد القائد سيد علاء الدين



كان الشيخ الشهيد عبد الله عزام رحمه الله دائما يردد أن الشباب الأفغاني الذي تربى في الدعوة الإسلامية هو العملة الصعبة في الجهاد الأفغاني، وأنهم -بعد الله- هم الذخيرة لهذا الجهاد، وكان يتحسر كثيرا لفقد أي قائد أو مسؤول من أبناء الدعوة الإسلامية لأن ذلك سيؤثر على الجبهة التي كان بها بأكملها.

القائد سيد علاء الدين، أمير مجاهدي الجمعية في ولاية فارياب شمال أفغانستان كان أحد هؤلاء الرجال الذين نذر الواحد منهم نفسه ليبقى مجاهدا في سبيل الله على متن فرسه كلما سمع هيعة أو فزعة طار إليها يبتغي الموت مظانه.

ولد سيد علاء الدين ابن قاري سيد إبراهيم في عام ١٩٥٧ م في منطقة كوهي خانه بالضاحية الأولى لمدينة "ميمنة" عاصمة فارياب، وبدأ بتلقي مبادىء الإسلام على يدي والده القاري سيد إبراهيم. وما إن بلغ من العمر سبع سنوات حتى دخل مدرسة غوث الدين في مدينة ميمنة التي لم يتمكن من مواصلة دراسته بها بعد الصف الرابع وذلك لظروف مادية سيئة كانت تمر بها عائلته. وبعد أن ترك دراسته عمل مع أحد أقاربه في التجارة وذلك لتغطية نفقات عائلته المادية واحتياجاتها.

في إبريل عام ١٩٧٨م حين استولى الشيوعيون على الحكم في أفغانستان كان سيد علاء الدين شابا يافعا بلغ من العمر واحدا وعشرين علماً، فبدأ هو والأستاذ نور محمد هاشمي بتوزيع بعض نشرات الجمعية الإسلامية وبث روح المقاومة لدى الشعب في فارياب، وشارك في الجهاد المسلح الذي بدأ في فارياب بقيادة الشيخ عبد الغفور وقد حاز على إعجاب كل المجاهدين آنذاك لجرأته وشجاعته رغم صغر سنه نسبيا.

بعد عدة معارك بين المجاهدين والشيوعيين تمكن الشيخ عبد الغفور من تأسيس جبهة للمجاهدين في ضواحي مركز فارياب وذلك عام ١٩٨٠، فاستأذن سيد علاء الدين في الالتحاق بها



والعمل من خلالها، وقد وفقه الله لفتح مراكز كثيرة بلغت أكثر من أربعين مركزا.

بعد ذلك قام الشهيد سيد علاء الدين بتأسيس بعض المراكز منها مركز للتدريب العسكري، كما قام بتدريب مجموعة من المجاهدين على طرق الاستطلاع ورصد الأعداء، فأصبحت الدولة الشيوعية تعيش في رعب وهلع وقد سرت شائعة بين جنود النظام الشيوعي مفادها أن سيد علاء الدين عنده من الخبرات العسكرية والتدريب ما تفتقر إليه الدولة فصممت حكومة كابل على تنفيذ خطة لاغتياله، فارسلت مجموعة مكونة من ستة أشخاص بعد أن زودتهم بالأموال الطائلة وذلك في محاولة منها لتثبيط الناس عن مساعدة المجاهدين، وكان من خطتهم أن يغتالوا القائد سيد علاء الدين بعد أن ينفض الناس من حوله فلم يتمكنوا من اغتياله رغم محاولاتهم المتكررة، ولما أن رأى هؤلاء المنافقون أنه أسقط في أيديهم أخذوا يعيثون في الأرض فسادا، فأصبحوا يظلمون الناس ويقسون عليهم حتى كثرت الشكاوى لقادة المجاهدين من هذه المجموعة ومن أيدها، فاقترح الشهيد سيد علاء الدين أن تعقد جلسة لقادة المجاهدين في المنطقة مع هذه المجموعة لبحث إمكانية الصلح بينهم، واشترط هؤلاء المنافقون عدم حضور سيد علاء الدين لهذه الجلسة لعلمهم أنه لا يؤمن بالصلح والمهادنة مع الدولة الشيوعية، وبدأت الجلسة دون حضور سيد علاء الدين وبعد فترة من بدء الجلسة دخل عليهم سيد علاء الدين فعانق منافقي الدولة إمعانا في خداعهم وجلس يتوسط المنافقين الستة وحدثهم عن ضرورة الإصلاح وعدم الخلاف حتى ظن أعوان الدولة أن سيد علاء الدين يريد الصلح فعلا مع الدولة، وبعد برهة انتفض من مكانه كالنسر فاطلق النار على أعوان الدولة فسقطوا صرعى دون أن يستطيع أي منهم الرد عليه ولو برصاصة واحدة، وقام المجاهدون بعد ذلك بنزع السلاح من أعوانهم الذين كانوا قريبين من مكان الاجتماع.

أرسل له محافظ ولاية فارياب وقائد المخابرات فيها رسالة يطلب منه عدم التعرض لطائرات النقل التي أسقط المجاهدون بعضها، واحتج المحافظ بأن هذه الطائرات تنقل التموين للمواطنين، فاحتار قادة المجاهدين في الرد هل يردون على طلب المحافظ أم يسكتون؟ فما كان من سيد علاء الدين إلا أن طلب من المجاهدين الرد على تلك الرسالة وبيان خبث ما جاء فيها من آراء تستهدف استغفال المجاهدين، ولم يقبل طلب المحافظ بعدم التعرض لطائرات النقل التي وصفها بأنها مدنية!!

لقد خاض سيد علاء الدين عشرات المعارك ضد القوات الروسية والأفغانية العميلة، وكان من أبرزها معركة فتح مديرية "بشتونكوت" و"كندك" و"بلجراغ" وقد قاوم بمجاهديه أكثر من عشرين ألفا من الميليشيا الشيوعية لمدة تزيد على سبعة عشر يوما، وكان مثال القدوة للمجاهدين في فارياب وقد استطاع خلال سنوات جهاده أن يبني جبهات المجاهدين في فارياب ويلهب الأرض تحت أقدام الشيوعيين.

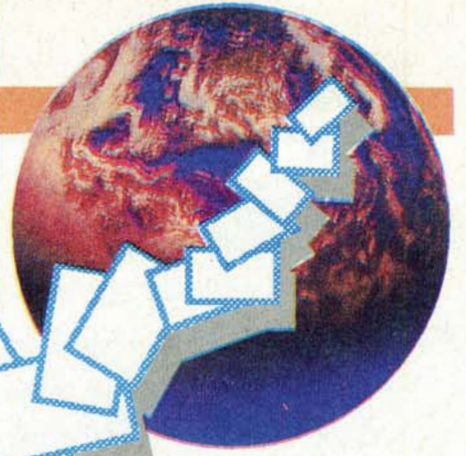
وقد كانت آخر معاركه التي خاضها هي فتح مركز "جمعه بازار" وفتح مركز كبير في منطقة "شاه سوار" في فارياب، وقد استشهد أثناء هذه المعارك في الثالث من شوال ١٤١١هـ الموافق الثامن عشر من إبريل ١٩٩١م.

رحم الله القائد الشهيد سيد علاء الدين.

فقد كان مثال القائد المجاهد الذي ضحى بدمه وخاض المعارك، واقتحم الصفوف حتى نال الشهادة بإذن الله.

لعمرك هذا ممات الرجال ومن رام موتا شريفا فذا

اللهم تقبله في الصالحين وأبدل إخوانه المجاهدين خيراً منه، إنك سميع مجيب ■



بريد الجهاد

الاشتراكات المجانية

تصلنا رسائل كثيرة تطلب الاشتراك المجاني في المجلة، ولقد سبق للمجلة أن أعلنت للإخوة القرّاء بإرسال عناوين المكتبات العامة والمراكز والمؤسسات الإسلامية لترسل لهم اشتراكات مجانية، وقد وصلنا عدد لا بأس به من العناوين، وتم إرسال المجلة لهم مجانا إلا أن عدداً من الإخوة لايزالون يرسلون لنا بعناوينهم طالبين إرسال المجلة لهم مجانا، ولأن المجلة لا تستطيع تلبية رغبات كل الإخوة أو الرد على هذا الكم الكبير من الرسائل -لأوضاعنا المالية- فإننا لا نملك إلا الاعتذار لهم وطرح بعض الحلول التي قد طرحناها سابقا كقراءة المجلة في المكتبات العامة والمراكز الإسلامية.. أو الاشتراك عن طريق صديق أو أخ في دولة أخرى وللإخوة الذين لا يستطيعون تحويل المبالغ من دولهم، أو تبادل إهداء الاشتراكات بين الإخوة فيتبرع أخ في الجزيرة باشتراك أو اشتراكين لأخ في الجزائر أو السودان وهكذا.

ومع أننا على يقين بأن جميع الإخوة متلهفين للجهاد والإستشهاد ومتابعة أخبار المجاهدين. وكذلك نحن على يقين أيضا أن يجد الإخوة القرّاء لنا العذر لأن حبل المودة بيننا متين والمنهج الذي نسير عليه واحد. وعذراً لقرائنا الأحبة. ونسأل الله تعالى المعونة والسداد.

المحرر

نداء

إلى كل مسلم يحب الله ورسوله ويحب الجهاد أزكى التهنئة بتحكيم شرع الله في السودان وهي الدولة الوحيدة التي منعت التعامل الربوي فالحمد لله الذي منّ علينا بظل شرعه، وبعد أوجه هذا النداء فأقول:

١- ترتب على تطبيق حكم الله في السودان أنه أصبح دار إسلام فأصبح واجبا على كل من أوذي في دينه أن يهاجر إلى السودان، فأوجه هذا النداء إلى الإسلاميين في سوريا ومصر وتونس وبلغاريا وغيرها حتى لا يكون مآلكم كالمسلمين في مكة الذين لم يهاجروا ورضوا بالإقامة مع المشركين والطواغيت وقال الله فيهم «إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيراً» ٩٧ النساء

فهاجروا إلينا وسنكون أنصارا لكم إن شاء الله وفي هجرتكم نجاة بدينكم وتكثير لسواد المسلمين في السودان.

٢- إلى كل داعية إسلامي تعال إلينا فنحن في أمس الحاجة إليك لأن غالبية شعب السودان لازال يتفشى بينه الجهل، تعال ولن تجد من يمنعك الدعوة لله وقول الحق.

٣- إلى كل ذي مال وغيرة على الإسلام توجه بمالك للسودان واستثمره في المصانع والمزارع فماذا تريد أكثر من ذلك خاصة وأن الحكومة شجعت الاستثمار وفتحت الأبواب للمستثمرين.

٤- إلى المجاهدين في كل مكان أبشروا فقد فتح باب جديد للجهاد في السودان وسيفتح في إريتريا بإذن الله.

٥- إلى أهل العلم، ما حكم الجهاد في السودان في ظل هذه الظروف؟

٦- إلى مجلة الجهاد والمجاهد الرجاء تخصيص صفحتين أو أكثر تهتم بالسودان من جهاد وسياسة لأنه يواجه حملة إعلامية شرسة.

٧- إلى الكفاءات الإسلامية تعالوا إلينا لنبني صرح الإسلام.

٨- إلى كل المسلمين لا تنسوا السودان من صالح الدعاء.

أبو يوسف معتز مصطفى
الجريف شرق- الخرطوم

بشرى الفتح

جاءت البشرى فللأشواق صدح ... ولريح المسك في الأرواح نفح
ولخيل الفرح في أعماقنا ... ملعب فيح وإرخاء وضبح
يابشير الفتح..املأ دورقي ... أبرد الصدر فأشواقي تلح!
وفؤادي من همومي مرجل ... بات يصليه من الأحزان لفح
هاتها من منبع النور الذي ... فيه للأرواح معراج وسبح!
كشميم عبقٍ من يوسفٍ ... قد تلاشى فيه من يعقوب برح
إنها الأفغان تروي قصصا ... فيه للسارى إلى العلياء شرح
ذلك الشعب الذي عاف الثرى ... فله في قمة الجوزاء جمح
أشرب الإيمان في أعماقه ... فعلا في أرضه للدين صرح
واشمخرت للهدى غيرته ... فهو كالبارود فليمسسه قدح!
قلبه حول المثاني طائف ... لهجه "الأنفال" و"الشورى" و"فتح"
ومن الكعبة يسمو جذعه ... وله من زمزم سقيا ومتح

تصهل اليرموك في غاراته ... فجماح العزم لا يثنيه كبح
وتنادي "أحد" ثاراته ... فيصمّ السمع عمّن ظل يلحو
يطأ الأهوال يعمي ركله ... أعين الألغام فالألغام كلح
ويرى الرشاش يُهدي قبلا ... حينما تحمي من الرشاش نضح
قد تولّى أهله من قبله ... فهو نحو الأهل في النيران ينحو
شامخا والموت يهوي ظفره ... والصواريخ بأرتال تسحّ
إنها الحور تدلّت رغبا ... ولها في جلّدِ العشاق ذبح
فانبرى يمهرها من دمه ... وهو من إستبرق الجنات وشح
فكأن الساح عرس صاخب ... شعشعت أنواره فالليل صبح
شغف العيناء يدعوه فما ... دون أن يسعى لها جمع وطرح
ذلك الشعب الذي أنقذنا ... بعدما أرهقنا في الذل رزح
جدت الأطماع في إرغامه ... فقضت نحبا وفي الأحشاء رمح
وتولّى الدب في خزيته ... يسحب السروال أن يغشاه كسح
يعد الإسلام بالنيل وهل ... نال يوما من شموخ الصخر نطح؟
أيها العاثر في خيبته! ... خيبة لك فالنجا لو كنت تصحو!
سوءة الأمس، أما تذكرها؟ ... ليس يعدوها سوى وجهك قبح
دولة عظمى، وما أحقرها! ... سار يعلوها من الذلة رشح
غرّها العلم وللعلم مدى ... فوقه العلم الذي ما فيه شطح
علمها من قول "كن" ناموسه ... فمتى جافته "كن" جافاه نجح
والنواميس يريها ضدها ... خالق يثبت ماشاء ويمحو
إيه أفغان الهدى يا كوثرا ... مفعما بالروح لا يزريه نزح!
اصعدي للقمة العليا!، فكم ... قد حوانا وبغاث الطير سفح
أيقظي الإحساس فينا فلقد ... خدّر الإحساس تطبيل وردح!
وعلى نأي الأمانيّ اصبري ... إن عقبى الصبر للمؤمن ربح
إن يكن مسكِ قرح في الوغى ... فلقد مسّ الشيوعيين قرح
وكذا الأيام تجري دولاً ... وابتلاء فيه تمحيص ومنح
بيد أن النصر آت غده ... طال أو قصّر بالمنحة جنح
إنني ألمحه في خاطري ... ولقلبي في غيوب الكنه لمح
من ثرى خوست يولي زحفه ... بعدما أخضعها للحق فتح
وغدا في القدس يعلي راية ... عندها يهوي بكبد الظلم رمح
فاهنئي بالفتح يا أمتنا ... وابذلي ليس الذي يهوى يشحّ!

عبد الله المالكي
أم القرى/رمضان ١٤١١هـ

رجال بين كيد الغرب
وعزيمة العقيدة

كثيرة هي المصائب التي تواجه الصحوة الإسلامية فما استقرت يوما ولا حتى ساعة إلا ووجدت عدوانا داخليا أو خارجياً يخطط لفنائها وزوالها، فمنذ أن رفعت راية الجهاد في أفغانستان تلك الراية التي داوت نفوسنا وبثت فينا أنغام الحرية ونشيد العقيدة وهي تتحدى الصعاب وتجتازها.

إن أيادي المجاهدين التي أرجعت لنا ماء الوجه بعد ذهابه، حيث قدمت لنا البرهان القاطع والدليل الساطع عندما أخرجت الروس يجرون أذيال الهزيمة النكراء وخيبة الأمل فذاقوا مرارة الندم والعار وبذلك حقق المجاهدون المعجزة الكبرى في حاضر الإنسانية التي لا تنسى إلا بانقضاء الإنسانية نفسها، وكيف لا وقد ألحقوا بالروس أشنع الهزائم وأفظعها وبعد هذا كله هانحن نجد الغرب الصليبي مع قوى الشر والعدوان قد كشروا عن أنيابهم وأخذوا يزرعون الفتن ليحجبوا الحقيقة وبذلك يريدون قطف الثمرة التي سعت من أجلها أيادي الخير والوفاء، إذ الغرب منبوذ ومكروه بين بني البشر وعلى ألسنة كل الشعوب بين الغريب والقريب باختلاف أجناسهم ومعتقداتهم ومذاهبهم.

أجل إن الغرب قد يخطط ما يحلوا له لكنه لا يحقق ما يتمنى أن يصل إليه.

من الحق أن يعلم كل مسلم أن المجاهدين ما سعوا يوما إلا لفائدة الأمة فتلك الغايات النبيلة والأهداف العزيزة المؤدية إلى شمس الحقيقة تجعلنا نعطي أعز ما نملك وأغلى ما نكتسب، ألم يصنعوا أجنحة المجد الذي فقدناه؟!

وبعد هذا ألم نتعظ من دروس أسود الجهاد؟!

فرحمة الله على عبد الله عزام ذاك الطود العظيم الذي كان الطبيب البارع لكسلاء الأمة والمقاوم المقدام للبغض والمذلة والداعية العظيم للمحبة والجهاد والأمانة.

عمر بن علي قوادري – الجزائر

تكبيرة الإيمان في خوست

بعد أن منّ الله على المجاهدين بفتح عظيم في خوست أثلج فيه قلوب المؤمنين المخلصين في أنحاء الأرض ودمر فيه الشيوعيين ومرغ أنوفهم في التراب فلا نملك إلا أن نهنئ ونبارك للمجاهدين القائمين على الحق بهذا الفتح العظيم وهذا النصر المبين.

فهنيئا لهؤلاء الصناديد على ما قدموه وسيقدموه للمسلمين من عزة وكرامة ومنعة ونصرة لهذا الدين لرفع رايته خفاقة في سماء العالمين بعد أن أخفق كثير من المسلمين وخذلوا هذا الجهاد المبارك بالتقصير في دعم المجاهدين الذين ينامون وبطونهم فارغة خاوية من لقمة الخبز، صابرين على الابتلاء لا نصير لهم من بشر وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم، تاركين حب الدنيا والخوف على الرزق، فالله هو الرازق الكريم.

هنيئا لهؤلاء المجاهدين على نصرالله لهم ودحر الشيوعيين وتطهير الأرض من دنسهم ورجسهم في شهر رمضان المبارك وهم صائمون، وهنيئا للشهداء الأبرار الذين ضحوا بدمائهم وأموالهم وأهليهم لنصرة دين الله والتمكين له في الأرض وفك أسر المساجد من الشيوعيين الملحدين الذين عاثوا في الأرض الفساد وأهلكوا الحرث والنسل.

وأهنئ كل من ساهم في دعم هذا الجهاد لرفع راية لاإله إلا الله عالية خفاقة، وكذلك تمويل المشاريع التي تساعد على استمرار الجهاد لإعداد جيل جديد بعيد عن التعذيب والتشريد وإنني أبشر المسلمين في شتى بقاع الأرض بأن دولة الإسلام باتت وشيكة قاب قوسين أو أدنى وإن شاء الله سيكون هذا النصر فاتحة خير للمدن الأخرى في أفغانستان وفي كل مكان والحمد لله رب العالمين.

أنيس خضر

اليمن – الحديدة

«المعتصم»

(رسالة من أم لابنها المجاهد)

ولدي الحبيب: أحييك بتحية الإسلام، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

أسأل الله العلي القدير أن تكون بصحة جيدة أنت وإخوانك صغيرا وكبيرا، وأسأل الله رب العرش العظيم أن يثبتكم ويرفع من شأنكم ويسدد خطاكم لإعلاء كلمة الله عزوجل ودين محمد صلى الله عليه وسلم ورفع راية لاإله إلاالله خفاقه عالية.

ولدي: إنني دائما أدعو لكم بالصبر والثبات وإن شاء الله سوف تتحرر كابل على أيديكم ولتصبر يابنيّ فإن النصر مع الصبر، اصبر على السراء والضراء ولا تضعف وتحمل ما يصيبك لقوله تعالى (قل لن يصيبنا إلا ماكتب الله لنا).

ولدي الغالي ومهجة قلبي وفلذة كبدي:

لقد استودعتك عند من لا تضيع ودائعه واحتسبتك عند الله القوي المتين، وكنت دائما أقول (حسبي الله ونعم الوكيل) فانا والحمد لله صابرة على فراقك ويعلم الله يا نور عيني أني راضية عنك، وأسأل الله أن يكون راض عنك ولا تنسانا من صالح دعائك في صلواتك وفي كل وقت كما أرجو منك أن لا تقطعنا من الرسائل.. اكتب لنا دائما لنتابع أخبار الجهاد أولاً بأول.

والله سبحانه وتعالى يحفظك ويرعاك.

والحمد لله رب العالمين.

أمك المشتاقة

أم نافز

الشيخ والشتاء

برغم قسوة الشتاء

ورغم ظلمة المساء..

ورغم رهبة العيون..

رأيته بعزة السماء يرمق الأفق

ويبسم ابتسامة الرجا كومضة الفلق

ويرقب الفضاء.

وملؤه اليقين

يداه تمسكان بالسلاح في إباء

يردد النشيد..

وفي فؤاده ضراوة الأسود..

رغم قلة المعين

سألته..

ألا تعود؟

ألا تريد العيش في رخاء؟

تطاولت عليك صولة الدهور

وحان أن تعود

* * *

صغيرك الحزين في انتظار

يستقبل الصباح في شرود

ويسأل الركبان عن أبيه..

وينتهي إذا أتى المساء

وينطوي ودمعه نداء..

متى يعود؟ متى أبي يعود؟

فهل ترى تعود؟

أجابني وعينه تراقب الطريق

وقد غشاها دمعها كمركب غريق:

لم أرقَ يا بني شاهق الأخطار

ولم أصارع لجة البحار

ولم أكابد الأسحار

رغبة البقاء!!!

وإنما أقض مضجعي النداء

وأنة الوهاد..

وقد أريقت في ثراها أقدس الدماء

هناك حيث جنة الحياة

على ذري كابول يحكم الطغاة

فكم من الشيوخ قطّعوا..

وكم بكت لظلمهم عيون

* * *

أقسمت يا بني لن أعود..

مادام في "بغمان" كافر جحود

يعيث في العباد

مجرما بلاحدود

سأطرد المنافق الحقود

سأقتل المكابر الجحود

لأسمع التكبير والتهليل

ويشرق الصباح بعدها على ربى الأفغان

وعندها أعود

إلى وداعة الحياة..

وإن قتلت طاب عنده اللقاء

شعر

حبيب بن معلا المطيري / الرياض

«وحرض المؤمنين على القتال»

حرضي ابنك على الجهاد

إن الله تبارك وتعالى أمر المسلمين بالجهاد وكتب عليهم القتال الذي هو استعمال القوة المادية لإزالة الحواجز المادية المعادية من طريق الدعوة الإسلامية، لأن القوة لا تزول إلا بالقوة.

يقول الله تبارك وتعالى: «وجاهدوا في الله حق جهاده..»

ويقول: «كتب عليكم القتال..».

والله تبارك وتعالى وعد المجاهدين بالنصر المؤزر بعد أن يدفعوا فيه الثمن غاليا من مهجهم وأرواحهم، ووعد الأبطال الذين يستشهدون في سبيله بالمغفرة والثواب العظيم.

وهكذا يندفع المسلمون إلى القتال مستهينين بالموت في سبيل الله، واثقين بأن النصر من عند الله لا محالة آت، موقنين أن من استشهد منهم فله من هذا النصر أكبر من نصيب من بقي حيا.

والأم المسلمة المؤمنة تحرض ولدها وفلذة كبدها على الجهاد وتحذره من التخاذل والتواكل ومن التثاقل والتباطؤ عن القتال. والله تبارك وتعالى يقول للحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم: «يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال..».

والأم المؤمنة يطمئن قلبها وينشرح صدرها حين ينضم ولدها إلى جحافل الأبطال المجاهدين، وتقر عينها حين يقتل ولدها ويلتحق بقوافل الشهداء الميامين.

وهذه واحدة من الأمهات عرفت حلاوة الإيمان ونبهت ولدها إلى فضيلة الجهاد وفضل الاستشهاد، هي ذات النطاقين السيدة أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما: دخل عليها ولدها عبد الله بن الزبير بن العوام وقال لها: لقد اضطربت وأصحابي إلى التراجع والفرار بسبب ضراوة القتال وقوته، قالت له أمه: ارجع إلى ساحة المعركة فقاتل، وإنما هي إحدى الحسنيين: إما النصر إذا فزت وظفرت وإما الشهادة فالجنة.

قال لها: إنهم يمثلون بالقتلى، وإن قتلوني مثلوا بي. قالت له أمه: يا بني! إذا ذبحت الشاة لا يهمها السلخ.

ولم تكف عن تشجيعه حتى قال لها: إنك لتقولين الحق، وأنا عائد لملاقاة الأعداء.

ثم أقبل عليها يودعها، فعانقته، وأحست يدها بشيء صلب على صدره فقالت: ما هذا يا ولدي؟

قال: هو الدرع أحمي به نفسي.

قالت له أمه: هذا لباس من يريد الحياة؛ وأنت تريد الموت؛ والمؤمن لا يهاب الموت. اخلعه وتوكل على الله.

فخلع عبد الله درعه وأخذ سيفه وانطلق فقاتل حتى قُتل شهيداً.

ولما علم قائد الجيش الذي قتله بأمر أم الشهيد عبد الله أمر أن يجعلوه على جذع شجرة وأن يتركوه معلقاً إلى أن تأتي أمه وتعلن ندمها وأسفها لتحريض ابنها على قتالهم.

ووصل ذلك إليها. فجاءت وهي تتكىء على العصا، ودنت من ابنها وأصبحت تحت رجليه، ورفعت يدها ولمست قدميه وقالت: يابنيّ! يا عبد الله! ما زلت راكباً لم تترجل، وما زالت قدماك فوق رؤوسهم. بارك الله فيك وأسكنك جنات النعيم.

والحمد لله الذي شرفك وشرفني بهذه الشهادة؛ وأنا الآن أم الشهيد.

وعندما شاهد القائد الأم المؤمنة الصابرة وسمع منها صدى الإيمان صاح بجنوده: هلموا أنزلوه. لقد قتلتني هذه المرأة.

فسلام عليك يا أم عبد الله. وسلام على كل أم تشجع ولدها على الجهاد وتحرضه على القتال.

أحمد إسماعيل السبع
الولايات المتحدة الامريكية

ردود سريعة

١- الأخ – رجب حسن – الأردن.

نشكرك جزيل الشكر على هذه الرسالة الطيبة ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل أعمالكم في ميزان حسناتكم يوم القيامة وأن تكون خالصة لوجهه الكريم وبالنسبة للقسائم الزائدة لديكم نأمل توزيعها على من تأمل فيهم خيرا والدال على الخير كفاعله والله يحفظكم ويرعاكم.

٢- الأخ –علاء الدين السيد عبد الله – السودان.

أشكر اهتمامكم بالمجلة والله لا يضيع أجر العاملين أما بالنسبة للأسعار فأعلمكم أن المجلة ليست تجارية وأهم هدف لها نشر الفكر الجهادي الصحيح

وجزاكم الله خيرا.

٣- الأخت – رضية سمارة – الأردن.

شكراً على هذه الثقة الكبيرة بمجلتكم سائلا الله أن يديم هذه الثقة بيننا وبين الاخوة قراء المجلة أما بالنسبة لأسئلتكم فبعضها مجاب عليها من خلال مواضيع المجلة في الأعداد السابقة وأسأل الله أن يسدد خطاكم على طريق الخير.

وجزاكم الله خيراً.

٤- الأخت سمية وأخت عمار – الأردن

جزاكم الله خيراً على الاهتمام بأمور المسلمين أسأل الله أن يجعل أعمالكم في ميزان حسناتكم يوم القيامة وأن يرزقنا وإياكم الإخلاص.

٥- الإخوة الأفاضل:

الأخ/بلاد مصطفى – المغرب

الأخت/بعلة عبد المالك – الجزائر

الأخ/حسن محمد – اليمن

نشكركم جزيل الشكر على مراسلاتكم الطيبة وأنتم إن شاء الله على الطريق الصحيح آملين منكم زيادة المطالعة حتى يصل كل منكم إلى ما يصبو إليه وما تطمح إليه النفس والله يحفظكم.

٦- الأخت سناء فايز – الأردن:

الثقة العميقة والمشاعر الطيبة متبادلة بيننا وللعلم فإن هناك فئة ضالة من المنافقين تحاول النيل من قادة الجهاد وتشويه سمعتهم.

وجزاكم الله خيرا.

٧- الأخوان بن يحيى أبو بكر وعبد الله لالي – من الجزائر

نحن في خدمة الإسلام والمسلمين سائلين الله أن يعيننا على تأدية الرسالة الموكلة إلينا على أحسن وجه والله يحفظكم ويرعاكم.

٨- الأخ عمر مختار – نيجيريا

شكرا جزيلا على هذه الوصية اللطيفة وإن شاء الله تكون في ميزان حسناتكم يوم القيامة.

٩- الأخت – منى جبر – الأردن

أسأل الله أن يتقبل منكم أعمالكم وأشكركم جزيل الشكر على نصيحة قادة الجهاد سائلا الله أن يكثر من أمثالكم.

وجزاكم الله خيرا.

١٠- الأخ أبو مصعب – كراتشي/باكستان.

شكرا للأخ الكريم على رسالته وتعليقه وأهلاً وسهلاً به قارئاً فعالاً من قراء المجلة وكنا نتمنى أن يكون الأخ علميا في رسالته فيوضح لنا جوانب القصور و(الركاكة) في الأسئلة وفي عموم موضوع المقابلة. إلا أن الواضح من سياق الرسالة أن الأخ من المعجبين بالقائد أحمد شاه مسعود إلى درجة أنه لا يريد أن يسمع منه أو عنه أية كلمة لا تكون فيها إشادة ومدحا وتمجيداً ونحن لم نكن نرمي –قطعاً– من وراء طرح تلك الأسئلة إلى الطعن في القائد أحمد شاه مسعود أو التقليل من شأنه وإنما كانت محاولة من المجلة لإشراكه في القضايا الحيوية التي تمر بها القضية الأفغانية ومعرفة برامجه ومشاريعه واستطلاع أفكاره حول مستقبل الوضع الأفغاني ■


PROPERTY OF ACKU

في ظلال النصر

بقلم: حسام الربيع



في خضم الأحداث، ومن بين الظلام الدامس في هذا الزمن العصيب بزغ بصيص نور يبشر بفجر جميل ولم يتجهز بعد للحضور إلى عالم الحقيقة.

فبعد تلك السنين العجاف التي جثم فيها الشيوعيون على صدر تلك المدينة الوادعة الحزينة، وبعد سهام الغدر والتآمر التي ضُرِبت عن قوس واحدة من أعداء الله –في كل مكان– لتصيب مواطن مؤلمة في هذا الجسد الإسلامي العزيز وبعدما دهى خليج العرب من المصائب ما دهاه بعد أن طعن صدامُ الكويت طعنته النجلاء وبعدما أصاب العراق ما أصابها وبعد شلال الدماء الذي يتدفق فوق أرض الإسراء وبعد أن سقط مئات المسلمين قتلى في كشمير وبعدما هتكت حرمات المسلمين والمسلمات في أرتريا والفلبين ولبنان... وبعد... جاء فتح خوست.

جاء هذا النور منبثقا من بين تلك الظلمات الحالكة المتراكمة بعضها فوق بعض، ولكنه شق طريقه إلى قلوب المسلمين وأسماعهم فأضاء من جديد آمالا قد دفنها اليأس بترابه وأناخ عليها الليل بسرابه، فجدد في القلوب الأمل وأحيا في النفوس حب العمل، فاستشرقت فجرا جديدا واستقبلت فتحا فريدا، في شهر الفتوحات والانتصارات، في ليلة بدر الكبرى، فانبلج الفجر عن بدر جديد، وصحا المسلمون على خبر سعيد فافتر ثغر كابل مستبشرة بالفتح أن تكون التالية، واهتزت ربى فلسطين طربا فترنحت أشجارها المباركة، وزهت كشمير بالفتح ورجت أن تكون لفلسطين سابقة، علّها تحظى في ذلك الفتح بالمشاركة، وفرح المسلمون في كل مكان وفرح قادة الأفغان وفرح بهذا النصر المجاهدون، «فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر» سقط الشهداء مضرجين بدمائهم في سبيل الله تاركين وراءهم الأهل والأصدقاء والأوطان والأحباء فجاءتهم البشرى وجاءتهم الحور العين تضمد الجراح وتزف العريس الجديد، فأبدلهم الله بالدار خير دار وبالأهل خير أهل وكم بكى كثير من الأحياء أن لم يفوزوا بالشهادة في هذا الموطن الكريم ولكن الأحياء ذاقوا حلاوة الانتصار وأذاقوا عدوهم الخزي وذلة الانكسار.

والآن.. هل نقف عند هذا الحد؟ أم أنها البداية! نعم إنها البداية. فهيا بنا نكمل المشوار.. هيا بنا نمسح الخزي والعار عن ديار المسلمين، نلبي نداء المستضعفين ونضمد جراح النازفين وما أكثرهم وما أكثر المصاب من هذا الجسد الإسلامي الجريح، فأنّات في كل مكان وبكاء وعويل وأرامل وعاجزين وجرحى ومعوقين، وتآمر واحتلال، إن هذا الجيل سيضطلع بمهام تتصدع منها شم الجبال إن هذا النصر شحنة عزم للمواصلة وللوحدة، ماالذي أوصلنا إلى هذا الحد غير التفرق والتمزق والقوميات والحزبيات والشعارات الزائفة المستوردة، انشغل المسلمون في كثير من بقاع الأرض بتوافه الأمور أو بالأوهام، يريدون نصرة الدين من خلال التشدق بالكلام وكثرة المؤتمرات وفخامة القاعات وفراهة السيارات، وتضيع الأيام ويندم هؤلاء ولكن ولات حين مندم ، إن ما أصاب الأمة يحتاج إلى عزم الرجال العاملين، إنه يحتاج إلى تضحيات في النفس والمال والوقت، وإن أشد ما يطمع الأعداء إليه في أمتنا هو الأنانية، فالواحد منا يدعي أنه يعمل لدينه وهو يعمل لنفسه ولو علم أن مصلحته في عمل آخر ما تورع أن يقوم به. إننا بحاجة إلى أن نتعلم من الشهداء، إنهم خير معلمين وأصدق مربين، هؤلاء الذين هجروا الأهل والأوطان ودخلوا قلب المعركة وهم يعلمون أن النهاية هي الموت، ورغم ذلك فهم من أكبر الرابحين، إننا بحاجة إلى شهداء في كل ميدان، وليس الشهيد فقط هو شهيد المعركة ،ألا فتعلموا من دروس البذل والعطاء لهذا الدين ولهذه الأمة وما أكثر ما تنتظر منكم هذه الأمة وهذه الأجيال، إن الشهادة رمز العطاء بلاحدود وعنوان العتق من القيود. ليس لهم نتائج في دنيا الناس لكنها عند الله قمة الفوز فما أحوجنا إلى شهداء في كل الميادين وما أحوجنا إلى مجاهدين يلفظون الأنانية ويتقدمون الجموع قادة وسادة حتى تخرج الأمة من هذه المحنة، ودرس الشهادة لا تحصى فوائده وقد فرحت خوست بالفتح فمن تكون بعدها؟! ■

احمد شاه ((وحدت))
Ahmad Shah (Vahdat)
A. K. P. O.

تأملات

عبد الرحمن السائح

قابلية الانصهار



تذكرت أحد العلماء حين قال لأصحابه: تستطيعون أن تأمنوني على جبال من الذهب ولكني لا آمن على نفسي من الخلوة بامرأة لذلك فقد كان حريصا على تجنب الأسباب الموقعة له في الضعف الذي علمه من نفسه ولكلٍ ضعفه، ويتفاوت الناس فيما آتاهم الله من قدرات عقلية وطاقات بدنية واستعدادات ومواهب وطبائع... وبعض صور التفاوت خلقية قدرية لايد للمخلوق فيها، وبعضها مكتسبة وبعضها ذات أصول فطرية ونميت بالاكتساب.

ويترتب على هذا التفاوت مهما كان نوعه أو سببه تفاوت الناس في طريقة تفكيرهم وطريقة حياتهم وطريقة تعاملهم مع المواقف المتجددة في الحياة اليومية.

وكم يتعب في حياته من ينتظر أن يجد له نظيرا يصاحبه بحيث يطابقه في كل الميول والطباع والأفكار.. لأن الله عزوجل جعل من البشر صفحات متنوعة تتفق في أشياء وتختلف في غيرها وجعل هذا التنوع صورة من صور قدرته عزوجل وإنما يتقارب الناس ويتجاذبون بسبب تعدد صور التماثل فيما بينهم وليس بسبب التطابق. فكل مخلوق كيان قائم بذاته أثرت فيه عوامل كثيرة من الوراثة والمجتمع والتجربة لم يتعرض لها الآخر. وكم يكون مغاليًا ذاك الذي يسعى ليلوي الأعناق ويغسل الأدمغة ويؤول الأمور ليكون هو الوحيد على الحق الذي لا يتعدد!!

وليكون جميع الناس مستعدين للانسجام مع طباعه والاقتناع بطريقة تفكيره والاهتمام بمثل ميوله.

وكم يكون ظالما ذاك الذي يضع في فكره صورة مثالية رضيها لنفسه وسعى لتمثلها ثم يصرّ على الناس ليحملوا أنفسهم على العمل بالعزيمة وإلا فلا خير فيهم بنظره لأنهم لم ينساقوا وراء التصور الذي يعتقده ولم يستجيبوا للسلوك الذي اختاره.

لم ولن يوجد في البشر بعد جيل الصحابة رضي الله عنهم من يكون سباقا في أكثر أبواب الخير ومصيبا في أغلب المواقف والآراء والأفكار.. فلابد من جوانب ضعف ومواطن زلل لأن الإنسان ضعيف ولم يكتب الله الكمال في كل شيء لأحد من خلقه وهو الذي شاء أن يكون كل بني آدم خطاءً.

ووجود جوانب بارزة في شخصية فرد معين لا تعني خلوه من جوانب الضعف. وضعف امرئ آخر في جوانب من شخصيته لا تعني أبدا أنه ليس لديه أية صورة من صور التميز والبروز، بل الإنسان خليط من الضعف ومن قابلية التقدم والبروز ومن نال شيئا فاتته أشياء. فلا يظنن نفسه بما ميزه الله به أنه فاق البشر أو صار حاكما على سلوكهم ومصدرا لتقويمهم وجرحهم وتعديلهم فيصيبه كبر إبليس ويرى نفسه مبرءاً من العيوب فيهلك نفسه ولا يرحم ضعف الآخرين فيتجنى عليهم.

لقد وجد في الصحابة من رضي لنفسه أن يصلي المكتوبات ويحل الحلال ويحرم الحرام وصرح بقوله (ولا أزيد على ذلك شيئا)، فشهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله (أفلح الرجل إن صدق) ولم ينظر إليه أصحابه نظرة ازدراء.

ولقد وجد في كل الأجيال من يتهاوى ويسقط أمام وجه وضيء وحركات مثيرة وأنوثة فاتنة ولا يجد نفسه إلا وقد وقع في فتنة النساء وحمأة الشهوة وهو القوام الصوام الذاكر المتعبد، ولا يعني ضعفه أمام الشهوة أنه غدا شيطانا رجيما؛ فقد تاب وأناب وندم واستغفر ولكنه موقف ضعف قل أن يسلم منه كثير من الرجال إذا وجد نفسه مطوقا بأسباب الفتنة.

ومن الناس من إذا خلوا بمحارم الله لا ينتهكونها وإنما إن تأمنه على دينار لا يؤده إليك إلا مادمت عليه قائما وإذا رأى بريق الذهب والفضة ذهب لبه وطاش فكره وامتدت يده وسعى للاستكثار من المال بأية صورة من الصور لا يهمه التورع في ذلك ولا تحليل الرزق ولا إطابة المطعم. وهو المجاهد العالم الواعظ المربي.. وتلك نقطة ضعفه.

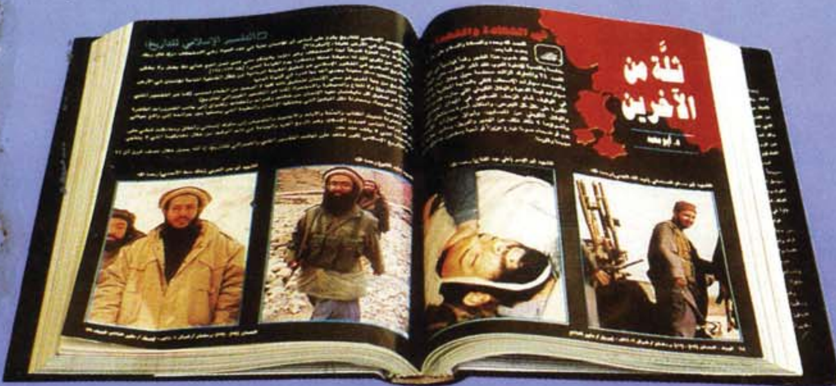
أعجبني تشبيه سمعته من أحد الإخوة يشبه فيه نقطة ضعف الإنسان أمام إغراءات الحياة بدرجة الانصهار فلكل إنسان درجة انصهار معينة يذوب عندها ويتساقط ويهوي. فهذا يضعف أمام شهوة الرئاسة والحكم وذاك أمام شهوة المال وآخر أمام شهوة النساء ورابع أمام شهوة الكبر والعجب وخامس أمام شهوة الفخر... وتراه فيما عدا جوانب ضعفه يبسط يده بالصدقة ويطلق لسانه بالأمر بالمعروف ويهاجر في سبيل الله. إذا علمنا أن لكل صاحب بر باب من أبواب الجنة يلج منه أهل هذا البر، وإذا علمنا أن لكل إنسان درجة انصهار تكشف عجزه وتفضح ضعفه عندئذ يكون تقويمنا للناس أعدل ورحمتنا بالناس أكبر وإعذارنا بإخواننا أكثر.

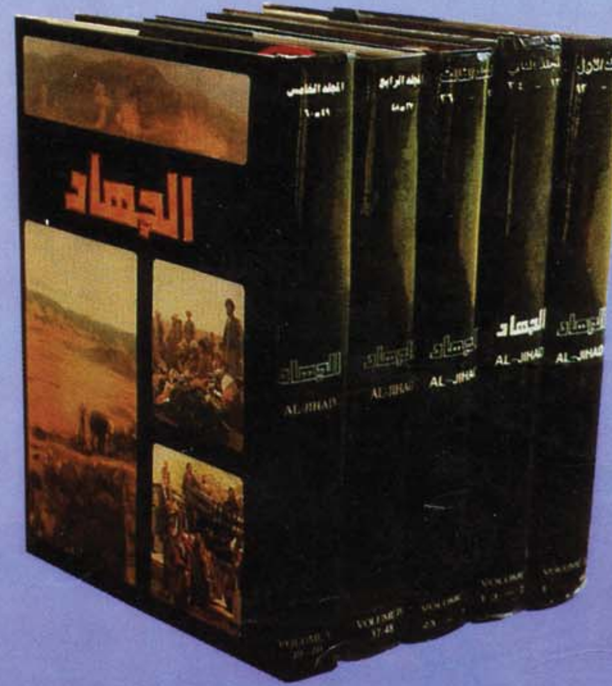
وكلنا نتقلب بين ما ميزنا الله به من الخير وما ابتلانا الله به من الضعف ■

انتظرها ولا تدعها تفوتك

مجلدات الجهاد







بمناسبة صدور المجلد السادس

خصم ١٠٪ على المجموعة الكاملة

سعر المجلد الواحد مع أجور البريد (٢٥) دولار أو ما يعادلها

REGISTRATION NO. M582 MAILING ADDRESS: P.O.Box802 Peshawar - Pakistan